

فرق رابطة العالم الإسلامي
تنتهي برنامجاً متخصصاً لجراحات
الغدة الدرقية في المغرب

حاجة الحجاج
إلى التوعية والإرشاد
قبل القدوم إلى الحج

الرابطة تدشن مشروع مركز
الخدمات المتكاملة للاجئين الروهينغا
في بنجلاديش



خادم الحرمين: المملكة عاشت مع الشعب
الأفغاني تفاصيل معاناته منذ أن بدأت



الرابطة

السنة ٥٤ العدد ٦٢٣ ذو الحجة ١٤٣٩ هـ - سبتمبر ٢٠١٨ م



الرابطة تعزز اتفاقاتها
العالمية بشراكة مع رابطة
علماء المغرب

وَأُذِّنُ فِي النَّاسِ بِحَجِّ





الحج: أبعاد إدارية وتنظيمية

فمن حيث الشفافية؛ يوجد انفتاح كامل، فلا مجال لغموض أو سرية، فكل شيء أمام نظر العالم، قابل للتحقق والنظر السليم.

وإدارات الحج يرتفع لديها حس المسؤولية عند أداء المهام النظامية أو التنفيذية، إذ تخضع لمساءلة ورقابة مستمرة من الإدارات العليا ومن الحجاج أنفسهم، وفوق ذلك كله المسؤولية أمام الله تعالى.

أما المساواة، فهي تتجلى بأعظم مظاهرها ومعانيها، فالحجاج يتشاركون في نفس الأعمال ويلبسون لباساً واحداً ويؤدون عبادة واحدة بكيفية واحدة، فلا تمييز لأحد على أحد، ويتطلعون إلى غاية دينية واحدة. ولا عجب فالحج مثال لتطبيق المساواة مظهراً وجوهرًا.

والتقت هؤلاء العلماء إلى نماذج عملية في إدارة الحشود، وما يتحقق من نجاح، مما يضع هذه النماذج مجالاً لدروس الإدارة وتطبيق المعايير المتعلقة بالجودة التي تشمل (تحسين الأداء، التطوير المستمر، تبسيط العمليات والإجراءات، رضا المستفيد، تقديم أفضل الخدمات، وغيرها).

وإدارة المملكة العربية السعودية لموسم الحج مثال يُقتدى في تكامل مهام الأجهزة الأمنية والخدمية في عمل واحد وبرؤية استراتيجية واحدة تهدف لتأمين أقصى درجات الأمن والسلامة.

ومثل ذلك في مؤسسات الطوافة وفرق العمل التطوعي التي تتجلى عندها معايير الجودة الإدارية، ونماذج العلاقات العامة والإنسانية.

هذه الجهود تجد تقدير الحجاج مع الشكر لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، بما تقدمه من أجل راحتهم والسهر على أمنهم وسلامتهم، حتى تعود الملايين المؤمنة إلى بلادها تحت مظلة الحب والإخاء والأمن والسلام، وهي تحمل أفضل المشاعر عن هذه الرحلة الإيمانية المباركة.

”الحج شعيرة دينية في المقام الأول، إلا أنه موسم لمنشط متنوعة؛ اجتماعية وثقافية وتنظيمية وإدارية وغيرها. فهذا اجتماع إنساني لا مثيل له من حيث التنوع والحجم، وأداء الأعمال في وقت معلوم، وفي مكان واحد لا تتعدى مساحته أربعين كيلو متراً مربعاً.

كل عمل في خدمة الحجاج وتيسير أمورهم ورعايتهم، يعد من العمل الصالح. في الحديث الذي رواه البخاري في كتاب الحج أن الرسول صلى الله عليه وسلم: «أتى زمزم وهم يسبقون ويعملون فيها، فقال: اعملوا فإنكم على عمل صالح». وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام، يعني أيام العشر».

وكل تطوير في إدارة الحج وما ينتج عنه من تنظيمات صحية وأمنية وعمرانية تكفل للحجاج الراحة والطمأنينة، يدخل في باب الأعمال الصالحة بصدق النيات وإرادة وجه الله تعالى بها، قال الله تعالى: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين».

إن الحج له أهمية استثنائية فيما له صلة بالمنظومة الإدارية بشقيها النظري والتطبيقي، وله أثر كذلك في تراكم الخبرات التنظيمية والإدارية لجميع العاملين فيه، لذا التفت بعض أهل الاختصاص الإداري من غير المسلمين إلى هذا الجانب، واتخذوه معياراً لمبدأ (التشارك) في العمل، بعد أن توصلوا بالملاحظة العلمية إلى تفاعل الحجاج أفراداً وجماعات في إطار بنية من دوائر التنظيم التي تبدأ من إدارة اللجنة العليا وتنتهي بإدارة الخيمة.

ومثل ذلك ما يكون على مستوى بعثات الحج ولجانته المحلية التي يمتد عملها في أرجاء الأرض.

وتحقق إدارة الحج ما يسمونها بلغة العصر أهداف الحوكمة وهي: الشفافية والمسؤولية والمساءلة والمساواة.

المحتويات

” خادم الحرمين: المملكة عاشت مع الشعب الأفغاني تفاصيل معاناته منذ أن بدأت

4



” الرابطة تعزز اتفاقاتها العالمية بتتراكة مع رابطة علماء المغرب

8



” الرابطة تدشن مشروع مركز الخدمات المتكاملة للاجئين الروهينغا في بنجلاديش

22



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرابطة

شهرية - علمية - ثقافية

الأميف العام

أ.د. محمد بن عبد الكريم العيسى

مدير عام الإعلام والنشر

أ. عادل بن زامل الحربي

رئيس التحرير

د. عثمان أبوزيد عثمان

مدير التحرير

ياسر الغامدي

المراسلات:

مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩

المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير

البريد الإلكتروني:

rabitamag@gmail.com

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة»

لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع

الرابطة على الإنترنت www.themwl.org

أخبار العالم الإسلامي www.mwl-news.net

طبعت بمطابع تعليم الطباعة

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ - ردمد: ١٦٥٨-١٦٩٥



رابطة العالم الإسلامي تدين قانون «الدولة القومية» الإسرائيلي

مكة المكرمة - «الرابطة»

أدانت رابطة العالم الإسلامي إقدام الكنيست الإسرائيلي على سن القانون المسمى بـ «الدولة القومية للشعب اليهودي».

وأكدت الرابطة في بيان صدر عن أمانتها العامة في مكة المكرمة، أن القانون المزعوم يتعارض مع قوانين ومبادئ الشريعة الدولية وكافة القيم والمبادئ التي تقوم عليها مدونات حقوق الإنسان، وأن ما ارتكبه الكنيست الإسرائيلي سيكون له عواقب وخيمة على مسار التفاوض الهادف لإيجاد حل سلمي للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي.

وشددت الرابطة على أن هذه المجازفة مع ما تحمله من اعتداء على الحق الفلسطيني، تحمل من جانب آخر ازدياءً واستهجاناً بحقوق الأديان في الأرض المقدسة، وهو ما رفضته - أيضاً - بحسب ما ورد للرابطة قيادات بارزة من أتباع الديانة اليهودية بوصفه قانوناً عنصرياً لا سيادة له ولا حصانة في عالم اليوم، مؤكدة أن النصوص الدينية في كافة الأديان السماوية تجرم مثل هذه الأفعال فيما يدين القانون الدولي الإنساني تلك المخاطرة التشريعية، وما ينشأ عنها من مظلومية تاريخية ويحاسب عليها.

العدد: ٦٢٣

ذو الحجة ١٤٣٩ هـ - سبتمبر ٢٠١٨ م



غلاف العدد

” مقتطفات من أحكام الحج

38



” حاجةُ الحجاج إلى التوعية
والإرتداد قبل القدوم
إلى الحج

54





بعد استقباله وفد العلماء المتشاركين في المؤتمر الدولي
للعلماء المسلمين حول السلام والاستقرار في أفغانستان

خادم الحرمين: المملكة عاشت مع الشعب الأفغاني تفاصيل معاناته منذ أن بدأت

و رحب خادم الحرمين الشريفين بالعلماء مقدراً لهم ولنظمة
التعاون الإسلامي عقد هذا المؤتمر.
وقال الملك سلمان: «أنتم خير من يعمل لخدمة الإسلام والمسلمين،
وتوحيد كلمتهم، وجمع شملهم، وإزالة ما حل في العالم الإسلامي
من حروب وأزمات، ومن آفات التطرف والإرهاب، والمملكة شرفها

مكة المكرمة- واس
استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل
سعود - حفظه الله - في قصر السلام بجدة، وفد العلماء المشاركين
في المؤتمر الدولي للعلماء المسلمين حول السلام والاستقرار في
جمهورية أفغانستان.

✳ الملك سلمان للعلماء: أنتم خير من يعمل لإزالة ما حل في العالم الإسلامي من حروب وأزمات وآفات التطرف



الملك سلمان في صورة جماعية مع وفد العلماء المشاركين في المؤتمر

وأوضح معاليه أنه من أجل هذا البلد الإسلامي العريق الذي عانى وما زال يعاني من ويلات الحروب والقتل والإرهاب والفرقة يلتئم شمل أكثر من مائة عالم مسلم من مختلف أرجاء العالم بهذه الديار المقدسة لإجلاء مفهوم المصالحة في الإسلام وتوحيد الموقف الشرعي عبر هؤلاء العلماء الأجلاء من أصحاب السماحة والفضيلة لاتخاذ موقف جماعي بشأن الأزمة الأفغانية.

وكان المؤتمر الدولي للعلماء المسلمين حول السلم والاستقرار في جمهورية أفغانستان، اختتم جلساته في قصر الضيافة بمكة المكرمة برعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة.

واستهلّت الجلسة الختامية بكلمة لمعالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، بارك فيها للجميع نجاح هذا المؤتمر الاستثنائي، مقدماً الشكر والثناء للمملكة العربية السعودية على احتضانها لهذا الحدث الإسلامي البارز باستضافة سامية من حكومة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله -، ورعاية من سمو أمير منطقة مكة المكرمة، وذلك مساهمة في حقن دماء المسلمين المعصومة، وتهيئة أجواء الحوار السلمي في أفغانستان.

وأكد معاليه أن هذه المبادرة السامية تعكس تأكيد واستكمال مواقف المملكة الواضحة والثابتة تجاه قضايا العالم الإسلامي، وريادتها الروحية، ودعمها المتواصل للعمل الإسلامي المشترك، وتجسيدا لرؤية المملكة ٢٠٣٠ في بعدها الإسلامي.

الله بخدمة الحرمين الشريفين وهذا ما عملناه ونعمله دائماً من عهد والدنا إلى اليوم».

وأكد خادم الحرمين الشريفين أن المملكة عاشت مع الشعب الأفغاني في معاناته منذ أن بدأت أزمة أفغانستان، وما نتج عنها من حرب أهلية، حيث قدمت المملكة المساعدات الإنسانية والاقتصادية، وبذلت جهوداً سياسية متواصلة لنبذ الفرقة والخلاف بين فئات الشعب الأفغاني الشقيق.

وأضاف: «نحن اليوم متفائلون بأن جهودكم ستسهم في طي صفحة الماضي وتفتح صفحة جديدة في أفغانستان، تحقق للشعب الأفغاني ما يتطلع إليه من أمن واستقرار، وهذا يتطلب الأخذ بنهج الحوار والتصالح والتسامح وفق ما يمليه علينا ديننا الإسلامي».

وعبر الملك سلمان عن شكره لهم على جهودهم ومساعدتهم، سائلاً الله التوفيق للشعب الأفغاني الشقيق لما فيه كل خير وصلاح.

من جهته ألقى معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين كلمة رفع فيها باسمه ونيابة عن العلماء المشاركين في المؤتمر الدولي للعلماء المسلمين بشأن أفغانستان وباسم منظمة التعاون الإسلامي جزيل الامتنان لخادم الحرمين الشريفين - رعاه الله - لتفضله بالتوجيه باستضافة هذا المؤتمر في المملكة العربية السعودية وبجوار الكعبة المشرفة قبله المسلمين ومهوى أفئدة مليار وسبعمائة مليون مسلم، سعيًا من المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين لتحقيق الأمن والسلام في ربوع أفغانستان.

ممثّل أفغانستان: يجب قبول قرارات صدرت

من جوار مقدس

عقب ذلك ألقى ممثّل جمهورية أفغانستان رئيس مجلس علماء أفغانستان شيخ الحديث مولاي قيام الدين كشاف، كلمة توجه فيها بخالص الشكر والتقدير لخدام الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - على اهتمامه الشخصي والكمال بهذا المؤتمر وعقده في بلاد الحرمين كما ثمن جهود الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الدكتور يوسف العثيمين وجميع العلماء والمشايخ على حضورهم لهذا المؤتمر الذي سيكون أساساً لحل القضية الأفغانية، كونه يستند إلى التعاليم الشرعية والسنة النبوية المطهرة .

وأكد أنه يجب على جميع الأطراف في أفغانستان حكومة ومعارضة قبول ما جاء في المؤتمر من قرارات والعمل به كونه صادراً من جوار بيت الله الحرام، داعياً الله عز وجل أن يحفظ وحدة الأمة الإسلامية وأن يديم على المملكة العربية السعودية أمنها وعلى سائر بلاد المسلمين الأمن والأمان، وأن يحفظ خادم الحرمين الشريفين، وأن يجعل أعماله في موازين حسناته، وأن يبارك له في عمره وعمله في خدمة الإسلام والمسلمين وأن ينقذ الشعب الأفغاني من مأساته ومعاناته التي دامت أكثر من ٤ عقود من الزمان، مطالباً منظمة التعاون الإسلامي وعلماء الأمة الإسلامية بالوقوف الدائم مع الشعب الأفغاني لإخراجه من النفق المظلم.

ابن حميد: أجبوا داعي الشرع والصلح

من جهته ألقى معالي المستشار في الديوان الملكي إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد، كلمة حول الصلح والمصلحين وطريق الإصلاح، مناشداً الأشقاء في أفغانستان إلى إجابة داعي الشرع وداعي الصلح والحذر من البغي والخروج على من ولي أمورهم علاوة على الحذر من شق عصا الطاعة لأن عاقبة ذلك وخيمة، مؤكداً أن المحنة كبيرة والألم أعظم حينما يكون من ذوي القربى، وخاصة إذا كانت من ذوي قربي الشريعة. وطالب الجميع بالنظر بعيون إسلامية لا بعيون الغير والحذر من تفسيرات الأعداء وتحريضات المغرضين، مبيناً أن المصلحين هم رجال نبلاء أشرقت نفوسهم وصحت عزائمهم وضمائرهم وهم أهل خبرة وتعمل وإيمان وصبر، فهم بعيون عن الانفعالات النفسية، وعن الملابس المشبوهة، وحريصون على كتم الأسرار، ومنزهون عن تغليب فئة على أخرى، يحسنون الدخول والخروج، ويدخلون في الصلح لا لمصالح شخصية أو دنيوية بل من أجل الله عز وجل.

وبين معاليه أن الشر لا يطفأ بالشر ولكن يطفأ بالخير ولا يقبل الإساءة إلا بالإحسان، مؤكداً أن الإصلاح حكمة رقيقة يطفئ نار الضغينة، سائلاً الله عز وجل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

بيان مكة:

وأعلن الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين بيان مكة الختامي للمؤتمر وفيما يلي نصه: «امتثالاً لأمر الشارع الحكيم في تعزيز الأمن والسلم في المجتمع المسلم، ونبذ الاقتتال والتفرق، ولما ندب إليه الشرع الحكيم من الإصلاح بين المسلمين ودعوتهم للاجتماع على كلمة الحق والرد إلى أحكام الشريعة عند الخصومة والتنازع، فقد عقدت منظمة التعاون الإسلامي «المؤتمر العالمي لعلماء المسلمين حول السلم والأمن في أفغانستان» في مدينتي جدة ومكة المكرمة خلال الفترة ٢٦ - ٢٧ شوال ١٤٣٩ هـ، الموافق ١٠ - ١١ يوليو ٢٠١٨ م، وذلك باستضافة كريمة من المملكة العربية السعودية، وبرعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة.

وتنفيذاً لقرار مجلس وزراء خارجية الدول الإسلامية في دورته الأربعين المنعقدة في جمهورية غينيا كوناكري عام ٢٠١٣ م، والمؤكد عليه في مجلس وزراء الخارجية في دورته الخامسة والأربعين في جمهورية بنغلاديش الشعبية عام ٢٠١٨ م.

وقد تدارس المشاركون في المؤتمر ما يعاينه الشعب الأفغاني المسلم من إراقة دماء مصانة، وإزهاق لنفس معصومة، وتبديد مقدّرات الدولة المسلمة، في حالة لا يقرها الدين الإسلامي الحنيف الذي أعلى مكانة الأمن وتضافرت نصوصه الثابتة في وجوب إحلال السلام في المجتمع المسلم، ووجوب المصالحة بين المسلمين، وجعلها من أجل القربى إلى الله جل وعلا.

وقد صدر عن المشاركين في المؤتمر البيان التالي: إن أفغانستان دولة إسلامية، أهلها مسلمون معصومو الدم متطلعون للسلام والأمن، وإن ما يجري فيها من قتل للأبرياء، ينافي مبادئ الإسلام وثوابته، ويناقض مبادئ الوحدة والتضامن والحفاظ على تماسك المجتمع المسلم.

وإننا ندعو الدول والمنظمات والنخب المسلمة ليقوموا بدورهم البناء في إحلال الأمن والسلم في أفغانستان، مستخدمين إمكانياتهم ونفوذهم في هذا العمل الجليل للوصول إلى حياة آمنة كريمة يتعاون فيها المسلمون في بناء وتنمية بلادهم وفق ما أَراد الله ورسوله

* ١٠٠ عالم من مختلف أرجاء العالم يجتمعون في الأرض المقدسة من أجل الشعب الأفغاني العريق



بحوار سلمي ومباشر دون شروط مسبقة والاعتراف بالحركة كحزب سياسي يكون هدفه سيادة الأمن في أفغانستان، وندعو حركة طالبان للاستجابة لدعوة حكومة أفغانستان، الإسلامية لتجنب العنف، ووقف القتال والجلوس على طاولة الحوار للتفاوض، كما نؤكد على ما ورد في الفقرة (رابعاً) من قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي رقم (٢٠٤-١٩٥) بتاريخ (١٥-١٩ محرم ١٤٣٥هـ) في دورته الحادية والعشرين لمجلس المجمع المتضمن ما نصه: «التأكيد على أسلوب الحوار حسبما جاء في القرار ذي الرقم ١٨٢ (١٩/٨) وسيلة لفض الخلافات والنزاعات السياسية، وفي العلاقة بين القيادات الحاكمة والرعية والأحزاب المختلفة وعدم اللجوء إلى العنف والقوة والسلاح بين أبناء الأمة والبلد الواحد والابتعاد عن التعصب والطائفية والحزبية الضيقة».

نتقدم بالشكر الجزيل للمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان، لاهتمامهما بقضايا المسلمين في كل مكان، ولاستضافتهما لهذا المؤتمر، مشيدين بمتابعة خادم الحرمين الشريفين واهتمامهما بالهدنة التي تم التوصل إليها خلال عيد الفطر المبارك بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان، ونناشد جميع الأطراف للاستجابة للدعوة إلى تمديدتها، كما نثمن عالياً مواقف المملكة وجهودها الداعمة لإحلال الأمن والسلم في أفغانستان، والساعية لتهيئة أجواء الحوار السلمي وإنهاء حالة الاحتراب وإزهاق الأنفس المعصومة.

لهم، انطلاقاً من نصوص القرآن والسنة على أن الإسلام دين سلام ورحمة، وأن المؤمنين رُحماء بينهم، وأن المسلمين دماؤهم وأموالهم وأعراضهم حرام، فإننا نؤكد أن الهجمات الانتحارية التي تستهدف الأبرياء، وكذا الاقتتال بين المسلمين عملٌ حرمه الله ورسوله بنصوص قطعية الثبوت والدلالة، مصداقاً لقوله تعالى: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيماً».

وبناء على ذلك؛ فإننا ندين حالة الاقتتال في أفغانستان، وندعو جميع أطراف النزاع إلى الاستجابة إلى أمر الله، جل وعلا، في وقف القتال والصالح بين الإخوة وإخماد نار الفتنة، فإننا ننادي الحكومة الأفغانية وحركة طالبان بالإذعان للهدنة ووقف إطلاق النار وبدء المفاوضات الأفغانية المباشرة.

الإصلاح بين المسلمين المتقاتلين من أعظم وأجل أنواع القربات، لكون إراقة الدماء من أعظم الكبائر ومن أعظم ما يفرق الصفوف ويمزق الأمة ويضعفها، وإننا بهذا نناشد المسلمين بشكل عام؛ والعلماء بصفة خاصة، أن يواصلوا وقوفهم الحازم أمام دعاة العنف والتطرف، دفاعاً عن دينهم، وحفاظاً على وحدة أمتهم الإسلامية.

إن الحوار الوطني هو السبيل الأمثل لإنهاء الصراع بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان، وإن الحل لقضية أفغانستان المسلمة لا بد أن يتم عبر التفاهم والتفاوض السلمي المباشر، ونثمن ونؤيد في هذا الصدد جهود علماء أفغانستان الأخيرة في إنجاح المصالحة الأفغانية، ونشيد بجهود رئيس جمهورية أفغانستان الإسلامية فخامة الدكتور محمد أشرف غني ودعوته لحركة طالبان للبدء



توقيع الاتفاقية بين رابطة العالم الإسلامي والرابطة المحمدية للعلماء في المملكة المغربية

الملك محمد السادس يرعى مؤتمر «الرابطة» ورابطة علماء المغرب

الرابطة تعزز اتفاقاتها العالمية بشراكة مع رابطة علماء المغرب

البيانات والمعلومات، سعياً لنشر خطاب إسلامي مستنير في مواجهة الفكر المتطرف وشعارات التصنيف والإقصاء. وجرى توقيع الاتفاقية خلال زيارة معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، مقر الرابطة المحمدية للعلماء في ساحة الشهداء بمدينة الرباط، حيث التقى معالي أمينها العام الدكتور أحمد عبادي، ثم حضر الدكتور العيسى مأدبة عشاء أقيمت تكريماً لمعاليه والوفد المرافق. وأقرت الاتفاقية مجالات عدة للتعاون المشترك بين طرفيها

الرباط - «الرابطة»

عززت رابطة العالم الإسلامي قفزاتها البرامجية والتشاركية العالمية المتسارعة والتنوع، بإطلاق اتفاقية جديدة للشراكة والتعاون الثقافي والعلمي والفكري مع الرابطة المحمدية للعلماء في المملكة المغربية، وهي هيئة حكومية ذات حضور وتأثير واسع في عموم الغرب الإفريقي، وحضر دور انعقادها الأول أكثر من ثلاثمائة عالم مغربي، وتحظى برعاية ودعم العاهل المغربي، حيث تأسست بأمر ملكي، وسيدشن هذا الاتفاق تعاوناً بنائاً في مجال العمل البحثي والفكري وتبادل

* الدعوة لخطاب إسلامي مستنير في مواجهة الفكر المتطرف وشعارات التصنيف والإقصاء

المغربية، والإمارات العربية المتحدة، ومصر، والأردن، والعراق، ولبنان، وسوريا، وموريتانيا، وغينيا كوناكري، وأرتيريا، ويهدف إلى تعزيز المبادرات التي تجلي الجوهر الخالص للدين الإسلامي الحنيف، وتنقيه من الشوائب التي يروم إلصاقها به الغالون والمبطلون، في ظل سياق إقليمي ودولي مشحون بالتوتر وتصادم وتيرة العنف والتطرف والإرهاب، سعياً إلى الفهم والتفسير لظاهرة التطرف العابرة للقارات والثقافات، والأمم والأديان، بطريقة منهجية ترصد مختلف محدداتها وأبعادها، وبلورة ما يلزم من آليات تساهم في التقليل من الآثار المدمرة لهذه الآفة على مختلف الصعد.

وناقش المؤتمر ستة محاور رئيسية، هي: مداخلات تأطيرية حول تفكيك خطاب التطرف؛ والمرتكزات الفكرية للمتطرفين وتفنيدوها؛ والتطرف الطائفي وخطورته في محورية المداخل العلمية لمواجهة التطرف وتفكيكه؛ ودور علم المقاصد في تفكيك خطاب التطرف؛ وإستراتيجيات التحصين والوقاية من التطرف. إضافة إلى عقد ورشتين علميتين؛ الأولى: عنيت بإستراتيجية مواجهة التطرف وبلورة توصيات بهذا الشأن، فيما حملت الثانية عنوان «التطرف: العقبات وسبل المواجهة».

من جهته قال الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي عبدالرحمن بن عبدالله الزيد في كلمته في المؤتمر: «إن التطرف قضية فكرية تنعكس بسلبياتها على السلوك العام والعلاقات الإنسانية، وينبغي أن تتجه الجهود في مواجهتها إلى العقل والأفكار والبحث عن مكامن الخلل، وهي المهام الموكلة للعلماء والهيئات الشرعية، وأن الفكر المتطرف يسبب الكثير من المشكلات للأمة الإسلامية التي تحتاج إلى وحدة شاملة في مختلف مقومات الحياة».

وأشار الزيد إلى أن الغلو والتطرف الذي انتشر بين بعض الشباب، لم يزد الأمة الإسلامية إلا رهقاً وانتكاساً مما يستدعي تنسيق الجهود من خلال هيئات العلماء والتمسك بوسطية واعتدال الإسلام وعدم الأخذ بالتأويلات الخاطئة عن الإسلام الذي هو براء من التطرف.

- وكل الجهات التابعة لهما -، تشمل: إجراء البحوث العلمية والدراسات المشتركة في الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وتقويمها تمهيداً لنشرها، إضافة إلى توجيه الدعوات المتبادلة للمشاركة في الفعاليات التي ينظمها أو يشارك في تنظيمها كل طرف، مثل الندوات والمؤتمرات وحلقات النقاش والبرامج الثقافية التي تتضمن إلقاء محاضرات وإجراء حوارات، علاوة على البرامج والدورات التدريبية وورش العمل المتعلقة بتطوير العمل.

كما تضمنت مجالات الاتفاقية، التوثيق وتبادل المعلومات والتعاون على نسخ ما يحتاجه طرفاها وفقاً لمراعاة حقوق الملكية الفكرية، علاوة على تبادل كل ما يصدر عنهما من المطبوعات والمؤلفات والدوريات المقروءة والمسموعة والمرئية بشكل دوري ومستمر، إضافة إلى تبادل فرص النشر العلمي، وإسهام كل طرف في التعريف بنشاطات الطرف الآخر وبرامجه وإصداراته في الدوريات والنشرات والمواقع الإلكترونية. كما أتاحت المجال أيضاً أمام تبادل الخبرات في مجال الدراسات والاستشارات التنظيمية والإدارية.

وتحقيقاً للعمل المؤسسي المنظم وفق معطيات قابلة للرصد والقياس والتقويم، أقرت الاتفاقية تشكيل لجنة متابعة من طرفيها، لوضع برنامج تنفيذي سنوي تحدد فيه المشروعات ومجالات التعاون والاستفادة المتبادلة بين الطرفين، على أن تستحدث آلية للتنفيذ والمتابعة تضم الهيئة العالمية للعلماء المسلمين التابعة لرابطة العالم الإسلامي وهيئة التنسيق بالرابطة المحمدية للعلماء، تتولى تقديم برنامج متفق عليه لمصادقته من قبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ومعالي أمين عام الرابطة المحمدية.

وتأتي هذه الاتفاقية تنوياً لفعاليات المؤتمر الدولي الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع الرابطة المحمدية للعلماء، تحت عنوان «تفكيك خطاب التطرف»، برعاية جلالة الملك محمد السادس ملك المملكة المغربية، وفي إطار تعزيز البرامج العالمية لتواصل رابطة العالم الإسلامي، التي أضحت في طبيعة المؤسسات الحضارية والثقافية والدينية حول العالم بوصفها مظلة الشعوب الإسلامية بحسب نظامها الأساسي وبحكم تمحورها العالمي وعلاقاتها القوية والمؤثرة.

وشهد المؤتمر، الذي عُقد يومي الثلاثاء والأربعاء ١٩-٢٠ شوال ١٤٣٩ هـ / ٣-٤ يوليو ٢٠١٨ م بمدينة الرباط، مشاركة نخبة من المفكرين والباحثين من المملكة العربية السعودية، والمملكة



دولة رئيس وزراء المغرب خلال استقباله معالي الأمين العام

الفعاليات المغربية من علماء ومسؤولين يحتفون بالرابطة رئيس الحكومة المغربية يبحث مع د. العيسى دعم الخطاب الوسطي ومكافحة التطرف

أمين الرابطة يلتقي رئيس البرلمان ووزراء الخارجية والحريات والشؤون الإسلامية



صورة تذكارية للدكتور العيسى مع الدكتور العثماني



استقبال الوزير أحمد التوفيق للدكتور العيسى



معالي الأمين العام في البرلمان المغربي

التأكيد خلال المباحثات على أهمية التعاون في سبيل دعم الخطاب الوسطي في مواجهة خطابات التطرف والتطرف المضاد، واستعراض آفاق التكوين الأمثل لخطاب الاعتدال. كما زار معالي الأمين العام، مجلس النواب المغربي، والتقى

الرباط:

استقبل دولة رئيس الحكومة في مملكة المغرب السيد د.سعد الدين العثماني معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ د.محمد بن عبدالكريم العيسى، حيث جرى



د.العيسى خلال تباحثه مع وزير الحريات المغربي حول الحقوق والواجبات



الحبيب المالكي خلال استقباله معالي الأمين العام



برئيسه أ.د. الحبيب المالكي، وبحث معه مجالات التنسيق والتعاون في إطار الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. من جهة أخرى، التقى معالي الدكتور العيسى في العاصمة المغربية بمعالي وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي في المملكة المغربية الأستاذ ناصر بوريطة. وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



د. العيسى يطلع على بعض الوثائق المحفوظة في جامعة القرويين



إلى ذلك التقى معالي الأمين العام بمعالي وزير العدل والحريات المغربي السيد محمد أوجار، وبحث معه عدداً من الموضوعات ذات العلاقة بمفاهيم وضوابط الحريات وصلتها بالخطاب الفكري، ثم حضر مأدبة الغداء التي أقامها معاليه تكريماً للدكتور العيسى والوفد المرافق. كما اجتمع معالي الدكتور العيسى مع وزير الأوقاف والشؤون



العيسى لدى زيارة دار الحديث الحسنية بالرباط ولقاء رئيسها د. أحمد الخمليشي



الأمين العام لدى لقاء كل من مديري جامعة القرويين (يمين) وجامعة الأخوين في المغرب

المغرب، وجرى خلالها استعراض سبل التعاون والتبادل وبخاصة فيما يتعلق بالجاليات الإسلامية في بلاد المهجر بمختلف أصولهم وخلفياتهم، وضرورة تعزيز نشر الوعي الديني والفكري بينهم، بما يعكس القيم العليا لدين الإسلام، واستمرار تحصينهم ضد مخاطر تسلل الأفكار المتشددة والمتطرفة والإرهابية.

وفي السياق نفسه، استضافت واحتفت جامعة الأخوين بالملكة المغربية، بمعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ د. محمد بن عبدالكريم العيسى، فيما دار بين معاليه

الإسلامية المغربي السيد أحمد التوفيق، وبحث معه مجالات التنسيق والتعاون المشترك، مستعرضين آفاق الأطر الشرعية والفكرية لخطاب الاعتدال الإسلامي، ثم أقام معالي الوزير المغربي مأدبة عشاء تكريماً للشيخ العيسى والوفد المرافق. وكان معالي الأمين العام قد زار دار الحديث الحسنية والتقى معالي مديرها الدكتور أحمد الخليلي، كما زار معاليه المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) في الرباط والتقى بمسؤوليها، واطلع على برامجها. وعقد د. العيسى لقاءات عدة مع عدد من كبار علماء ومفكري



معاليه في جولة على مرافق جامعة الأخوين مع مديرها



العالم الإسلامي الشيخ الدكتور العيسى بعدد من مراسلي وسائل الإعلام المغربية، متحدثاً في تصريحات صحافية عن مؤتمر تفكيك خطاب التطرف، واتفاق رابطة العالم الإسلامي والرابطة المحمدية، وعدد من الموضوعات الفكرية والعلمية. وصدر عن المؤتمر الدولي الذي نظّمته رابطة العالم الإسلامي والرابطة المحمدية للعلماء في المغرب، كتاب «تفكيك خطاب التطرف»، الذي يعد من أنفس الكتب في موضوعه، إذ اشتمل على بحوثٍ غير مسبقة لمؤتمره المنعقد أخيراً في الرباط، في عدة محاورٍ فقهيةٍ وأصوليةٍ وفكريةٍ وسياسيةٍ ذات صلة بها.

ومعالي مدير الجامعة ومنسوبيها حوار موسع حول عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. كما استقبلت جامعة القرويين في المملكة المغربية، بحضور معالي مديرها الأستاذ الدكتور آمال جلال، معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور العيسى، حيث دار حوار موسع مع كبار منسوبي الجامعة تناول عدداً من الموضوعات العلمية والفكرية، وأوجه التعاون والتبادل المعرفي. وفي سياق لقاءاته وحواراته مع العلماء وقادة السياسة والفكر والإعلام في المملكة المغربية، التقى معالي الأمين العام لرابطة





الحفاظ والمجازون خلال احتفاء الهيئة بتخرجهم

الرابطة تكرم ٤٧ خريجاً في قيرغيزيا

الدكتور عادل أبو العلا مندوب الهيئة العالمية، والأستاذ موسى ميرزا مدير جمعية الإحسان الخيرية، ومديري ومدرسي المدارس القرآنية وعدد من المسؤولين والمهتمين بالشأن القرآني، والطلاب وأولياء الأمور وجمع من المواطنين.

وقد أشاد حضور الحفل من مسؤولين وخريجين، بدعم حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز للقرآن الكريم، وجهود المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين، وتمسكها بمنهج الوسطية والاعتدال، وينشر كتاب الله عز وجل في جميع أنحاء العالم، مشيدين في هذا السياق بالدور البارز لرابطة العالم الإسلامي في تطوير العمل القرآني والعناية بحفظته على مستوى العالم.

نظمت الهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي حفلاً لتخريج ٤٧ حافظاً، بينهم ستة مجازين، وذلك في معهد عبدالله بن عباس التابع للهيئة العالمية في جمهورية قيرغيزيا.

وقال الأمين العام للهيئة العالمية الدكتور عبدالله بصفر: «إن مثل هذه الاحتفالات تأتي تنفيذاً لتوجيه الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، بتكثيف ومواصلة المسابقات القرآنية وتحفيز النشء على تلاوة القرآن الكريم وحفظه، وتكريم المتفوقين منهم والمميزين». ولفت إلى أن الاحتفاء بالخريجين شهد حضور الشيخ مقصد حاجي توتوموشوف مفتي جمهورية قيرغيزيا والأستاذ

تخريج الدفعة العاشرة من معهد السيدة خديجة بقيرغيزيا

و ٢٠ معلمة للحلقات التابعة للهيئة، بحضور قاضي أوش الشيخ عبيدالله، ومدير إدارة الأديان بجنوب قيرغيزيا الشيخ إسحاق كمال، وممثل الهيئة الأستاذ الدكتور عادل أبو العلا، وعدد من معلمي وحفظ القرآن الكريم، وجمع من المواطنين.

احتفت الهيئة العالمية للكتاب والسنة، التابعة لرابطة العالم الإسلامي، بتخريج الدفعة العاشرة من طالبات معهد السيدة خديجة التابع للهيئة العالمية في قيرغيزيا. وقال الأمين العام للهيئة العالمية الدكتور عبدالله بصفر، إن الحفل شهد تكريم ٢٠ خريجة

الرابطة تنظم مسابقة قرآنية برعاية رئيس وزراء تنزانيا ومشاركة ١٦ دولة

الله عز وجل في جميع أنحاء العالم. كما أثنوا على جهود رابطة العالم الإسلامي والهيئة العالمية في خدمة القرآن الكريم على مستوى العالم، وتحدثوا عن فضل حفظ القرآن والتنافس فيه. وحث المتحدثون الطلاب على بذل المزيد في حفظ وإتقان القرآن والسير على ما جاء به من سلوكيات وآداب وأخلاق حميدة.



د. بصفر يمثل حضور ودعم الرابطة للحفاظ

نظمت رابطة العالم الإسلامي ممثلة بهيئتها العالمية للكتاب والسنة، مسابقة قرآنية شارك فيها ١٧ متسابقاً من ١٦ دولة، بالتعاون مع جمعية تحفيظ القرآن الكريم في تنزانيا، ورعاها رئيس الوزراء التنزاني. وقال الأمين العام للهيئة العالمية التابعة لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله بصفر: إن المسابقة القرآنية في تنزانيا اشتملت على عدة فروع، وكونت لجنة تحكيم متخصصة لفعاليتها. وقال الدكتور بصفر إن التصفيات النهائية للمسابقة، شهدت احتفالاً وتكريماً للمششاركين فيها والفائزين، حضره رئيس جمهورية تنزانيا الأسبق وسماحة المفتي وعدد من السفراء والعلماء، ورؤساء المنظمات الإسلامية، وحفظة القرآن الكريم، وجمع من المواطنين. وخلال الحفل، ألقى بعض الكلمات التي عبر فيها المتحدثون عن شكرهم للقائمين على تنظيم المسابقة، مشيدين بدعم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز للقرآن الكريم، وجهود المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين، وتمسكها بمنهج الوسطية والاعتدال وبنشر كتاب

الاحتفاء بتخريج ٢٥ حافظاً وحافضة من مركز الفاروق ببوركينا فاسو



جانب من تكريم خريجي معهد الفاروق

احتفلت رابطة العالم الإسلامي، عبر هيئتها العالمية للكتاب والسنة، بتخريج ٢٥ حافظاً وحافضة من الدفعة الثالثة عشرة من معهد الفاروق بدولة بوركينا فاسو، بحضور وزير التجارة الحاج بابا تراوري ممثل الدولة، ورئيس الغرفة التجارية الحاج جانيبنا بارو، ورئيس البلدية إبراهيم سانو، وعدد من المسؤولين والمشايخ والعلماء والحفظة وأولياء أمورهم. وبدأ الحفل بتلاوة عطرة من آيات القرآن الكريم تلاها أحد الخريجين، ثم ألقى بعض الكلمات عبر فيها المتحدثون عن شكر المسؤولين في الدولة على مشاركتهم في حفل تكريم طلاب المعهد، وأشادوا بما تقدمه رابطة العالم الإسلامي والهيئة العالمية للكتاب والسنة في سبيل خدمة القرآن الكريم ورعاية حفظته على مستوى العالم.



د. إفراق: الرابطة تجاهد لنشر قيم الوسطية والاعتدال.. والعيسى يقود مبادرات مؤثرة

أثنى رئيس التحالف الوطني لمسلمي فرنسا الأستاذ الدكتور كريم إفراق أحمد على جهود رابطة العالم الإسلامي في نشر قيم الاعتدال والوسطية في العالم.

وقال الدكتور أحمد في حوار مع مجلة «الرابطة»، إن معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى يقود مبادرات ذات أثر ملموس. وتطرق إلى ظاهرة «الإسلاموفوبيا»، واصفا لها بأنها ظلمات بعضها فوق بعض، تتفشى على وجه الخصوص منذ العقود الثلاثة الأخيرة بشكل متنام ومزعج في جميع أرجاء أوروبا. وتطرق الحديث مع الدكتور كريم إفراق إلى قضايا أخرى ذات أهمية، مثل سبل مواجهة التطرف والإرهاب ودور المجتمع المدني في ذلك. وهنا نص الحوار:

”



د. كريم إفراق

■ حوار - أحمد النحوي ■

بما في ذلك فرنسا العلمانية نفسها. تيار يتغذى من تاريخ معاداة السامية المرير والعنيف الذي ما زال شبحه المرعب يخيم بقوة على الذاكرة الجماعية الأوروبية، مما يوجب علينا أن نلزم الحيطة والحذر، كون التاريخ كثيراً ما يعيد نفسه، خاصة أن أنصار الكراهية قد يحاولون، مجدداً، مد أيديهم بحثاً عن

• منذ فترة وتيار الإسلاموفوبيا ينتشر في أوروبا، وقد بذلت رابطة العالم الإسلامي جهوداً كبيرة من أجل تنفيذ أطروحات هذا التيار. كيف ترون هذه الجهود وأثرها على الساحة الأوروبية؟ الإسلاموفوبيا ظلمات بعضها فوق بعض، تتفشى على وجه الخصوص منذ العقود الثلاثة الأخيرة بشكل متنام ومزعج في جميع أرجاء أوروبا،



* الجماعات المتطرفة في الساحل الإفريقي تمارس إرهاباً تتوجب محاربته واستئصال شأفته

الرابطة جهود محمود لا تنكر، حيث إنها خير شاهد على معرفة الرجل بسياسة هذا الملف الشائك الذي صار محط أنظار العالم أجمع في زماننا هذا، وبفضل من الله وفضل تلك الجهود المتضافرة، وفق الدكتور العيسى في إعطاء صورة أكثر نضاعة للإسلام، ولا سيما في هذه الآونة التي رأت من الانحرافات والانزلاقات التي ترتكب باسم الإسلام الكثير، فهذا الرجل الذي جمع بين العلم والحلم، بين الأخلاق العالية والعلم الغزير، والفهم السليم للإسلام، استطاع الدفاع على مصالح الإسلام، حيث قدر له أن يعرف به معرفة حسنة وبجوانبه الطيبة التي تدعو إلى التسامح والسلم والسلام، منهجية موفقة، أصاب بها إنجازات أخرى كالتنديد بالجرائم التي ترتكب باسم الإسلام، والتي كلفها عنف وإرهاب وتطرف وتكفير، لا يرضاها الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم.

• كخبير في قضايا الجماعات المتطرفة في الساحل الإفريقي.
كيف ترى الحل الأمثل لمواجهة هذه الجماعات وتحصين
الشعوب الإفريقية منها؟

الجماعات التي تعيث فساداً في منطقة الساحل الإفريقي لا تخرج عن كونها جماعات متطرفة إرهابية، يتوجب محاربتها واستئصال شأفتها، كونها تشكل خطراً كبيراً على كل المنطقة، وحيث إنها

ضحية أخرى، وقد يرونها مثالية في الإسلام والمسلمين. إنه بلا أدنى شك أمر يحتم علينا أخذه على محمل الجد، وذاك بفضح مراميه وإدانتته كلما سنحت الفرصة أو حاول أصحابه النيل من الإسلام والمسلمين بالديار الأوروبية.

وفي هذا السياق، تأتي الجهود الكبيرة المحمودة والمتواصلة التي يبذلها معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والتي تعتبر كنزاً ثميناً وسداً منيعاً في قدرته على الوقوف بصمود في وجه هذا التيار المتجانف، الذي لو ترك يرتفع كيف يشاء، لجاس خلال الديار.

إن شبح الإسلاموفوبيا شره مستطير يكاد لا ينقطع، ولعل واحداً من أخص السبل المنيعة لإجهاض جهوده يتجسد في التعاون مع مؤسسة منيعة وذات شوكة، معروفة ومعترف بها عالمياً. وهي شروط تتوافر، بحمد الله، في رابطة العالم الإسلامي، التي بفضل جهود معالي أمينها العام الشيخ الدكتور العيسى أصبحت مؤثرة في أوروبا عامة وفي فرنسا خاصة.

• ما هي السبل الأهم لمواجهة تيار الإسلاموفوبيا في نظركم بصفتكم خبيراً وباحثاً في المجال السياسي/الديني؟

الإسلاموفوبيا معضلة مجتمعية متصلة بقضية العنصرية، إلا أن هذه الأخيرة يزيد من حدتها التاريخ المرير الذي عاشه وعانى منه سكان ضفتي البحر المتوسط، علاوة على الصورة السلبية التي صارت المعبر الرسمي للإسلام بسبب الإرهاب وما يقوم به المتطرفون المفرطون باسمه.

وعلى هذا الأساس، يمكن القول إن الإسلاموفوبيا ظاهرة عقيمة تدور رحاها على حقيقة لا ينكرها إلا معاند مكابر: قلة المعرفة بالإسلام، تعاليمه السمحاء وتاريخه المزهري، مما يؤكد على أهمية إحياء تظاهرات علمية وثقافية من أجل توعية الناس وتثقيفهم، ما سيمنحهم فرصة ثمينة للتعرف معرفة أفضل وأوسع وأمتع على الإسلام وثقافته، وبالتالي على تغيير رأيهم فيه.

أما أولئك الذين يصرون على زراعة الكراهية والتفريق بين الناس وإضرار نار الكراهية والفرقة، فالقانون لهم بالمرصاد.

• وبالنسبة لنشر قيم الاعتدال والوسطية في العالم الإسلامي ومحاربة التطرف، كيف ترون الأثر الذي تتركه فعاليات رابطة العالم الإسلامي في الفترة الأخيرة؟

الجهود التي يبذلها معالي الشيخ الدكتور عبد الكريم العيسى أمين

تبليغها إلى أكبر عدد ممكن من الناس. إحدى هذه النقاط التي ركز عليها أغلب الباحثين، هي تسليط الضوء على المخاطر الكبيرة التي تحدق بالمنطقة برمتيها: الأوروبية والإفريقية، وذلك بسبب تكاثر الجماعات الإرهابية بمنطقة الساحل وتفاقم خطرهما في السنوات الأخيرة. واقع خطير لا مناص أن يثير حافظة الدول الإسلامية والدفع بها إلى التعامل مع هذه الظاهرة المتفاقمة بشكل جماعي وبدون تخلف.

وفي هذا السياق، يمكن للمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان أن تلعب دوراً رئيساً بحكم القوة الدبلوماسية العالمية التي تتمتع بها، وبحكم مكانتها الدينية والثقافية والروحية، مكانة مُنحتها كونها قبلة فطرية للعالم الإسلامي أجمع، ناهيك عما يعرف عنها من عناية في نشر قيم الاعتدال والتسامح إلى جانب محاربتها المتواصلة للإرهاب والفكر المكفّر المتطرف الذي تحيط مخاطره بالأمة جمعاء، من المحيط إلى الخليج.



* التحالف الوطني فيدرالية تتطلع إلى الدفاع عن مصالح المسلمين وهويتهم في فرنسا

• ما أبرز ما تسعون إلى تحقيقه على يد التحالف الوطني لمسلمي فرنسا؟ وهل تقومون بندوات وملتقيات تتعلق بمواضيع الإسلاموفوبيا والتطرف الديني؟

التحالف الوطني لمسلمي فرنسا فيدرالية تتطلع إلى لعب دور فعال في الدفاع عن مصالح المسلمين وهويتهم العربية والإسلامية في فرنسا، جهود نأمل من خلالها إعطاء نفس جديد إلى ديناميكية الإسلام بفرنسا، من أجل تغيير النظرة النمطية للإسلام والمسلمين من طرف المجتمع الفرنسي. ومن أجل بلوغ هذه المرامي، يحيي التحالف الوطني لمسلمي فرنسا عدداً من الندوات والمؤتمرات والأنشطة العلمية والثقافية، إيماناً منه للجميع عن مدى كون الإسلام دين سلم وسلام ومحبة وإخاء، وأنه بعيد كل البعد عن التطرف والعنف ونبذ الآخر، مما يترتب عنه أيضاً، بصفة غير مباشرة، دحض للشبهات التي يحاول بعض المرجفين إثارتها أو ترويجها من الذين يحاولون استغلال الدين.

• أخيراً ظهرت حركات متطرفة في إفريقيا كأنصار الدين وغيرها. هل ترون أنها تختلف عن بقية الحركات المتطرفة في المشرق العربي كـ«داعش» وما شابهها؟
الحركات الموجودة في منطقة الساحل الإفريقي وغيرها، أمثال

جماعات إجرامية، فإنها لا تتورع في اللجوء إلى استعمال القوة وإشهار السلاح، ما يتولد عنه إرهاباً للسكان لا حيلة لهم به، وزعزعة للاستقرار العام، اقتصادياً واجتماعياً، ما يحتم مكافحتها عسكرياً لإنهاء قواها والتغلب على الفوضى الكبيرة التي تتولد عنها.

بيد أن مكافحة هذه الجماعات الإرهابية، كونها تعتمد بالدرجة الأولى على أيديولوجية متطرفة متطورة، يحتم أيضاً مكافحتها على تلك الأرضية، كي يتأتى القضاء عليها نهائياً، والرد على أفكارها علمياً وفكرياً.

• شاركت أخيراً في ندوة في المغرب حول الإرهاب في الساحل الإفريقي، كيف تقومون مخرجات هذه الندوة، وأي دور يمكن أن تلعبه الدول الإسلامية بقيادة المملكة العربية السعودية في نشر قيم الاعتدال ومواجهة المخاطر الإرهابية المحيطة بالأمة من المحيط إلى الخليج؟

الندوة التي عقدت أخيراً بجامعة الرباط العالمية حول مخاطر الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي، عرفت نجاحاً كبيراً. العديد من الباحثين من داخل المغرب وخارجه أثروا النقاش حول هذا الموضوع الشائك، شاركت بعض وسائل الإعلام العالمية في

للإسلام في إفريقيا؟

الجامعات ومراكز البحوث وغيرها من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، مما يسير في نفس السياق، معابد للمعرفة تساعد على نشر العلم والمعرفة بما ينفع الناس ويهديهم سواء السبيل، ما يمنحها إمكانية، بل ومسؤولية إعطاء صورة عن الإسلام كدين رحمة وتسامح وإخاء، وأنه لمن السهل علينا أن نتصور الأضرار التي قد تتقاطر علينا، ابتداءً من الفكرية، في حال غيابها أو فشلها في لعب الدور المناط بها، فشأن هذه المؤسسات مهم للغاية، بل كبير وخطير، ولا سيما في الدور الذي في وسعها القيام به كمشارك فعال في مكافحة التطرف الفكري ونبذ العنف اللذين يتبرأ منهما الإسلام أيما براء.

• ما هي الأسباب التي في نظركم أدت إلى انتشار الفكر المتطرف في منطقة الساحل الإفريقي؟

الأسباب التي سمحت بتطور الأيديولوجيات المتطرفة في منطقة الساحل، على كثرتها، متشابهة. في مقدمتها يمكننا ذكر تفشي الأمية والانقطاع المبكر عن التعليم من طرف كثير من أهالي المنطقة، إلى جانب ما تشكو منه تلك الديار الفقيرة من عوز كبير في الموارد الاقتصادية. هذان العاملان مرتبطان بعامل ثالث لا يستهان به: ضعف مؤسسات الدولة. هذه المعطيات الثلاثة تلعب دوراً كبيراً في خلق جو مليء بالفكر المتطرف، وبالتالي توالد وتجدد الجماعات والحركات المتطرفة التي لا تؤمن إلا بالعنف والتقتيل، ولا تعيش إلا على ترهيب الناس.

خليط مشؤوم من شأنه، لسوء الحظ، تعميم مثل هذه الحركات الهدامة وتنشيطها، ولا سيما أنها تستخدم أساليب أو آليات إجرامية مهمة، مع اتكالها بشكل غير مسبوق على وسائل الاتصال الحديثة وشبكات الإنترنت.

• كلمة أخيرة لمجلة رابطة العالم الإسلامي

كلمة شكر متواصل أولاً لمجلة رابطة العالم الإسلامي على هذا اللقاء الأخوي الممتع، أملين لها مزيداً من التألق والتوفيق والإشعاع وإن كانت المجلة في غنى أكيد عنه، حيث إنها صارت، بحمد الله وتوفيقه، أشهر من نار على علم، كما نتمنى لمعالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى المزيد من النجاح والازدهار في إدارته لربطة العالم الإسلامي، وأن يوفقه الله وإيانا، لما يحب ويرضى. ودمتم في رعاية الله.

• من هو د. كريم إفراق؟

الأستاذ الدكتور كريم إفراق أحمد، باحث بالمركز الوطني للبحوث العلمية بباريس، متخصص في الكتاب المخطوط بالحرف العربي (ملحق بالمكتبة الوطنية الفرنسية)، وأستاذ محاضر بعدد من الجامعات الفرنسية، ينصب اهتمامه في ميدان التواصل المعرفي وتطور الفكر الإسلامي. إلى جانب ما تقدم، يعالج الأستاذ الدكتور كريم إفراق أحمد، خريج المدرسة التطبيقية للدراسات العليا بباريس، المواضيع العلمية التي لها تمام الصلة بتاريخ الكتاب الإسلامي والمكتبات، والمصحف الشريف خاصة.

شارك الأستاذ الدكتور كريم إفراق في عدد من الندوات العلمية الأكاديمية بالبلاد العربية والأوروبية والأمريكية، كما كتب في عدد من الدوريات العلمية التي لها اهتمام بتاريخ الكتاب العربي الإسلامي وعلم الكوديكولوجيا، في إطار البحث العلمي والنشاط الثقافي.

يعمل الأستاذ كريم إفراق عضواً في عدد من الهيئات العلمية والمنظمات الأكاديمية التي تركز جهدها في التعريف بالحضارة والإنتاج الفكري العربي الإسلامي، وكذلك بحوار الحضارات والديانات. شارك في عدد من البرامج التلفزيونية والإذاعية للتعريف بالإسلام كونه دين سلم وإخاء وسلام. «التجديد والإصلاح في الإسلام، مفاتيح للقراءة»، عنوان آخر كتاب صدر للدكتور كريم إفراق بباريس، كما سيصدر له قريباً كتاب جديد بعنوان: «تاريخ المصحف الشريف. دراسة كوديكولوجية»، وكلاهما باللغة الفرنسية.

أنصار الدين وأخواتها، هي جماعات تكفيرية، يتوجب على الجميع مكافحتها ومحاصرتها بكل الوسائل الممكنة، بما في ذلك العسكرية والفكرية والقانونية.

وإذا كانت قوتها أقل من المنظمات الإرهابية الأم، أمثال القاعدة وداعش، فهذا لا يقلل من خطرها وشرها، حيث إنها تندرج كلها تحت لواء أيديولوجيات التكفير والتقتيل والإفساد في الأرض، مما يوجب التعامل معها، مثلها مثل غيرها من الدواعش، بكل حزم وصرامة إلى أن تخمد نارها وتجف ينابيعها ويحفظ الله العباد والبلاد من بلاياها ورزاياها.

• ما هو الدور الذي يمكن أن تضطلع به الجامعات ومراكز الأبحاث والجاليات الإسلامية في إعطاء الصورة الصحيحة



د. العيسى يطلع على عرض مرئي لمرافق مركز خدمة اللاجئين الروهينغا

يقدم التعليم الأساسي والتدريب المهني والرعاية الصحية الأولية الرابطة تدشن مشروع مركز الخدمات المتكاملة لاجئين الروهينغا في بنجلاديش

في العمل الإنساني الشامل لمثلث الإغاثة والرعاية والتنمية، بما يُمثل بحق نقلة نوعية في العمل الإغاثي المقدم لصالح لاجئي الروهينغا، الذين يعيشون ظروفًا صعبة في مخيمات غير مهيأة وتفتقر لأبسط متطلبات الحياة ولو بأقل معايير العيش الكريم، مضيفاً أن الرابطة حرصت أن يوفر مركز الخدمات، الذي ستنفذه هيئتها العالمية للإغاثة والرعاية

جدة - «الرابطة»: دشّن معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، مشروع مركز الخدمات المتكاملة المخصص للاجئين الروهينغا في بنجلاديش، مشدداً معاليه على تنفيذ المركز والانتهاء منه في أسرع وقت، ووفق التزام الرابطة الدائم بأفضل المعايير بحسب الظروف المتاحة لكل بيئة، وكذلك أرقى الممارسات



العيسى وجه الهيئة ببذل المزيد من الجهود لنجدة المتضررين الروهينغا

* المركز يسهم في تسهيل تعايشهم مع حالة اللجوء وما يرافقها من معاناة وغربة

في الوقت نفسه حرص الرابطة على أن يكون الدعم كبيراً وموازياً لمعاناة المهجرين الروهينغا الذين عانوا أسوأ أنواع الوحشية من قبل الإرهاب العنصري. وقال معاليه إن رابطة العالم الإسلامي، وجهت في بيان أصدرته سابقاً، نداءً إلى العالم بدوله ومنظماته وشعوبه،

والتنمية، مجتمعاً مصغراً للاجئين الروهينغا، بما يقدمه من مرافق اجتماعية توفر التعليم الأساسي والتدريب المهني والرعاية الصحية الأولية، مما سيمنحهم بيئة مشابهة لبيئة الحياة الطبيعية ويسهم في تسهيل تعايشهم، وخصوصاً الأطفال والطلاب والطالبات مع حالة اللجوء وما يرافقها من معاناة وغربة حتى انتهاء أزمته وعودتهم إلى وطنهم. وحيا الدكتور العيسى، الجهود الكبيرة التي بذلتها هيئة الإغاثة والرعاية والتنمية، في التحضير والتخطيط لإنشاء مركز خدمات اللاجئين الروهينغا في بنجلاديش، بعد أن اطلع معاليه على تقرير مرئي عن مرافقه وخدماته المتكاملة، مؤكداً



* التركيز على إسهام الجهود في التخفيف من آثار العنف الجسدي والنفسي الذي تعرض له اللاجئون



أشارت فيه إلى ما يتعرض له المسلمون الروهنغيون في «ميانمار - بورما» من اعتداءات وحشية وإبادة جماعية على مرأى ومسمع من الجميع، يُعدُّ وصمة في جبين الإنسانية، ونعياً على قيمها الأخلاقية ونظامها الدولي، مؤكداً أن «هذا الفصل التاريخي المقلق في السجل الإنساني والأممي سيكون شاهداً على حجم التخاذل لإيقاف مجازر معينة لجرائم الحقد والكراهية التي انسلخت من طبيعتها البشرية إلى صور وحشية مروعة، تُصدِّرها للعالم مصحوبةً بالصلف والتحدي، وأن هذه الجرائم تُمثل واحدة من أسوأ الصور الإرهابية وحشية ودموية، ولا تقل عن إرهاب المنظمات الإرهابية حول العالم وجرائمها مثل داعش وغيرها، وأن السكوت عليها يُعطي الذرائع القوية للمفاهيم السلبية تجاه ما يجب على المنظومة الدولية من شمول عزميتها وعدالتها في محاربة الإرهاب واستئصاله بكافة أشكاله وصوره».

رئيساً في عمل الرابطة الإنسانية. كما شدد أمين عام الرابطة، على أهمية أن يسهم المشروع في رفع الوعي الصحي للاجئين الروهنغيين، من خلال التركيز والاهتمام باحتياجات المرأة الشخصية ومتطلباتها النفسية والصحية، إذ هي تمثل عموداً مهماً من أعمدة البقاء والتعايش وتخطي المعاناة بالنسبة للأسرة ككل في مخيمات اللجوء، إضافة إلى توفير أسباب ومقومات الصحة الشخصية لبقية أفراد الأسرة، مؤكداً أن الجانب الإغاثي والرعوي يشمل كفاءة

وأكد معاليه حرص رابطة العالم الإسلامي - كما هو الحال في كل أعمالها- على التمكين الاقتصادي للاجئين، فيصبح اللاجئ معتمداً على نفسه منتجاً ومكتفياً وفق إمكانات محطيه، ويتحول من حالة الاحتياج الكامل إلى قيمة مضافة في المجتمع المضيف، وبالتالي تحقيق التنمية المستدامة التي تمثل محورا





الإسلامي، ممثلة في هيئتها العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، يدعم حضورها الدولي كمنظمة عالمية كبرى ذات ثقل وتأثير، من خلال تسخير كل الإمكانيات للحضور والانتشار في أي مكان يتطلب ذلك، بدءاً بالإغاثة العاجلة ومروراً بالرعاية وانتهاءً بالتنمية المستدامة، وعلى أساس إنساني صرف، لا يحمل تمييزاً أو تفرقة أو انحيازاً، انطلاقاً من تعاليم الدين الإسلامي السامية التي تؤكد أن في كل كبد رطوبة أجراً.

الأيتام والقيام على شؤون الأرامل والمحتاجين. وفي الوقت نفسه، شدد الدكتور العيسى على ضرورة التركيز على إسهام هذه الجهود والأعمال في التخفيف من آثار العنف الجسدي والنفسي الذي تعرض له المتضررون من لاجئي الروهينغا، من خلال البرامج النفسية المتخصصة وبرامج لم الشمل ورعاية الأيتام والأرامل، وغيرها من البرامج التخصصية المشابهة. واعتبر معاليه، أن التطبيق الذي تعمل عليه رابطة العالم



رابطة العالم الإسلامي تدشن مشروع «الربط الإلكتروني» بين مكاتب «هيئة الإغاثة» حول العالم

د. العيسى: نقلة تقنية متطورة ستسهم في توفير الكثير من الوقت والجهد والتكاليف المالية

والرعاية والتنمية الدكتور عبدالعزيز بن أحمد سرحان، بمعالي الدكتور العيسى، ومبادرته في تدشين مشروع الربط الآلي بين الأمانة العامة للهيئة ومكاتبها في الداخل والخارج. وقال: «هذا المشروع كان حلمًا منذ سنوات وبفضل الله يتحقق اليوم، ويمهّد إلى الاستخدام الكلي والفعلي لنظم المعلومات والإقلال من استخدام الوسائل الاعتيادية كالورق والنماذج والبيانات المعدة يدويًا في جميع مجالات عمل الهيئة، ما سيوفر على الهيئة ملايين الريالات». وأضاف د. سرحان، أن الهيئة بدأت المراحل الأولى للربط الإلكتروني، من خلال تشغيل برنامج الأيتام والصادر والوارد والمعاملات بشكل مباشر بين جده ومكاتبها في مختلف دول العالم، إضافة إلى ربط نظام البصمة وكاميرات المراقبة بالأمانة العامة وإنشاء ملفات مشاركة بينها وبين مكاتبها في أقل من خمس ثوان وبسريرة تامة، فضلاً عن استخدام النظام الصوتي والمرئي بوضوح تام بدلاً من الاتصال الهاتفي. وختم بالتأكيد على أن الهيئة حرصت خلال السنوات الأخيرة على المضي قدماً في مواكبة التطور السريع في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مع توفير أعلى درجات الأمن المعلوماتي، وتشكيل فريق عمل ذي خبرة ومؤهلات عالية.



جدة: «الرابطة»

دشن معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، مشروع الربط الإلكتروني بين الأمانة العامة للهيئة العالمية ومكاتبها حول العالم كافة، مما يسهم في تسريع تنفيذ المشاريع، ويعزز من متطلبات الشفافية، ويخفف الأعباء على المتواصلين مع الهيئة. وأشاد معاليه، في حفل التدشين الذي نظّمته الهيئة العالمية التابعة للرابطة في جدة، بهذه النقلة التقنية المتطورة التي تسهم في تجاوز الكثير من العقبات والمشكلات، وتوفير الكثير من الوقت والجهد والتكاليف المالية.

وخلال حفل التدشين، أجرى معالي الأمين العام للرابطة، تجربة حيّة لمشروع الربط الإلكتروني، عبر اتصال مباشر بالصوت والصورة مع كل من مدير مكتب الهيئة العالمية في الأردن، ومدير مكتب الهيئة في الرياض.

وأكد الدكتور العيسى أن رابطة العالم الإسلامي تقدر هذا الجهد المبذول من قبل العاملين في الهيئة على تطوير عملهم والسعي الحثيث لمواكبة التطور السريع في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

من جانبه، رحب الأمين العام المكلف للهيئة العالمية للإغاثة

اللجنة الدائمة للإفتاء أكدت أنها الجهة المسؤولة

رابطة العالم الإسلامي الجهة الشرعية الوحيدة المعتمدة لتصدير (الحلال) للمملكة

الرابطة أكدت التزامها بتطبيق أعلى مستويات المعايير الشرعية في العالم

مهام المركز الرقابة والإشراف على الذبح، وصناعة الحلال، ومنح شهادات الحلال (مباشرة أو عن طريق مكاتب وممثلي الرابطة في الخارج)، ووفق آلية إصدار شهادات الحلال، ومطابقاً للمعايير الدولية لاستصدار الشهادات، ويقوم المركز بمنح شهادات البيع الحلال، كما يقدم المركز الاستشارات الشرعية والفنية والتعريف بالغذاء الحلال وتقديم الاستشارات الإعلامية والتوعوية والتسويقية ودعم صناعة وتقنية الغذاء الحلال.

وأكدت الرابطة أنها نالت ثقة المصدرين والمستوردين للحوم الحلال في العالم لما اكتسبته من خبرات في هذا المجال على مدى أكثر من ثلاثين عاماً في هذا المجال،

الجدير بالذكر أن رابطة العالم الإسلامي قد أقامت العديد من المؤتمرات الدولية في مجال الحلال في دول العالم المصدرة للحوم كالبرازيل وأستراليا ونيوزلندا واليابان وأوروبا وآسيا وإفريقيا، وتعتمد الرابطة في عملها لاستصدار شهادات (الحلال) على الأنظمة الخليجية ومواصفاتها القياسية التي تتبع هيئة التقييس لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (GSO) فيما يخص شروط الغذاء الحلال وحليته، وتستند الرابطة في إصدار شهادات (حلال) على آراء «مجمع الفقه الإسلامي الدولي» فيما يخص الفتاوى المتعلقة بالغذاء الحلال. وتعتبر الرابطة منظمة إسلامية عالمية جامعة للشعوب الإسلامية تُعنى بشؤونهم عموماً، وبالدين الإسلامي خصوصاً الذي أحب الخير للجميع وتواصل مع الجميع لصالح البشرية جميعاً.

مكة المكرمة - «الرابطة» :

أكدت رابطة العالم الإسلامي أنها الجهة الشرعية الوحيدة المعتمدة لتصدير (الحلال) للمملكة العربية السعودية؛ حيث صدر أمر سام بحصر إصدار شهادات الحلال على الرابطة لما تتمتع به من علاقات دولية ولخبرتها في التنسيق والتعاون مع الهيئات والشركات والمؤسسات المحلية والعالمية ولتحقيقها الضوابط الشرعية في إنتاج وتصنيع وتسويق الحلال.

وأكدت رابطة العالم الإسلامي التزامها بتطبيق أعلى المعايير الشرعية والنظامية، حيث قامت خلال الفترة الماضية بإيقاف العديد من المسالخ والشركات المخالفة لذبح الحلال حول العالم.

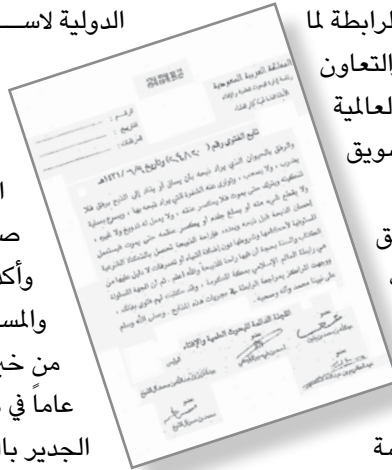
وكانت هيئة كبار العلماء أصدرت عبر اللجنة

الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية برئاسة سماحة مفتي المملكة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ فتوى بأن الجهة المسؤولة عن ذبح الحلال المستورد للسعودية هي رابطة العالم الإسلامي

وتعتبر رابطة العالم الإسلامي أقدم منظمة إسلامية تعمل في مجال الحلال والأغذية وتملك رصيد أكثر من ٣٠ سنة ولديها مكاتب وشركاء ومراكز إسلامية حول العالم .

كما حصلت رابطة العالم الاسلامي أخيراً على شهادة الـ (ISO ٩٠٠١) الخاصة بجودة العمل، وهي الجهة الوحيدة في العالم التي تحصل على هذه الشهادة في مجال «الحلال».

كما تعكف الرابطة على وضع اللمسأت الأخيرة لإنشاء أكبر مركز شرعي لـ (الحلال) في العالم بمقرها في مكة المكرمة، ويكون من





برامج الرابطة الإنسانية الشاملة تولى عناية خاصة بالفقراء الذين يعانون أمراضاً مزمنة

فرق رابطة العالم الإسلامي تنهي برنامجاً متخصصاً لجراحات الغدة الدرقية في المغرب

مراكش: «الرابطة»

أنهت رابطة العالم الإسلامي برنامجاً طبياً متخصصاً لجراحة الغدة الدرقية، استهدف بعض مناطق فقيرة في المملكة المغربية، وتمكنت خلاله فرق الرابطة من رفع المعاناة عن حالات ظلت رهينة للألم وضيق ذات اليد طوال عقود.

وتولي برامج الرابطة الإنسانية الشاملة، التي تنفذها عبر هيئتها العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، عناية خاصة ببرامج مساعدة المرضى الفقراء الذين لا يستطيعون تحمل كلفة العمليات الجراحية للأمراض المستعصية.

وتمكن الفريق الطبي السعودي المشارك في البرنامج، من إجراء ٧١ جراحة ناجحة لحالات الغدة المتضخمة المعقدة والمتوسطة، في كل من مستشفى السلامة بمدينة قلعة السراغنة، ومستشفى لالة

خديجة بمدينة بتاملال، خلال أيام البرنامج الذي استمر أسبوعاً. وأعرب والي محافظة قلعة السراغنة محمد الشيك، عن تقدير المسؤولين في وزارة الصحة المغربية لهذا العمل الإنساني الكبير الذي نفذته الرابطة، وتقديمها العون والمساعدة للمرضى في هذه المنطقة التي تعاني من انتشار مرض الغدة الدرقية.

فيما أوضح الأمين العام للهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية الدكتور عبدالعزیز بن أحمد سرحان، أن الرابطة استهدفت هذه المناطق المغربية تحديداً ببرنامج علاج الحالات الصحية المستعصية، لأنها تعد مركزاً للقبائل الصحراوية التي تفتقد لمثل هذه الخدمات المتخصصة؛ وقد كشفت التقارير الصحية ارتفاعاً في انتشار مرض الغدة الدرقية فيها، وحاجتها لمثل هذه الجراحات الدقيقة.

وأضاف: «معظم المرضى من الفلاحين الفقراء الذين يعانون من



فرق الرابطة الطبية وجدت التقدير من المستفيدين والمسؤولين

أول مهمة يجريها فريق طبي عربي متخصص في كمبوديا. يذكر أن رابطة العالم الإسلامي نفذت سابقاً خمسة مخيمات طبية لجراحات القلب والقسطرة في المغرب، أجرت فيها ٩٥ عملية قلب مفتوح و١٢٥ عملية قسطرة.



هذا المرض ومضاعفاته منذ سنوات طوال، من دون أن تلوح لهم بارقة أمل في العلاج، حتى جاء فريق الرابطة الطبي ليعيد الأمل ويدخل الفرحة والسرور عليهم وعلى أسرهم.

ولفت د. سرحان، إلى أن الفريق الطبي واجه في المنطقة حالات مؤثرة فعلاً، أبرزها كانت حالة لمريضة استمرت معاناتها من تضخم الغدة الدرقية لأكثر من ١٥ عاماً، حتى استأصل الفريق الورم وقد بلغ وزنه نحو كيلوغرام، مضيفاً «كان خروجها إلى أسرتها بعد علاجها بين فرحة وبكاء شديدين، بعد أن يؤسوا من علاجها لقلة ذات اليد.

وذكر أن من ضمن الحالات اللافتة، نجاح الفريق الطبي في إنقاذ مريضة أخرى كانت تعاني من آلام ورم الغدة لأكثر من ٣٠ عاماً، وسبب لها اختناقات وضيقاً في التنفس، فتمكن الفريق من استئصال ورم تجاوز حجمه الكيلوغرام.

وبين الأمين العام للهيئة أن الرابطة اهتمت كثيراً بإدخال تخصصات جديدة من الجراحات ضمن برامجها الصحية حول العالم، فقد سبق أن نفذت الشهر الماضي برنامج جراحات أورام الوجه والفكين في كمبوديا، وجرى فحص أكثر من ٦٠ مريضاً، وإجراء ١٢ عملية معقدة للحالات الحرجة خلال ٦ أيام، وذلك في

٥٤ بئراً تصل بالمياه إلى مواقعهم.. وتنتهي رحلة المسافات الطويلة للشرب رابطة العالم الإسلامي تنهي معاناة ١٨ ألف مواطن أفغاني من شح المياه



المياه النقية تصل إلى جوار المنازل لأول مرة

كابل - «الرابطة»

في إطار برامجها الجديدة لتحقيق التنمية المستدامة في الدول الفقيرة، تمكنت رابطة العالم الإسلامي من إنهاء معاناة نحو ١٨ ألفاً من أبناء أفغانستان، بعد إنجازها برنامجاً عاجلاً لحفر ٥٤ بئراً سطحية بتكلفة تصل إلى نصف مليون ريال في ولايتي كابل وبروان بدولة أفغانستان، التي تشهد كثافة سكانية عالية ويعاني قاطنوها من نقص كبير في المياه النقية، ويجدون صعوبة بالغة في الحصول على مياه الشرب.

وجاء تنفيذ البرنامج، بعد توجيه معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، مكتب الرابطة في العاصمة الأفغانية كابل بإجراء دراسة ميدانية وافية لتحديد المناطق الأكثر احتياجاً لمياه الشرب في أفغانستان، وفقاً لمعايير دقيقة تأخذ في الاعتبار الموقع والمساحة وعدد السكان وغيرها، فأظهرت الدراسة تركيز الحاجة الأكثر إلحاحاً في ولايتي كابل وبروان، عقبها تولت الهيئة العالمية للإغاثة والريادة والتنمية التابعة للرابطة الخطوات التنفيذية.

وأوضح الدكتور عبدالعزيز بن أحمد سرحان، الأمين العام للهيئة العالمية للإغاثة والريادة والتنمية، أن هذه المشروعات ستكون عوناً كبيراً للفقراء والمحتاجين في تلك المناطق، الذين يضطرون لقطع مسافات طويلة للحصول على مياه الشرب، موضحاً أن المشروعات التي نُفِّذت شملت حفر ٣٢ بئراً سطحية في ولاية كابل، و٢٢ بئراً مماثلة في ولاية بروان، في حين بلغ عدد الأسر التي استفادت من هذا البرنامج ٢٥٣٨ أسرة يصل عدد أفرادها إلى نحو ١٨ ألفاً.

وأضاف الأمين العام للهيئة أن الرابطة قدمت خلال الأعوام الماضية جملة مشروعات متنوعة في قطاع المياه، وصلت تكلفتها إلى نحو ستة ملايين ريال، واستفاد منها ٧٢٥٠٠ شخص.

وعبر المسؤولون والأهالي في هذه المناطق عن تقديرهم لرابطة العالم الإسلامي، وجهودها في التخفيف من معاناتهم في توفير مياه الشرب النقية، بعد أن كانوا يواجهون صعوبات كبيرة في الحصول عليها؛ مما يضطرهم إلى التنقل لمسافات بعيدة بحثاً عن المياه.

مبادرات رابطة العالم الإسلامي الخيرية



إفريقيا

كينيا

عدد المستفيدين : 1,742,523 شخص

ريالاً سعودياً	939,164	القرآن الكريم :
ريالاً سعودياً	6,003,286	الاجتماعية :
ريالاً سعودياً	6,064,044	التربوية :
ريالاً سعودياً	6,381,053	الصحية :
ريالاً سعودياً	3,396,645	تنمية المجتمع :
ريالاً سعودياً	18,078,078	الإغاثة العاجلة :
ريالاً سعودياً	5,891,900	الهندسية :

ضمن برامجها الإنسانية في القارة الإفريقية

رابطة العالم الإسلامي تجري عمليات جراحية

لـ ٤٠٥٤ مريضاً في نيجيريا



في انتظار نزع الضمادات واستعادة الرؤية السليمة

نيجيريا - «الرابطة»:

قدمت رابطة العالم الإسلامي عبر برنامجها الطبي في نيجيريا، خلال الشهر الماضي خدمات الكشف والمعاينة وإجراء العمليات الجراحية وتقديم الدواء والتحاليل الطبية لـ ٤٠٥٤ مريضاً في ولاية كادونا بنيجيريا، وذلك عبر هيئتها العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية بالتعاون مع وزارة الصحة النيجيرية، ومتابعة مباشرة من معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى الذي وجه بإنجاز البرنامج وفق جدول الزماني مع خدمة أكبر عدد ممكن من المرضى المتقدمين.

وعبّر حاكم ولاية (كادونا) السيد ناصر أحمد الرفاعي عن شكره وتقديره لجهود رابطة العالم الإسلامي الصحية، مرحباً بمواصلتها وتقديم المزيد من برامجها الطبية التي تستجيب لحاجة الأعداد الكبيرة من المرضى للعلاج في بلاده، ثم قام بتكريم فرق الرابطة المشتركة في إنجاز البرنامج. من جانبه، أوضح الأمين العام للهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية المكلف الدكتور عبدالعزيز سرحان، أن هذا البرنامج يتم تنفيذه للعام السادس على التوالي بمستشفى الشفاء ومستوصف الأيتام التابعين للهيئة بنيجيريا، مبيناً «أن الفريق الطبي بالهيئة قدم الاستشارة الطبية لـ ١٥٥٠ مريضاً، وإجراء التحاليل الطبية لـ ١١٣٧ وصرف الأدوية لـ ١٤٠٩ مرضى، إضافة إلى إجراء ٥٠ عملية جراحية للفتق الإربي، و ٥٠ عملية لإزالة المياه البيضاء».

وأكد د. سرحان أن كل العمليات الجراحية تكللت بالنجاح بفضل الله، الأمر الذي ترك أثراً لا يوصف من السعادة على وجوه المستفيدين، إذ إن إجراء هذه العمليات يكلف مبالغ باهظة لا تقدر عليها هذه الفئات الضعيفة والمغلوبة على أمرها.

وبيّن أن الرابطة أنفقت خلال الأعوام الماضية ما يصل إلى ستة ملايين ريال على المشاريع الصحية فقط في نيجيريا، استفاد منها أكثر من مليون شخص، وشملت مخيمات طبية لمكافحة العمى وإزالة المياه

البيضاء، وعلاج كافة المرضى من خلال مستشفى الشفاء ومستوصف الأيتام التابعين للهيئة.

فيما أكد مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي في نيجيريا عبدالله الهويريني، أن جهود الرابطة في جمهورية نيجيريا وجدت كل التقدير والامتنان من قبل المستفيدين والمسؤولين في دولة نيجيريا، الذين عبروا عن تقديرهم لإسهامات الرابطة في التخفيف على المرضى والمحتاجين.

وأوضح الهويريني أن البرنامج الطبي لقي حضوراً كثيفاً وتغطية واسعة من وسائل الإعلام المحلية، التي سجلت لقاءات مباشرة مع المستفيدين، ووثقت لحظات الفرح الكبير على محيا المرضى في صباح اليوم الأخير من البرنامج، حين جرى رفع الأغشية الجراحية عن أعين المرضى الذين أجريت لهم عمليات إزالة المياه البيضاء، إذ تعالت صيحاتهم بالحمد والثناء لله الكريم المقرونة بالبكاء وعبارات الشكر لرابطة العالم الإسلامي.



من طرائف الحج

عرض: توفيق محمد نصر الله

(من طرائف الحج) إصدار جديد للدكتور عثمان أبو زيد عثمان وزير التربية والتعليم بالولاية الشمالية بالسودان وأستاذ الصحافة والإعلام بجامعة أم درمان الإسلامية، والمستشار برابطة العالم الإسلامي - في طبعته الثانية، ٧١ صفحة من الحجم المتوسط.

والهدف من الكتاب كما جاء في مقدمته؛ هدف تثقيفي في المقام الأول، وليس مجرد الإضحاك والترفيه وإن كانت التسمية عن النفوس هدفًا مطلوباً لأن قاصدي بيت الله الحرام يحتاجون إلى إرشاد وتوعية وتثقيف بالأحكام الفقهية، ولما ينبغي أن يكون عليه الحاج أو المعتمر من اتباع الهدى النبوي، والابتعاد عن البدع والخرافات، والتزام النظم المرعية والإرشادات. ولعل من أيسر السبل لتقديم التوعية الدينية إقامة البرامج الإعلامية والتثقيفية التي تُعين الحاج على تحصيل معرفة صحيحة عن الحج وأعماله، وهذا ما قصد إليه هذا الكتاب الذي يشتمل على نكتٍ ولطائف في الحج. وليس مستغرباً وجود مُلَح وطرائف في حال من يؤدي فريضة دينية، فالحاج وهو يقضي وقته في وقار واحتشام وملازمة الذكر والعبادة، يتعرض لمواقف طريفة حين يخالط الناس بمختلف الألوان واللغات والعادات، خاصة أن قلة الفقه بالحج منتشرة - للأسف - بين كثير من الحجاج، بل هي من الأمور المربكة عند أداء المنسك. ولما كان كثير من الحجاج من العوام وغير المتعلمين، ففيهم من يجهل مغزى الشعيرة التي يؤديها، ومن يقصر وعيه عن أسرارها وحكمها.

وقد جرى ترتيب موضوعات الكتاب حسب أعمال الحج بدءاً من نفقة الحج وانتهاءً بطواف الوداع، مستشهداً بنصوص من الأحاديث النبوية، وما قالته العرب من الحكم والأمثال والأشعار. ومن ذلك ما جاء في المستطرف لأبي الفتح الأبهسي: قال أبو الشمقمق في شأن أولئك الذين يحجون بمالٍ يشوبه الشك والشبهات ولكنهم يعاندون أنفسهم ويتخيلون أن الله سيغفر لهم:

إذا حجبت بمالٍ أصله دَنَسٌ ... فما حجبت ولكن حجَّت العير

ما يقبل الله إلا كل طيبة ... ما كل من حج بيت الله مبرور

وفي السياق نفيه يروي قصة عن رجل أتى إلى المأمون وقال له: أريد

الحج وليس معي نفقة.

فأجابه المأمون: إذن سقط عنك الحج...

فصاح الرجل: جئتك طالباً لا مستفتياً.

وفي الحديث عن نية الحج أورد المؤلف تعبيراً شائعاً عند السودانيين عندما يعزم أحدهم على السفر لأداء فريضة الحج حيث يقول: «المنادي ناداني» وأن رجلاً ثرياً ومستطيعاً لأداء الحج كان يتعلل دائماً بالقول إن (المنادي لم يناديه) فاحتال عليه بعض أهله وطلبوا من أحدهم أن يرصد له عندما يخرج للخلاء، وهناك سمع الرجل من ينادي عليه: يا حاج فلان، الحج الحج! فرجع الرجل إلى أولاده وهو يقول لهم: «الليلة المنادي ناداني».

ويروي المؤلف حديثاً عن د. حسين عبد الغفور من باكستان بأن المرأة المسلمة في بلادهم عندما تصنع خبزها، تأخذ قبضة من الدقيق فتضعه جانباً، وتقول: «هذا حق الحج» حتى إذا اجتمع لديها كمية من الدقيق مع مرور الأيام باعته وادخرت المال، وهكذا حتى يجتمع لديها ما يكفي لنفقة الحج.

ثم تحدث المؤلف عن الاستطاعة ونفقة الحج ثم الحديث عن الإحرام ثم الطواف والسعي والوقوف بعرفة والحلق والتقشير والمظاهر السلبية، وكل ذلك من خلال عدد من المواقف الطريفة. وذكر حكايتين عن لقطة الحرم والموت في الأرض الشريفة وبعض المتفرقات.

وعند الحديث عن الحلق والتقشير يورد المؤلف موقفاً طريفاً حدث للمشير عبد الرحمن سوار الذهب الرئيس الأسبق لجمهورية السودان، فبعد أن أكمل المشير السعي قام إليه الوزير عوض الجاز الذي كان معه فحلق له رأسه، ثم قام المشير فحلق للوزير رأسه، وفور انتهائه من الحلق أقبل أحد الحجاج المصريين يطلب منه أن يحلق له رأسه، فأجلسه المشير وحلق له، ولما فرغ تناول الحاج المصري عشرة ريالين وقدمها إلى المشير سوار الذهب، فلما اعتذر المشير عن أخذ المبلغ ألح عليه الرجل بأن يأخذ أجرته. عندئذٍ قال الوزير الجاز للحاج المصري: هل تعرف هذا الذي حلق لك رأسك؟ إنه المشير عبد الرحمن سوار الذهب الرئيس الأسبق لجمهورية السودان عندئذٍ صاح الرجل: «يا خير أبيض»!

معهد ثقافات الإسلام في باريس يواصل احتفائه بالفنون الإنسانية



باريس - العرب

يُعتبر الإسلام ثاني ديانة في فرنسا التي يعيش فيها أكثر من ستة ملايين فرنسي مسلم، يشكلون أكبر جالية مسلمة في دول الاتحاد الأوروبي، ما جعل الثقافتين العربية والإسلامية جزءاً محورياً في الحياة اليومية في فرنسا عموماً، وباريس خاصة.

وفي باريس تأسس معهد ثقافات الإسلام عام ٢٠٠٦، وهو مؤسسة ثقافية فرنسية، تسعى للحوار والتعريف بالثقافات ذات الصلة بالحضارة الإسلامية، لبناء جسر ثقافي متين بين مختلف الديانات، ويشكل مصدر معرفة وفهم واحترام متبادل، وتعايش بين الدين والفن بإسلام ثقافي يُحارب ويواجه التشدد والتطرف الذي يُمثله «الإسلام» السياسي.

وفي نوفمبر ٢٠١٣ افتتح المبنى الثاني للمعهد على مساحة ١٤٠٠ متر مربع، وهو مُخصّص لتنظيم الندوات والمعارض الفنية والفعاليات الثقافية والموسيقية والاجتماعية، والدينية فضلاً عن تعليم اللغة العربية. ويولي المعهد اهتماماً خاصاً للفن المعاصر بما في ذلك فنون الأداء، والأدب، والرسم، والتصوير الفوتوغرافي، إضافة إلى تنظيم ورشات عمل وعروض مسرحية وسينمائية، ورحلات للأطفال والعائلات والمدارس.

ويقع المعهد في منطقة شعبية تضم أحياء، كوت دور، وبرباس، ذات الغالبية العربية والمسلمة في الدائرة ١٨، بباريس.

وبينما وجد الكثيرون في المعهد فرصة لتعريف الفرنسيين بالإسلام الحقيقي المتسامح مع الآخر، ومُحاربة الإسلاموفوبيا، وتعزيز الاندماج في المجتمع الفرنسي من

خلال الثقافة، رأي آخرون أن لا فائدة من هكذا مشاريع لا يفهمها جميع المقيمين في باريس، مُطالبين بالاستثمار في الحفاظ على التراث الثقافي المادي للعاصمة الفرنسية، والتي تحتاج بعض مبانيها التراثية إلى صيانة عاجلة. وفي مُجمل الأحوال فهو حوار صحي تخفّ حدّته مع مرور الوقت، واكتساب المزيد من الزوار للفعاليات الغنية التي يُنظمها معهد ثقافات الإسلام.

وكان دانيال فايون، عمدة الدائرة الـ ١٨ قال في خطاب افتتاح المعهد «عرفنا إسلام الأقبيّة والأماكن الخفية وإسلام الشوارع، واليوم نحن فخورون جداً بهذا المشروع الجديد»، وذلك على رغم استنكار الجبهة الوطنية الفرنسية المتطرفة حينها.

يُذكر أنّ صاحب فكرة إنشاء معهد ثقافات الإسلام هو بيرتران دولانويه، رئيس بلدية باريس سابقاً، المولود في بنزرت التونسية، وعشق ثقافة أهلها، فتولد بحثه في باريس عن فضاء تتفاعل فيه الثقافات الإسلامية المتعددة مع الفرنسية، ليكون ملتقى للجميع، ليس للمُسلمين فقط، بل للجميع، ليتقربوا من الثقافات الإسلامية ويتفاعلوا معها.

ديانتان وهدف واحد.. العمل الخيري

dw

أسهمت الحروب والكوارث المختلفة التي شهدها العالم خلال السنوات الأخيرة، في تكريس تعاون منظمات الإغاثة الإسلامية مع المجموعة العالمية للكنائس اللوثرية، في الأعمال الإنسانية، مثل العناية باللاجئين السوريين في الأردن، وكذلك في برامج الإغاثة الطارئة بعد الكوارث الطبيعية مثل الزلزال الذي ضرب نيبال في ٢٠١٥، ومن المتوقع أن يزداد ويتوطد هذا التعاون المسيحي الإسلامي الذي بدا واضحاً وقوياً منذ عام ٢٠١٤ م. وتقول ماريا إيمونين، مديرة قسم المشاريع في الرابطة العالمية اللوثرية: «مشاريعنا تكشف أن المسيحيين والمسلمين يمكن أن يتعاونوا بنجاح، ومستقبلاً يُراد في الحالات الطارئة رد الاعتبار لمسائل الدين، التي غالباً ما يتم إغفال أهميتها». وحتى الحكومة الألمانية تراهن على هذا التوجه، «نريد إقحام الدين كمنبع قيم والقيام بذلك ليس فقط مع فاعلين مسيحيين، بل أيضاً مسلمين»، وفق أولريش نيتشكه الذي يقوم في وزارة التنمية الألمانية بتنسيق مبادرة القيم والدين والتنمية.



٥٥ ألف تلميذ في ألمانيا يحضرون حصة التربية الإسلامية

برلين - «الشرق الأوسط»

قال استطلاع ألماني حديث أجرته الهيئة الإعلامية المعنية بتقديم معلومات عن الهجرة واللجوء والدمج في ألمانيا، وشمل وزارات التعليم في الولايات الاتحادية الست عشرة، أن نحو ٥٥ ألف تلميذة وتلميذ يحضرون حصة تربية دينية إسلامية في ألمانيا، وأن أكثر من ٨٠٠ مدرسة تقدم هذه الحصص المدرسية. (وفق ما نقلت وكالة الأنباء الألمانية). وكشف الاستطلاع زيادة عدد الفتيات والفتيان الذين يتلقون حصة التربية الدينية الإسلامية على ما كان عليه قبل عامين. وكان نحو ٤٢ ألف طفل ومراهق يتلقون هذه الحصص المدرسية قبل عامين، وفقاً لتقييم مؤتمر وزراء التعليم بالولايات الاتحادية في ألمانيا حينها. وأشارت دراسة سابقة تمت بتكليف من مؤتمر الإسلام الألماني، إلى أن الطلب على هذه الحصص لا يزال غير مغطى، حيث أعرب ٧٦ في المائة من المسلمين الذين تزيد أعمارهم على ١٦ عاماً عن أملهم في تلقي حصة تربية دينية إسلامية في المدارس العامة، وكان ذلك في عام ٢٠٠٨.



علماء أذربيجان: الأعمال الإرهابية تحت شعارات دينية أكبر جريمة ضد الدين

كنجة - أذرتاج

تؤدي إلى إلحاق ضربة بدولة أذربيجان بخطواتها الموجهة إلى خرق الاستقرار في البلد ومنع تنميته». منوهين بجهود شرطة أذربيجان التي تصدت «تصدياً حاسماً قاطعاً لهذه الأعمال الإجرامية، ولم تمكن من انتهاك الاستقرار في البلد». وشدد المتحدثون خلال الاجتماع التشاوري، على أن المتدينين في كنجة كما هو الحال في كل أرجاء أذربيجان، يتمتعون باعتراف الدولة الدائم، التي سخرت لهم المساجد والمعابد الدينية الموجودة في المدينة بعد إعادة بنائها أو إصلاحها، لافتين إلى أن أذربيجان دولة وشعباً تحافظ دائماً على قيمها الوطنية والدينية، مضيفين «أن الذين يرغبون في ربط هذه الجريمة بديننا هم الذين ارتكبوا أكبر الجرائم ضد ديننا. إن المجرمين والواقفين وراءهم لن ينالوا منالهم الماكر». واستشهد ضابطاً الشرطة إيلغار بالا كيشيف وصمد عباسوف أثناء أدائهما مهامهما الخدمية للتصدي للأعمال غير القانونية المذكورة مصابين بضربات بأسلحة بيضاء وأدوات طعن وقطع من طرف العناصر المتطرفة.

عقدت الإدارة الدينية لمسلمي القوقاز في مجمع إمامزاده الديني بمدينة كنجة اجتماعاً تشاورياً بمشاركة رئيس الإدارة الدينية لمسلمي القوقاز الحاج شكور باشازاده ورئيس اللجنة الحكومية للعمل مع الطوائف الدينية مبارز قربانلي وموظفي السلطة التنفيذية لمدينة كنجة والمندوبين المفوضين للإدارة الدينية لدى الأقاليم، وعدد من رجالات الدين وأعضاء الطوائف الدينية وممثلين عن المجتمع المدني. وتطرقت كلمات ألقى في الاجتماع التشاوري، إلى أن الأحداث الواقعة والأعمال الإجرامية التي ارتكبت في كنجة أخيراً، بعيدة كل البعد عن دين الإسلام. مؤكدة أن هناك فرقاً محددة تسعى إلى تحقيق أعمالها المخربة تحت كسوة دينية. وارتكبت هذه الأعمال الإرهابية الدموية من أجل إثارة التوتر في المجتمع وإخافته. وقال متحدثون: «هذه الأعمال الإرهابية المرتكبة تحت شعارات دينية هي أكبر جرائم في حد ذاتها ضد دين الإسلام. لأن الإسلام دين السلام والرحمة. وهي

إدراج «الزهراء» الأندلسية في قائمة التراث العالمي

د ب أ

أدرجت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة التربية والعلم والثقافة (يونسكو)، لدى انعقادها في العاصمة البحرينية، موقعين ثقافيين من إسبانيا وإيطاليا في قائمة التراث العالمي. وقالت اللجنة خلال اجتماعها برئاسة الشيخة هيا آل خليفة، إنها أدرجت مدينة الزهراء التي تعود لزمان الدولة الأموية في إسبانيا، وتعد موقعا أثريا لمدينة شيدت في منتصف القرن العاشر على يد الأمويين لتكون مقرا لخليفة قرطبة. وتقدم المدينة معارف جمة عن الحضارة الإسلامية الغربية المندثرة في الأندلس عندما كانت في أوج مجدها. كما أدرجت اللجنة مدينة إيفري الصناعية بإيطاليا، التي تعود للقرن العشرين، وهي تقع في إقليم بيمونتي، إذ أصبحت ساحة تجارب لشركة أوليفيتي المعنية بتصنيع آلات الطباعة والآلات الحاسبة الميكانيكية وأجهزة الحاسوب المكتبية. وتحتوي المدينة على مصنع كبير ومبان إدارية، بالإضافة إلى مبان مخصصة لتقديم الخدمات الاجتماعية وتوفير السكن، وصممت مجموعة من نخبة مهندسي التخطيط الحضري والعمراني الإيطاليين هذا المجمع المعماري بصورة أساسية بين الثلاثينات والستينات.

إمام يدعو عبر مكبرات المسجد لإخماد حريق كنيسة

المصدر - DW



حين شب حريق في كنيسة الأنبا مقار في منطقة شبرا الخيمة بشمال القاهرة، جاءت المساعدة سريعا من الجيران المسلمين. فقد طلب إمام مسجد قريب عبر مكبرات الصوت المساعدة لإخماد الحريق. وبدون دعوته لأتت النيران على كل شيء.

وبحسب مصادر متطابقة وقعت الحادثة فجر يوم الاثنين ١١ حزيران / يونيو ٢٠١٨، إذ شب حريق هائل في كنيسة الأنبا مقار

القبطية الأرثوذكسية في شبرا الخيمة بشمال القاهرة. وذكر تقرير لوكالة أنباء الفاتيكان (Fides) أن إمام مسجد قريب من الكنيسة تدخل حين كانت النيران تلتهم الأعمدة الخشبية، التي تستخدم في البناء. وتضيف الوكالة أن الإمام استخدم مكبرات الصوت التابعة للمسجد لإطلاق الإنذار والدعوة للتدخل وإطفاء النار.

وذكر موقع «الأقباط متحدون» أن الإمام، عندما شاهد الحريق بالكنيسة، أسرع وأمسك بمكبر الصوت وظل يدعو سكان المنطقة من المسلمين للخروج لإطفاء الحريق بالكنيسة وهو يصرخ «الحقوا يا أخوة الكنيسة تشتعل أسرعوا لإطفاء النيران بالكنيسة».

وتلبية لنداء الاستغاثة، الذي أطلقه الشيخ، ودعا فيه الناس للتدخل، حضر عدد من الشباب المسلمين الذين كانوا يتناولون طعام الإفطار بمناسبة الصوم خلال شهر رمضان وحاولوا إطفاء النار. وقد توصل الدفاع المدني فور تدخله إلى الحد من الأضرار الناجمة عن النيران.



مقتطفات من أحكام الحج

يعتبر باب الحج من أوسع أبواب الفقه تشعباً، فقد حوى أدق المسائل العلمية والأحكام الشرعية التي تهتم المسلم في حياته وعباداته الشرعية، ومعاملاته الفردية والأسرية، والاجتماعية، ولذا غني العلماء قديماً وحديثاً بحجة المصطفى دراسة وتأليفاً وتحقيقاً ومناقشة، وجمعوا الأحاديث التي وردت فيها، وعكفوا عليها لاستخراج الأحكام الفقهية وبيانها للناس، ولم يكن أحد – من التابعين وأتباعهم – يتجرأ للفتوى في أحكام الحج، إلا إذا كان عالماً ملماً بأحكام الحج ومسائله، مطلعاً على الأحاديث والآثار الواردة في ذلك.

■ إعداد: د. محمد تاج العروسي ■

للناس والحج، وقوله ﴿الحج أشهر معلومات﴾، وهي شوال وذو القعدة والعشر الأول من ذي الحجة.

والمكانية: المقصود بها الحدود التي لا يجوز للحاج والمعتمر أن يتعداها إلى مكة بدون إحرام، وهي خمسة مواقيت، وقتها رسول الله (ذو الحليفة، الجحفة، يلملم، قرن المنازل، ذات عرق). ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: (إن النبي

الأحكام المتعلقة بالحج والعمرة

أولاً: المواقيت

تبدأ رحلة الحج بمعرفة مواقيته الزمانية والمكانية، والأحكام المتعلقة بهما.

فالزمانية: هي الأوقات التي لا يصح شيء من أعمال الحج إلا بها، وقد بينها الله تعالى بقوله: ﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت



وَقَّتْ لأهل المدينة ذا الحُلَيْفَةِ، ولأهل الشام الجُحْفَةَ، ولأهل نجد قَرْنَ المنازل، ولأهل اليمن يَلَمْلَمَ، هُنَّ لَهَنٌّ وَلَنَ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ، حَتَّى أَهْلَ مَكَةَ مِنْ مَكَةَ)، وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ وَقَّتْ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ (ذَاتَ عِرْقٍ). صحيح البخاري ١٣٤ / ٢ صحيح مسلم ٨٢٨ / ٢.

فالأول: ذو الحليفة وتسمى «أبيار علي» وتبعد من مكة حوالي ٤٢٨ كيلومتراً، وهي ميقات أهل المدينة ومن مر بها.

الثاني: الجحفة، وهي قرية قديمة بينها وبين البحر الأحمر ١٠ كيلومترات، وتبعد من مكة حوالي ١٨٦ كيلومتراً، وقد خربت فصار الناس يُحرمون من رابغ بدلاً عنها لمحاذاتها لها، وهي ميقات أهل الشام ومن مر بها من غيرهم إن لم يَمروا بذِي الحليفة قبلها، فإن مروا بها لزمهم الإحرام منها.

الثالث: يلملم، وهو جبل أو وادٍ بتهامة، ويبعد عن مكة حوالي (١٢٠ كيلومتراً)، وهو ميقات أهل اليمن ومن مر به من غيرهم، وقد خرب، وَيَحْرُمُ النَّاسُ الْيَوْمَ مِنْ قَرْيَةِ (السَّعْدِيَّةِ).

الرابع: قرن المنازل، ويسمى (السييل الكبير في الطائف) ويبعد عن مكة حوالي (٧٥ كيلومتراً)، وهو ميقات أهل نجد والطائف وَمَنْ مَرَّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ.

الخامس: ذات عرق، وَيُسَمَّى عِنْدَ أَهْلِ نَجْدٍ (الضَّرِيَّةِ)، ويبعد

عن مكة ١٠٠ كيلومتر، وهو اليوم مهجور لا يمر عليه طريق، وهو لأهل العراق ومن مر به من غيرهم.

وَمَنْ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى مَكَةَ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِيتِ فَمِيقَاتُهُ مَكَانُهُ فَيُحْرَمُ مِنْهُ حَتَّى أَهْلُ مَكَةَ يَحْرِمُونَ مِنْ مَكَةَ، إِلَّا فِي الْعُمْرَةِ فَيُحْرَمُ مِنْ كَانَ فِي الْحَرَمِ مِنْ أَدْنَى الْحَلِّ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ: (أَخْرُجْ بِأَخْتِكَ مِنَ الْحَرَمِ فَلْتَهْلُ بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ لَتَطْفُ بِالْبَيْتِ، فَإِنِّي أَنْتَظِرُكُمْ هَاهُنَا...). رواه الشيخان واللفظ لمسلم ٨٧٥ / ٢.

ومن كان طريقه يميناً أو شمالاً من هذه المواقيت فإنه يحرم إذا حاذى أقرب المواقيت إليه، ولا يجوز لمن مر بهذه المواقيت وهو يريد الحج أو العمرة أن يتجاوزها إلا مُحَرِّماً، وعلى هذا فإذا كان في الطائفة وهو يريد الحج أو العمرة، وجب عليه الإحرام إذا حاذى الميقات من فوقه، فيتأهب ويلبس ثياب الإحرام قبل محاذاة الميقات، فإذا حاذاه عَقَدَ نِيَّةَ الإِحْرَامِ فَوْرًا.

ومن تعدى الميقات بدون إحرام فعليه أن يرجع إليه ويحرم منه؛ لأنه واجب يمكنه تداركه، فلا يجوز تركه، فإن لم يرجع، فأحرم من دُونِهِ مِنْ جُدَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا، فعليه فدية بأن يذبح شاة، أو يأخذ سُبُعَ بَدَنَةٍ، أَوْ سُبُعَ بَقَرَةٍ، ويوزع ذلك على مساكين الحرم، ولا يأكل منه شيئاً.

وعليه أن يهتم بأمور دينه بأن يؤدي كل عبادة على الوجه المشروع، ومن ذلك الإحرام للحج والعمرة، يجب أن يكون من



المكان الذي عينه رسول الله فيتقيد به المسلم، ولا يتعداه غير محرم إلا لعذر شرعي.

ومن مرّ بالمواقيت وهو لا يريد حجًّا ولا عمرة، ثم بدا له بعد ذلك أن يعتزم أو يحج فإنه يُحرم من المكان الذي عزم فيه على ذلك لحديث ابن عباس رضي الله عنهما في ذكر المواقيت وفيه (فَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ، فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ) البخاري ٢ / ١٣٥ مسلم ٢ / ٨٣٩.

وإذا مرّ بهذه المواقيت وهو لا يريد الحج ولا العمرة وإنما يريد مكة لطلب علم، أو زيارة قريب، أو علاج مرض، أو تجارة أو نحو ذلك فإنه لا يجب عليه الإحرام إذا كان قد أدى الفريضة: لحديث ابن عباس السابق وفيه: (هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن...).

ثانياً: أنواع النسك:

التمتع، والقران، والإفراد

فإذا وصل الحاج إلى أحد المواقيت التي ذكرناها، وكان ذلك في أشهر الحج، وكان مريداً للحج من عامه فيحرم بأي نسك من هذه النسك الثلاثة.

التمتع: وهو أن يحرم بالعمرة وحدها في أشهر الحج «شوال، وذو القعدة، والعشر الأول من ذي الحجة». ويقول لبيك عمرة متمتعاً بها إلى الحج، ويتحلل من عمرته بطواف وسعي وتقصير، ويحل له كل شيء من محظورات الإحرام، وفي اليوم الثامن من ذي الحجة يحرم بالحج من مكانه، ويخرج إلى المشاعر، ويتم الحج، وعليه هدي شاة، أو سبع بدنة، أو سبع بقرة، فإن لم يجد، فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجع إلى أهله، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

ويشترط للتمتع تقديم العمرة على الحج، وأن تكون العمرة في أشهر الحج، ولا يعتبر وقوع النسكين عن شخص واحد، فلو اعتمر لنفسه وحج عن غيره، أو عكسه لجاز، وعدم السفر بين العمرة والحج، فإن عاد إلى بلده بعد العمرة ولم يكن ساق الهدي بطل تمتعه، وأن لا يكون من حاضري المسجد الحرام؛ لقوله تعالى (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام).

القران: وهو أن يحرم بالعمرة والحج معاً، فيقول: لبيك عمرة

وحجاً، أو يُحرم بالعمرة أولاً ثم يُدخل الحج عليها قبل الشروع في طوافها، فإذا وصل إلى مكة طاف طواف القدوم، وسعى بين الصفا والمروة للعمرة والحج سعيًا واحدًا، ثم استمر على إحرامه لا يتحلل، ثم يخرج إلى المشاعر في اليوم الثامن من ذي الحجة، ويُيمُّ بقية النسك المكوّن من نسكين «عمرة وحج» إلا أنه لا يسعى؛ لأنه قد سعى بعد طواف القدوم، وعليه هدي شاة، أو سبع بدنة، أو سبع بقرة، فإن لم يجد فصيام ثلاثة في الحج، ويجوز أن يصوم الأيام الثلاثة في أيام التشريق؛ وهي اليوم الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر من ذي الحجة، لقول عائشة وابن عمر رضي الله عنهم: «لم يُرَخَّص في أيام التشريق أن يُصمَّنَ إلا لمن لم يجد الهدي». رواه البخاري ٧ / ١٢٠.

ويجوز أن يصوم هذه الثلاثة متوالية ومتفرقة، والأفضل جعل

أصحابه وحثهم عليه، بل أمرهم أن يحولوا نية الحج إلى العمرة من أجل التمتع، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سُئِلَ عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ، فَقَالَ: «أَهْلُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَهْلَانَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اجْعَلُوا إِهْلَالَكُمْ بِالْحَجِّ عُمْرَةً إِلَّا مَنْ قَلَدَ الْهُدْيَ...)». وفي رواية له قال: «لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسْقِ الْهُدْيَ، فَحَلُّوا فَحَلَّلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، وَلَمْ يَمْنَعْنَا مِنَ الْحِلِّ إِلَّا سَوْقُ الْهُدْيِ». رواه البخاري ٢٢ / ٣٥٥.

ثالثاً: أركان الحج وواجباته ومحظوراته

المراد بالأركان: ما لا يتم الحج ولا يجزئ حتى يأتي به، ولا يجبر بدم ولا غيره بل لا بد من فعله، وهي أربعة عند الجمهور (الإحرام، والوقوف بعرفة، والطواف، والسعي) فمن ترك نية الإحرام بالحج لم ينعقد نسكه أصلاً، ومن فاتته الوقوف بعرفة، فقد فاتته الحج، ومن ترك طواف الإفاضة، أو السعي بين الصفا والمروة لم يتم حجه حتى يطوف ويسعى. وزاد الشافعية ركناً خامساً وهو «الحلق أو التقصير»، وأما الحنفية فللحج عندهم ركنان فقط (الوقوف بعرفة، وطواف الإفاضة)، والركن عندهم هو ما ثبت بدليل قطعي وفوته يوجب الفساد والبطلان، والسعي عندهم من واجبات الحج، أما الإحرام فمن شروطه.

أما واجبات الحج: فهي أمور إذا تركها الحاج متعمداً علماً بالحكم أثم، وحجه صحيح ولكنه ناقص، وعليه دم، وإذا تركها سهواً أو جهلاً فلا إثم عليه، وعليه دم أيضاً، وبه قال جمهور أهل العلم، وهي: سُبُعُ بدنة أو سُبُعُ بقرة، أو شاة تجزئ أضحية، يَذْبَحُ بمكة ويقسم بين فقراء الحرم، وسواء في وجوب الدم تركها عمداً أو سهواً، أو جهلاً؛ لأنه ترك واجباً له بدل، فلما تعذر الأصل تعين البدل، أما إذا ترك واجباً من واجبات الحج للعجز عنها، فإنه لا فداء عليه، كمن ترك المشي في الطواف لمرض، أو ترك الوقوف بمزدلفة لشدة الزحام؛ لعموم قوله تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها). ومن واجبات الحج الأمور التالية:

الإحرام من الميقات، فإذا أحرم قبله بيسير جاز، وإن تجاوزه بغير إحرام، وجب عليه الرجوع إليه للإحرام منه، أو الفدية. الوقوف بعرفة إلى الغروب لمن وقف نهاراً. المبيت بمزدلفة واجب على الصحيح، ويسن أن يصلي المغرب والعشاء في مزدلفة جمع تأخير، كما يسن له أن لا ينصرف



آخرها يوم عرفة، ولكن لا يؤخرها عن أيام التشريق، وأما السبعة الباقية فيصومها إذا رجع إلى أهله إن شاء متوالية، أو متفرقة، ويجوز صومها في مكة بعد الانتهاء من أعمال الحج؛ لأن الجمهور فسروا الرجوع بالانتهاء من أعمال الحج وخالفهم الشافعية أخذاً بظاهر الآية.

الإفراد: وهو أن يحرم بالحج وحده، فإذا وصل إلى الميقات يقول: لبيك حجاً، وإذا وصل مكة يطوف طواف القدوم، ويسعى للحج، ويبقى على إحرامه حتى يحل منه يوم العيد، ويجوز أن يؤخر السعي إلى ما بعد طواف الحج كالقارن، وليس على المفرد هدي. وبهذا يتبين أن عمل المفرد والقارن سواء، إلا أن القارن عليه الهدى لحصول النُسكين له دون المفرد.

وأفضل هذه الأنواع التمتع؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر به

الثالث من أيام التشريق والرمي فيه، بشرط أن يخرج من منى قبل غروب الشمس من اليوم الثاني، فلو غربت عليه الشمس وهو بمنى تعين عليه المبيت ليلة الثالث.

رمي جمرة العقبة والجمار أيام التشريق، ويشترط أن يقصد الرمي في مكان الرمي، ويبدأ الرمي بجمرة العقبة وتسمى الجمرة الكبرى، فيرميها بسبع حصيات متعاقبات؛ لأنه تحية منى، ويمتد زمن الرمي إلى طلوع فجر ليلة الحادي عشر، يرمي واحدة بعد واحدة، فلو جمعهن في رمية واحدة فهن في حكم الحصة الواحدة، ولا يقف عندها للدعاء لا في يوم النحر ولا في بقية الأيام، ويستحب أن يرميها من بطن الوادي، ويجعل الكعبة عن يساره، ومنى عن يمينه لفعل النبي، وإن رماها من الجوانب الأخرى أجزأه ذلك.

والأفضل الرمي نهائياً في يوم العيد كله، وبعد الزوال في الأيام الثلاثة إذا تيسر ذلك، فمن فاتته الرمي نهار العيد رمى ليلة الحادي عشر إلى آخر الليل، ومن فاتته الرمي بعد الزوال في اليوم الحادي عشر رمى بعد غروب الشمس في ليلة اليوم الثاني عشر، ومن فاتته الرمي في اليوم الثاني عشر بعد غروب الشمس في ليلة اليوم الثالث عشر، ومن فاتته الرمي نهاراً في اليوم الثالث عشر حتى غابت الشمس فاتته الرمي، ووجب عليه الدم؛ لأن وقت الرمي كله يخرج بغروب الشمس من اليوم الثالث عشر.

الحلق أو التقصير، ويشترط أن يكونا في أيام النحر الثلاثة، وهي: العاشر والحادي عشر، والثاني عشر من ذي الحجة، وفي منطقة الحرم، وهي مكة وما حولها، مما هو دون منطقة الحل.

طواف الوداع: سمي به؛ لأنه لتوديع البيت، وهو آخر ما يفعله الحاج غير المكي عند إرادة السفر من مكة، وهو واجب على أهل الآفاق عند جمهور الفقهاء.

أما محظورات الإحرام: فهي الأمور التي يجب على المحرم تجنبها بسبب الإحرام، وهي تسعة أشياء وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم محرّم على الذكور والإناث، وقسم محرّم على الذكور فقط، وقسم محرّم على الإناث فقط.

فأما المحرّم على الذكور والإناث فهو:

حلق شعر الرأس، فيحرم على المحرم إزالته بلا عذر بخلق، أو تنف، أو قلع كله أو بعضه؛ لقوله تعالى: (وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ) البقرة: ١٩٦، وألحق جمهور أهل العلم بالرأس سائر البدن.

منها إلا بعد صلاة الفجر ويجوز للضعفة من النساء والرجال والشيوخ الانصراف من مزدلفة في النصف الأخير من الليل، ومن فاتته الوقوف بتفريط منه يلزمه عند أهل العلم دم يجبره به، وأما مقداره فمن إمكان الوصول؛ لأن من الناس من لا يصل إلى مزدلفة إلا قرب الفجر، ومنهم من يصل إلى المزدلفة بعد غروب الشمس بقليل، وإن دفع بعد منتصف الليل، بحيث يمضي غالب الليل فالأمر فيه سعة عند جمع من أهل العلم، ولكن مبيته بها من وصوله إلى الإسفار هو الأفضل.

المبيت بـ«منى» لياالي التشريق، أي الإقامة بـ«منى» معظم الليل، وهو الذي اختاره جمهور علماء الأمة ومنهم الأئمة، مالك، والشافعي، ووجهه أن تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم العباس بترك المبيت للسقاية، دليل على عدم الرخصة لغيره، ممن لا يعمل مثل عمله أيام التشريق، ولما روى الأثر عن ابن عمر قال: «لَا يَبِيتَنَّ أَحَدٌ مِنَ الْحَاجِّ إِلَّا بِمَنْى، وَكَأَنَّ يَبِيتَنَّ رَجُلًا لَا يَدْعُونَ أَحَدًا يَبِيتُ وَرَاءَ الْعَقْبَةِ».

والواجب المبيت معظم الليل ليلة الحادي عشر، وليلة الثاني عشر سواء من أول الليل أو من آخره، فلو نزل إلى مكة أول الليل، ثم رجع قبل نصف الليل، أو نزل إلى مكة بعد نصف الليل من منى فلا حرج عليه؛ لأنه قد أتى بالواجب، وهذا على رأي الجمهور، وهناك من يرى المبيت بمنى سنة وهو مذهب الحنفية، وقول للشافعية، ورواية عن الإمام أحمد، واحتجوا بترخيص النبي للعباس أن يبیت بمكة من أجل سقايته، ولو كان ذلك واجبا لم يكن للعباس أن يترك الواجب لأجل السقاية، ولا كان النبي يرخص له في ذلك، وفعل النبي محمول على السنة توفيقاً بين الدليلين. الموسوعة الفقهية الكويتية ٨ / ٤٢٥.

ومن ترك المبيت بمنى ليلة أو أكثر من ليالي التشريق فعند الجمهور عليه دم لتركه الواجب، وعند القائلين بأن المبيت سنة فقد أساء لتركه السنة ولا شيء عليه، فإن لم يجد الحاج مكاناً في منى يقيم فيه سقط عنه ولا شيء عليه، ومن تركه بلا عذر فعليه دم؛ لما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «من ترك نسكاً أو نسيه فليهرق دماً» ضعفه الألباني مرفوعاً، وقال: ثبت موقوفاً من كلام ابن عباس أخرجه مالك في الموطأ، وله حكم الرفع؛ لأنه لا يقال من جهة الرأي ولم يعرف له مخالفه من الصحابة رضي الله عنهم.

فمن أراد أن يتعجل، يخرج من منى في اليوم الثاني من أيام التشريق وهو الثالث من أيام العيد يسقط عنه المبيت بمنى ليلة

إلى الوطء المحرم، والمراد بالمباشرة ملامسة المرأة بشهوة، قال الله تعالى: ﴿مَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾. البقرة آية ١٩٧.

والمراد بالرفث الجماع، ويطلق أيضاً على دواعي الجماع من المباشرة، والتقبيل، والغمز، والكلام الذي فيه ذكر الجماع، والفسوق هو المعاصي؛ لأن المعاصي في حال الإحرام أشد وأقبح؛ لأنه في حالة تضرع، ولا يحل لها أيضاً أن تتمكن من ذلك وهي مُحَرَّمَة.

الوطء: لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ﴾. البقرة (١٩٧) قال ابن عباس: هو الجماع، وهو أشد محظورات الإحرام تأثيراً على الحج وله حالان:

الحال الأول: أن يكون قبل التحلل الأول فيترتب عليه شيئان: وجوب الفدية وهي بدنة أو بقرة تجزئ في الأضحية يذبحها ويُفرقها كلها على الفقراء، ولا يأكل منها شيئاً.

فساد الحج الذي حصل فيه الجماع، ويلزمه المضي فيه وإكماله؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وعليه التوبة، وقضاؤه في السنة القادمة بدون تأخير؛ لوروده عن الصحابة - قال مالك «بلغني أن عمر وعلياً وأبا هريرة سئلوا عن رجل أصاب أهله وهو مُحَرَّم؟ فقالوا: يَنْفَذَانِ لوجههما حتى يقضيا حَجَّهُما، ثم عليهما حَجٌّ قابل والهدي»، وقال علي: وإذا أهلاً بالحج من عام قابل تفرقا حتى يقضيا حَجَّهُما.

الحال الثانية: أن يكون الجماع بعد التحلل الأول، أي بعد رمي جمرة العقبة والحلق، وقبل طواف الإفاضة، فالحج صحيح، لكن يلزمه شيئان: أ. فدية شاة يذبحها ويُفرقها على الفقراء، ولا يأكل منها. ب. أن يخرج إلى ما وراء حدود الحرم فيجدد إحرامه، ويلبس إزاراً ورداءً ليطوف للإفاضة مُحَرَّمًا.

قتل صيد البر واصطياده؛ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾. المائدة: ٩٥، أي: محرمون بالحج أو العمرة، وقوله تعالى: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾. المائدة: ٩٦ أي: يحرم عليكم الاصطياد من صيد البر ما دمتم محرمين، فالمحرم لا يصطاد صيداً برياً، ولا يعين على صيده بدلالة أو إشارة أو مناوله سلاح أو نحو ذلك.

القسم الثاني: المحرم على الذكور فقط، وهو شيئان: تغطية رأس الرجل؛ لقول النبي في المحرم الذي وقصته راحلته بعرفة: «اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبيه، ولا تحمروا رأسه». أي لا تُغَطِّوه - متفق عليه.

ومن فعل ذلك فعليه فدية؛ لقوله تعالى: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفَدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ)، ولحديث كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَأَنَا أَوْقَدُ تَحْتَ قَدْرٍ لِي، وَالْقَمَلُ يَتَنَازَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «أَيُّذِيكَ هَؤُلَاءِ رَأْسُكَ؟» قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاخْلُقْ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعَمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ انْسُكْ نَسِيكَةً» قَالَ أَيُّوبُ: فَلَا أَذْرِي بِأَيِّ ذَلِكَ بَدَأَ. فهذه الأدلة نص في أنه مخير بين أن يصوم ثلاثة أيام، أو يتصدق ثلاثة أصع من الطعام لستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع، أو ذبح شاة تبلغ السن المعتبرة في الهدى، وتكون سليمة من العيوب المانعة من الأجزاء.

تقليم الأظافر أو قصها من يد أو رجل بلا عذر عند جمهور أهل العلم، فإن انكسر ظفره فأزاله أو زال مع جلد فلا فدية عليه؛ لأنه زال بالتبعية لغيره، والتابع لا يفرد بحكم.

الطيب: يحرم على المحرم استعمال الطيب في بدنه أو ثوبه، أو استعماله في أكل أو شرب، وكذلك شَمُّ الطيب عمداً ولا خلط قهوته بالزعفران الذي يؤثر في طعم القهوة أو رائحتها، ولا خلط الشاي بماء الورد ونحوه مما يظهر فيه طعمه أو ريحه؛ لأنه أمر يعلى بن أمية بغسل الطيب، ولأنه قال في المحرم: «لا يلبس ثوباً مسه زعفران ولا ورس»، وقال في المحرم الذي وقصته راحلته وهو واقف بعرفة: «ولا تحنطوه». متفق عليه، ولمسلم: «ولا تمسوه بطيب»، ووجهه أَنَّهُ لَمَّا مَنَعَ الْمَيِّتُ مِنَ الطَّيِّبِ لِإِحْرَامِهِ، فَالْحَيُّ أَوْلَى، وبياح له غسل شعره بصابون ونحوه لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ وَفِيهِ «فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ فَطَاطَأَهُ حَتَّى بَدَأَ لِي رَأْسُهُ ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ يَصُبُّ اصْبُبْ فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ». رواه مسلم ١٩٢ / ٦.

ولا يستعمل الصابون المُسَكَّ إذا ظهرت فيه رائحة الطيب، وأما الطيب الذي تطيب به قبل إحرامه فلا يضر بقاؤه بعد الإحرام لقول عائشة (كنت أنظرُ إلى وبيص المسك في مفارق رسول الله وهو مُحَرَّم) متفق عليه.

عقد النكاح: فلا يعقد المحرم النكاح لنفسه ولا لغيره بالولاية أو الوكالة، ولا يخطب امرأة حتى يحل من إحرامه، ولا تزوج المرأة وهي محرمة، فإذا كان أحد الزوجين أو الولي محرماً لم يصح النكاح؛ لما روى مسلم عن عثمان رضي الله عنه مرفوعاً: (لَا يَنْكِحُ الْمُحَرَّمُ وَلَا يَنْكِحُ وَلَا يَخْطُبُ).

المباشرة دون الفرج: فلا يجوز للمحرم مباشرة المرأة؛ لأنه وسيلة

فلا يجوز للرجل أن يُغطي رأسه بما يلاصقه، فأما غير الملاصق كالشمسية وسقف السيارة والخيمة ونحوها فلا بأس به؛ لقول أم حصين رضي الله عنها: «حَجَّنا مع النبي حجة الوداع فرأيتُه حين رمى جمرَةَ العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلالُ وأسامةُ أحدهما يقود راحلته والآخر رافعُ ثوبه على رأس النبي يُظِلُّه من الشمس». وفي رواية: «يستره من الحرِّ حتى رمى جمرَةَ العقبة». رواه مسلم.

لبس المخيط من قميص أو عمامة أو سراويل؛ لما في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل: ما يلبس المحرم؟ قال: «لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَّ، وَلَا الْعَمَائِمَ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ، وَلَا الْبُرَانِسَ، وَلَا الْخِفَافَ، إِلَّا أَحَدٌ لَا يَجِدُ النَّعْلَيْنِ، فَلْيَلْبَسِ الْخَفَّيْنِ، وَلْيَقُطِّعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الزَّغْفَرَانُ وَلَا الْوَرُسُ». متفق عليه.

وإذا لم يجد المحرم نعلين لبس خفين، أو لم يجد إزاراً لبس السراويل إلى أن يجده، فإذا وجد إزاراً نزع السراويل، ولبس الإزار؛ لأن النبي (رخص في عرفات بلبس السراويل لمن لم يجد إزاراً). الحديث متفق عليه.

القسم الثالث المحرم على النساء فقط: وهو تغطية وجهها بالنقاب أو البرقع وهو غطاء للوجه منقوب للعينين؛ ولبس القفازين في اليد؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: (لا تتنقب المرأة المحرمة، ولا تلبس القفازين) رواه البخاري وغيره، وما عدا ذلك فلها أن تلبس من الثياب ما شئت حال الإحرام.

ومن فعل شيئاً من هذه المحظورات جاهلاً أو ناسياً أو مُكرهاً فلا إثم عليه ولا فدية، ونسكه صحيح؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾. الأحزاب ٥.

أما من فعل هذه المحظورات عمداً بلا عذر يبيحه، فعليه فديته مع الإثم، أما من فعله عمداً لكن لعذر يبيحه، فعليه الفدية ولا إثم عليه؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّنْ رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾. البقرة ١٩٦.

وتفصيل الفدية كالتالي:

الفدية في أخذ الشعر أو الأظافر والتطيب وتغطية الرأس، أو لبس القفازين والنقاب للمرأة، إما ذبح شاة وتفريق لحمها على فقراء الحرم، أو التصديق بثلاثة أصع على ستة لكل مسكين أو فقير،

أو صيام ثلاثة أيام حيث شاء، فإن اختار الذبح فإنه يذبح ذكراً أو أنثى من الضأن أو الماعز أو ما يقوم مقامه من سبع بدنة أو سبع بقرة، ويفرق جميع اللحم ولا يأكل منه، وإن اختار إطعام المساكين فإنه يدفع لكل مسكين نصف صاع مما يطعم من تمر أو بر أو غيرهما، وإن اختار الصيام فإنه يصوم الأيام الثلاثة إن شاء متوالية وإن شاء متفرقة، فهذا يسمى «دم تخير وتقدير»، أي إنه يجوز العدول إلى غيره مع القدرة عليه، ومعنى التقدير: أي إن الشرع جعل البديل المعدول إليه مقدراً بقدر لا يزيد ولا ينقص.

وأساببه ثمانية: إزالة ثلاث شعرات فأكثر على التوالي، والقلم كذلك، واللبس، والإدهان، والتطيب، ومقدمات الجماع، والوطء بعد الوطء المفسد، والوطء بين التحللين في الحج، ويتكرر الدم بتكرر السبب مع اختلاف الزمان والمكان، فإذا تعددت مقدمات الجماع مثلاً وجبت فدية واحدة إن اتحد الزمان والمكان، وإلا تعددت.

دم ترتيب وتعديل: ويجب في الوطء عالماً مختاراً قبل التحلل الأول، وهو بدنة يفرق لحمها على فقراء مكة، فإن لم يجدها فبقرة، فإن لم يجدها فسبع شياه، فإن عجز عنها قومها لسعرها في مكة، واشترى بقيمتها طعاماً وتصدق به على مساكين وفقراء الحرم، ويجب عليه أن يتم حجه، ويقضيه بعد ذلك، أما إذا جامع بعد التحلل الأول فإنه لا يبطل الحج لكنه يأثم، ويجب عليه أن يحرم من الحل ليطوف الإفاضة محرماً؛ لأنه أفسد ما تبقى من إحرامه، وعليه وعلى زوجته إن كانت مطاوعة شاة أو سبع بدنة أو سبع بقرة، ومن عجز منهما صام عشرة أيام، ولا يفسد حج من أكرهت على الجماع، وتسقط الفدية عن جامع ناسياً، أو مكرهاً أو جاهلاً.

ويجب كذلك بسبب الإحصار، فمن منع عن إتمام النسك تحلل بذبح شاة مجزية في الأضحية حيث أحصر ثم حلق، فإن عجز عن شاة قومها بنقد، واشترى به طعاماً يجزئ في الفطرة، وتصدق به حيث أحصر، فإن عجز عن ذلك صام عن كل مد يوماً حيث شاء، وله أن يتحلل حالاً بإزالة الشعر مع نية التحلل.

وتنقسم محظورات الإحرام باعتبار الفدية إلى أربعة أقسام: أولاً: ما لا فدية فيه، وهو عقد النكاح.

ثانياً: ما فديته بدنة، وهو الجماع في الحج قبل التحلل الأول.

ثالثاً: ما فديته جزاؤه أو ما يقوم مقامه، وهو قتل الصيد.

رابعاً: ما فديته صيام أو صدقة أو نسك حسبما سبق في فدية الأذى، وهو حلق الرأس، وألحق به العلماء بقية المحظورات.



الكشافة..

رسل للسلام وخدم للحجيج

■ الرياض - سعيد الخوتاني ■

رفع برقية التهئة إليهما، باسم الملك جوستاف وأولئك الكشافة، جون جيويقان مدير مؤسسة كشافة العالم، بمناسبة إكمال كشافة العالم أكثر من مليار ساعة عمل تطوعي في خدمة مجتمعاتهم في إطار المشروع الكشفي العالمي (رسل السلام، Messengers of Peace) الذي انطلق من المملكة العربية السعودية في سبتمبر ٢٠١١م. وقال جيويقان في التهئة: إن أكثر من ٢٨ مليون كشاف من مجتمعات مختلفة بأنحاء العالم شاركوا في جهود السلام في

في أوائل يوليو من هذا العام ٢٠١٨ م، تلقى كل من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقيتي تهئة من ملك السويد كارل السادس عشر جوستاف الرئيس الفخري لمؤسسة كشافة العالم World Scout Foundation وخمسين مليون كشاف في العالم.



قادرين على القيام بأعمال بطريقة أفضل من خلال الإصرار على معايير تنظيم عالية وفاعلة في عمل المنظمات الكشفية المحلية، ويساعد في تقديم الدعم الضروري للمبادرات المستهدفة التي يمكن نسخها وتكرارها عالمياً. وبين جيوقيقان أن روح الحوار المترسخة في مشروع (رسل السلام) أصبحت هي السائدة، خاصة مع جهود مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني في الرياض ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في فيينا بالنمسا، ومضمون هذه الروح هو أن الكشافة لكي يصبحوا رسل سلام عليهم التحاور المثمر مع مجتمعاتهم، ومع أصحاب وجهات النظر المخالفة، ومع أنفسهم، لإيجاد حلول مبتكرة وحيوية تدوم طويلاً للمشاكل التي تواجه مجتمعاتهم.

نشأة وطبيعة (رسل السلام)

وكان مشروع (رسل السلام)، الذي كان ثمرة اتفاق بين ملك المملكة العربية السعودية عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله تعالى - وملك السويد كارل جوستاف للاعتراف

الكونغو وإيرلندا الشمالية، وقدموا المساعدة للاجئين السوريين للاندماج في مجتمعات ألمانيا وتركيا ولبنان والسويد والنمسا. كما شاركوا في مساعدة الأسر التي ألت بها الكوارث في هاييتي ونيبال والسودان وإندونيسيا والفلبين، وتحركوا لإيقاف ظاهرة التنمر (البلطجة) في مدارس المملكة المتحدة وكوستاريكا وإثيوبيا والولايات المتحدة الأمريكية.

وأشار جيوقيقان إلى أن أكثر من ٢,٥ مليون كشاف في الولايات المتحدة الأمريكية يحملون شارة مشروع (رسل السلام) التي تجسد شعار المملكة العربية السعودية بفضل الخدمة المجتمعية التي أكلوها.

وأوضح جيوقيقان أن مشروع (رسل السلام) يُعد الآن أعظم مشروع عالمي للخدمة المجتمعية على الإطلاق، حيث يساهم في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة والمجتمعات على امتداد العالم، وأن هناك مئات الملايين من الناس يرون المملكة العربية السعودية مصدراً للسلام والاستقرار.

وأكد جيوقيقان أن المشروع يتناغم مع رؤية المملكة ٢٠٣٠م بإلهامه الشباب السعودي للتحوّل إلى مواطنين نشطين عالميين



لأفضل. وبموجب هذا المشروع الكشفى الرائد الذي تبنته مؤسسة كشافة العالم قامت كثير من جمعيات الكشافة الوطنية في مختلف دول العالم بحث مسؤوليها ومنسوبيها بمختلف مستوياتهم على التشجيع والانخراط في مبادرات خدمية على المستويات الشعبية في مجتمعاتهم حددها المشروع في خمسة مجالات.

هذه المجالات هي: التدريب والحوار، تنمية القدرات (تنمية الموارد البشرية)، مبادرات السلام، مساعدة الأطفال في الصراعات الحادة، وعوالة شبكة مشروع (رسل السلام). وقد تم في إطار تنفيذ المشروع القيام بحوالي ٦ ملايين مبادرة تطوعية لخدمة أكثر من مليون مجتمع محلي في أنحاء العالم خلال السنوات السبع الأخيرة.

اعتراف عالمي بدور المملكة

وفي تصريح خاص لمجلة «الرابطة» قال الدكتور عبد الله بن سليمان الفهد، نائب رئيس جمعية الكشافة العربية السعودية وعضو لجنة كشافة العالم، وعضو اللجنة العالمية لمبادرة رسل

بالكشافة (كرسل سلام)، قد انطلق من جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست KAUST) الواقعة شمال مدينة جدة على البحر الأحمر عام ٢٠١١م، بحضور الملك جوستاف، وبدعم من المملكة في حينه فاق ٣٧ مليون دولار.

واعتبر بعض المراقبين المشروع أفضل مشروع عالمي من حيث الاستمرارية وسعة الانتشار في كثير من دول العالم، منذ تأسيس الحركة الكشفية على يد الضابط البريطاني اللورد بادن باول عام ١٩٠٧م.

وفي تحليل لهذا الرقم الضخم الذي يراه البعض فلكيا للساعات التطوعية التي حققها المشروع فإنه يعادل عمل حوالي ٤٢ مليون يوم، أو مليون وأربعمئة ألف شهر، أو ١١٦ ألف سنة. وهدف المشروع إلى جعل أكثر من أربعين مليون كشاف في أنحاء العالم (رسل سلام) من خلال إيجاد القدرة لديهم لتوجيه رسائل سلام إلى ٢٠٠ مليون إنسان على الأقل في العالم، وتحويل الملايين من كشافة العالم الذين يقومون بأعمال مذهلة في مجتمعاتهم المحلية إلى ملهمين للآخرين في تنفيذ مشروعات كشفية مماثلة تسفر عن تغييرات إيجابية في مجتمعاتهم، وبالتالي الإسهام في التغيير



بالدور الكبير الذي تقوم به المملكة في خدمة العالم في المجال الإنساني والإغاثي. وأضاف الدكتور الفهد بأن التهنئة تعد أيضاً اعترافاً بجهود جمعية الكشافة العربية السعودية على المستوى العالمي وتأثيرها نتيجة للتوجيهات الحكيمة والدعم المتواصل من قادة المملكة الكرام ثم من رئيس الجمعية وزير التعليم الدكتور أحمد بن محمد العيسى.

تقليد عمره نصف قرن

وكشف الدكتور الفهد أن مشروع (رسل السلام) ليس إلا أحد المشاريع الكبرى التي بادرت جمعية الكشافة العربية السعودية بالقيام بها لخدمة المجتمع، سواء في داخل المملكة أو خارجها، إلا أن المشروع الأكبر للجمعية سيظل مشاركتها بالآلاف من منسوبيها في خدمة حجاج بيت الله الحرام في موسم حج كل عام.

فهذه المشاركة لم تحز على رضى حجاج بيت الله الحرام والدول الإسلامية على الجمعية فحسب، وإنما حازت أيضاً على إعجاب الأوساط الكشفية العالمية في مختلف دول العالم، مما دعا لجنة كشافة العالم (World Scout Committee) في مؤتمرها في باكو عاصمة أذربيجان عام ٢٠١٥م إلى الإشادة

بالسلام، أن تلقى كل من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، التهنئة من ملك السويد بصفته الرئيس الشرفي لمؤسسة كشافة العالم وخمسين مليون كشاف في العالم، على تحقيق هذا الإنجاز الضخم ليس مستغرباً، لأن المشروع كان قد انطلق أساساً من المملكة العربية السعودية، موضحاً أن ربع المليار ساعة التطوعية الأخيرة للمشروع تحققت بعد زيارة ملك السويد للمملكة ولقاءه الملك سلمان في الرياض عام ٢٠١٦م.

وكان ملك السويد الذي كان يرافقه في تلك الزيارة مدير مؤسسة كشافة العالم جون جيوفيقان قد أطلع الملك سلمان على آخر تطورات المشروع على المستوى العالمي والسياسي التي ستتبع لجعله يحقق أهدافه في الموعد المقرر وهو نهاية عام ٢٠٢١م، ولكن ما حصل هو أنه تم تحقيق الهدف خلال هذا العام ٢٠١٨م، أي قبل الموعد المحدد بثلاث سنوات.

وذكر الدكتور الفهد أن هذه التهنئة بما حققه مشروع (رسل السلام) الذي انطلق برؤية سعودية ومشاركة عالمية، لنشر روح الحوار والسلام في مجتمعات العالم انطلاقاً من المملكة بلد الإسلام والسلام، تعد اعترافاً وتقديراً من العالم كله



تعاون متعدد خدمة للحجاج

وتتعاون جمعية الكشافة العربية السعودية مع عدد من الجهات العاملة في خدمة الحجاج بتزويدها بما تحتاجه أو ترغبه من أفراد الكشافة للقيام بمهام مساندة في مجالات عمل تلك الجهات إسهاماً منها في تحقيق موسم حج ناجح كل عام.

ففي المجال الصحي يقوم أفراد الكشافة بمهام مساندة عدة في المستشفيات والمراكز الصحية بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة أوضحها مجلة «الرابطة» مستشار وزير الصحة والمتحدث الرسمي لوزارة الصحة سابقاً الدكتور خالد بن محمد مرغلاني بأنها تتمثل في إرشاد الحجاج المرضى إلى العيادات والمرافق المختلفة في تلك المستشفيات والمراكز، وإيصال المتماثلين منهم للشفاء إلى مقار سكنهم، وتنظيم الحجاج المراجعين في الدخول على العيادات الخارجية والتخصصية، وحفظ النظام داخل ممرات المنشآت الصحية، ودفع عربات الحجاج المرضى المقعدين أو غير القادرين على المشي، وتقديم الإسعافات الأولية للحجاج المصابين، وإرشاد الحجاج المراجعين إلى المراكز الإسعافية في المشاعر المقدسة.

وفي مجال الشؤون البلدية يتعاون أفراد الكشافة مع أمانة العاصمة المقدسة (مكة المكرمة) في منع البائعين المتجولين غير النظاميين من افتراش الساحات والطرق العامة، ومنع

بما دأبت الجمعية على تقديمه من خدمات من خلال كشافتها في مواسم الحج.

وأوضح الفهد أن مشاركة الكشافة السعودية في خدمة الحجاج تقليد يزيد عمره على نصف قرن، ولكنه بدأ رسمياً عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م (وهو العام التالي لتأسيس جمعية الكشافة العربية السعودية) بمشاركة ١٥٠ كشافاً من سائر أنحاء المملكة، ليصل عدد المشاركين في الأعوام الأخيرة لما يقارب عشرة آلاف كشاف يخدمون في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة ومختلف منافذ المملكة البرية والجوية والبحرية لقدوم ومغادرة الحجاج.

وبين أن الجمعية تعمل على اختيار أفضل أفراد الكشافة للمشاركة في خدمة الحجاج من خلال إتاحة الفرصة المتكافئة لهم للمشاركة، حيث يتم قبل بدء موسم الحج الإعلان على موقع الجمعية والمنظمات التطوعية الوطنية والمدارس والجامعات في مختلف أنحاء المملكة عن فتح باب المشاركة لمن هم في مستوى كشاف متقدم. ويتم الاختيار بناء على النجاح في الكشف الطبي وإثبات اللياقة البدنية واجتياز الدورات المتخصصة في الدفاع المدني والإسعافات الأولية. في حين يتلقى المختارون دورات تخصصية إضافية في المهام التي سيكلفون بها في الأماكن التي تم توجيههم للخدمة فيها.



الاستفادة من لحوم الأضاحي التابع للبنك الإسلامي للتنمية، بالانتشار في مجازر المشروع الحديثة لإرشاد وتوجيه الحجاج المضحين، وتنظيم حركة سيرهم وخاصة كبار السن منهم، والحيلولة دون ازدحامهم داخل المجازر، والمساعدة في فك اختناقات الحجاج أثناء العمل، ومنع الآتين للمجازر من أخذ لحوم الهدي والأضاحي بدون تصريح.

وفي مجال الخدمة المباشرة للحجاج يتولى أفراد الكشافة إرشاد الحجاج إلى وجهاتهم ومساعدة المجهدين منهم من كبار السن في الوصول إلى أماكنهم، والتمركز في مراكز إرشاد الحجاج التائهن التابعة لوزارة الحج والتي تديرها منها جمعية الكشافة العربية السعودية أكثر من ٣٠ مركزاً في أرجاء المشاعر المقدسة، فيتم استقبال الحجاج التائهن فيها، صغارهم وكبارهم، لحين تسليمهم لذويهم. ويتم سنوياً إرشاد عشرات الآلاف من الحجاج لوجهاتهم كما يتم إيصال آلاف من الحجاج التائهن إلى مساكنهم أو تسليمهم لذويهم في المراكز.

الجدير بالذكر أنه يتم تأمين السكن والطعام لأفراد الكشافة المشاركين في خدمة الحج في أماكن خدمتهم بينما يمنح الواحد منهم مكافأة قدرها ١٥٠٠ ريال وخطاب شكر من جمعية الكشافة العربية السعودية في حفل تكريم خاص يقام بعد عودته إلى المنطقة الكشفية التي جاء منها.

الحجاج من الحلاقة حول الساحات المحيطة بجسر الجمرات ومجمعات دورات المياه وتوجيههم إلى المواقع المخصصة، ومنع الطبخ بين الحجاج المفترشين لغرض الكسب المادي، والتأكد من وجود شهادات صحية لدى العاملين في بيع الأطعمة والمواد الغذائية للحجاج، وتوفير النظافة في تلك الأطعمة والمواد، ومتابعة نظافة الأماكن ومتابعة عمال النظافة.

وفي مجال مراقبة الأسواق والتموين الغذائي يشارك أفراد الكشافة فرق المراقبة التابعة لوزارة التجارة والاستثمار في توزيع التسعيرات الرسمية للمواد الغذائية التي تباع للحجاج إلى المباسط والمحلات التجارية، ومراقبة تطبيق تلك التسعيرات، وكذلك مراقبة صلاحية تلك المواد ومصادرة التالف منها داخل المشاعر المقدسة، وإبلاغ الجهات المختصة عن نقصها في أماكن بيعها لتقوم بتوفيرها فيها.

وفي مجال التوعية الدينية يساعد أفراد الكشافة (الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج) في تنظيم حضور الحجاج لمحاضراتها وندواتها، إلى جانب المساعدة في توزيع الكتب والأشرطة الإسلامية عليهم، وتنظيم دخول المستفتين منهم عن أحكام الحج على أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ، ومرافقة حجاج برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين في المشاعر المقدسة وتقديم المساعدة والإرشاد لهم.

وفي مجال نحر الأضاحي يشترك أفراد الكشافة في مشروع

الحج وبناء الحضارة على أسس إيمانية

■ د. حسن عزوزي ■

رئيس مركز الدراسات في مجال تصحيح صورة الإسلام بفاس



تعتبر شعيرة الحج أبرز العبادات تجسيدا للمعاني والأسس الإيمانية فهي - في حد ذاتها- مدرسة إيمانية يتخرج فيها سنوياً الملايين من المسلمين الذين يستلهمون منها دعائم الإيمان القوية التي تشدّ المؤمن بعقيدة راسخة ونفس زكية وشعور إيماني طافح بالقوة والعزة والاعتزاز بالانتماء إلى الأمة الإسلامية.

ولا شك أن الأسس والدعائم الإيمانية التي تنبني عليها ثقافة الحج في أبعادها الحضارية عديدة ومتنوعة، وسيتم الاقتصار منها على الأسس التالية:

أولاً: أساس عقيدة التوحيد باعتبارها تصحيحاً للنظر الإنسان إلى الحياة والكون

فالحج بما يبعث في الحاج من قيم إيمانية ومعاني روحية يعمق فيه انكماش (الأنا) لصالح (نحن) لهُو كفيل بأن يجعله يخرج من تجربة الحج على المستوى التصوري والقيمي بالنظر إلى الحياة والكون نظرة مخالفة لما كان عليه، فيتجدد الإيمان وتصح العقيدة ويصفو توحيده لله تعالى فيدرك بذلك أن الحج إنما شرع لأجل الله واستجابة لأمره وتحقيق الخضوع له سبحانه، مصداقاً لقوله تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله).

من هنا يأتي التغيير الواضح الذي يعيشه الحاج، وهو تغيير شعوره من فرد إلى أمة، ومن شخص له اهتماماته الفردية الآتية إلى إنسان كوني يشغله أمر البناء الحضاري للأمة.

إن ولادة الحاج الجديدة على أساس عقيدة التوحيد الصافية التي تغذيها مناسك الحج في نفسه تعد قفزة نوعية في تنميته وإنمائه وجعله يخرط في همّ جماعة المسلمين في كل بقاع العالم، وهو ما أدركه بقوة وهو يخالط أجناساً من جميع الأصقاع والبقاع، فانعتق

بذلك عن التصور المحدود الذي كان يملكه في وطنه عن الحياة والكون إلى التصور الواسع الذي يأخذه إلى رحاب التصور الإسلامي ذي الأفق الحضاري والكوني الواسع، انطلاقاً من الشعور بالانتماء إلى عقيدة التوحيد التي توحد جميع الحشود الحاضرة في الحج إلى تحقيق الشهود الحضاري الخالد.

ثانياً: أساس تزكية النفس اعتباراً للعلاقة الوثيقة بين العبادة والأخلاق والحضارة

لا شك أن من فضائل الحج ومقاصده أنه يعود النفس على الأخلاق الحسنة ويزكيها ويظهرها من الرذائل والأخلاق السيئة والصفات المذمومة، ويروضها على الصبر والنظام والانضباط وتحمل المشاق، وهذه الأحوال والمقامات في مجال تزكية النفس لها أكبر الأثر في تربية الأفراد والجماعات على تحمل المسؤولية والنهوض بالبناء

الحضاري للأمة.

وأقوى عزيمة على خدمة بلده وأمته.

٤- إن الشحنة الروحية التي يحدثها الحج تهز كيان الحاج المعنوي هذا وتنشئه خلقاً آخر وتعيده كأنما هو مولود جديد يستقبل الحياة طاهراً نقياً مع الاستعداد التام لبناء النفس والوطن والأمة في جميع امتداداتها الحضارية.

ثالثاً: أساس الارتباط بالمواطن الأول للوحي التي

انطلقت منها حضارة الإسلام

يعتبر موسم الحج فرصة للحاج لتجديد الذاكرة وطي مسافة الزمان والمكان بين مسلم اليوم ومواقع النبوة ومواطنها ومسالكها، وهي محطة تسمح باستحضار الموقع الحضاري للأمة الإسلامية الذي شهدت بداياته انطلاق الرسالة المحمدية وانتشارها في ظل حضارة ممتدة عبر أرجاء العالم.

إن السيرة النبوية التي يعيش الحاج على أرضها ويتأمل حركتها وهجرتها وبيعتهابها وبلاغها، وإن كانت حلقة في التاريخ الإسلامي من الوجهة الزمنية إلا أنها تمتاز عن التاريخ الإسلامي وتنفرد بأنها التجسيد الأمين لقيم السماء في حياة الناس، وهي الحقبة التاريخية الوحيدة التي تحتل موقع القدوة والأسوة في السيرة الحضارية الإسلامية.

وكما أن الحج رحلة باتجاه الماضي على مستوى النفس ومحاسبتها، فهو من وجه آخر رحلة باتجاه قراءة السيرة والتاريخ وعودة للاتصال والتزود من المنبع الأصلي ومشاهدة لأرض النبوة ورصد لحركتها وتاريخها عن قرب، واستعادة للتألق الحضاري وإحياء لنقاط الارتكاز التي كانت الأساس في ميلاد المجتمع المسلم وقيام الحضارة والتحقق بالآيات البينات في حركة الإسلام الأولى في الدعوة والهجرة والحركة والبيعة والمعاهدة والفتنة والنصر والهزيمة والانفعال بذلك كله ومعرفة أبعاد المسؤولية وتجديد الذاكرة واستعادة الفاعلية.

ولعل من الأمور المهمة في ارتباط شعيرة الحج ببناء الحضارة على أساس الارتباط بالمواطن الأول للوحي، أن جعلت العودة إلى الجذور والتوجه صوب مهبط الوحي واستعادة تاريخ النبوة والعيش لفترة على أرضها من الأمور المفروضة على المسلم المستطيع كضرب من تجديد العهد. ومن معالم ذلك:

١- أن الحاج عندما يرى بعينه الأماكن التي قرأ عنها في السيرة والتاريخ تتعمق لديه معاني الإيمان وتتحقق في نفسه مشاعر المجد الحضاري للإسلام، فهذا طريق الهجرة بصعوبته وخشونته وطول

ولاشك أن ثمة علاقة وطيدة بين العبادة والأخلاق والحضارة، فالعبادات كلها تنمي في الإنسان تقوى الله وتطهير النفس وتعزيز منظومة القيم والأخلاق لديه، وهو ما يدفع إلى التأثير في البيئة الخارجية لتحقيق التقدم المنشود، فمن أراد التقدم في حياته فلا بد له من تغيير ما بالنفس لتغيير الحياة من حوله مصداقاً لقوله تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

إن مناسك الحج في شمولها بما تدفع إليه من تغيير جذري في حياة الإنسان وإيجاد حياة جديدة لديه تبتعد به عن سيطرة حظوظ النفس وأهوائها، فيكون بابتعاده عن ذلك في بيئته الخارجية مساهماً في بناء إنسانيته السوية ومحققاً لخلافة الله في الأرض، ومساهم بالتالي في بناء الحضارة التي هي في أبسط تعريفاتها يضيفه الإنسان بعمله.

ومن المعلوم أنه كلما زكت نفس الإنسان وترقت في مدارج السلوك القويم عظمت سيطرته على نوازعه الفطرية وتغلب على غرائز نفسه الأمارة بالسوء وأخضعها لخدمة الآخر، ومثلما يحتاج الإنسان إلى الجهد العظيم لتطوير حياته المادية فهو محتاج إلى جهد مضاعف لتطوير حياته الروحية والارتقاء بملكاته الإنسانية إلى المستوى المطلوب من تزكية النفس وتهذيبها، ولهذا السبب سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم النضال المادي لتأمين السلم والأمان بالجهاد الأصغر، وسمى النضال المعنوي لتأمين سلامة النفس بالجهاد الأكبر.

ويمكن التأكيد على أن علاقة أساس تزكية النفس بالبناء الحضاري إنما تظهر فيما يلي:

١- إن الحج - بدون شك - رحلة باتجاه الماضي على مستوى النفس للقيام بعمليات المراجعة واستعراض الأخطاء وجوانب التقصير في جنب الله، ومن ثم تكون توبة الفكر والعقل والسلوك من المعاصي جميعاً وقطع العهد هناك عند البيت الحرام للالتزام بكل المعاني الخيرة والقيم النبيلة واستئناف رحلة الحياة بصورة جديدة لصناعة مستقبل أفضل والإسهام في بناء الحضارة.

٢- إن الحج شحنة روحية كبيرة يتزود بها المسلم فتملاً مشاعره خشية وعزماً على طاعة الله، وتغذي فيه عاطفة الحب لله ورسوله وتوقظ فيه مشاعر البذل والعطاء لبناء الكيان الحضاري للأمة.

٣- إن شعائر الحج وما لها من أثر في النفس، وقوة الجماعة وما لها من إحياء في الفكر والسلوك كل هذا يترك أثره واضحاً في أعماق المسلم فيعود من رحلته أذكى نفساً وأصفى قلباً وأظهر مسلكاً

رابعاً: أساس الشعور الإيماني بالانتماء إلى الأمة الإسلامية وهو ما يكفل الرفع من المعنويات والشعور بالعزة والقوة

يأتي الشعور الإيماني بالانتماء إلى الأمة الإسلامية كواحد من أبرز الأسس الإيمانية التي تتأسس عليها الحضارة الإسلامية، ويعتبر الحج المجال الأرحب الذي يشعر فيه الحاج بأهمية انتمائه إلى الأمة الإسلامية واعتبار نفسه واحداً من مجموع أفراد المسلمين، وهو ما يكفل الرفع من المعنويات ويشعر بالعزة والقوة وشرف الانتماء الاجتماعي.

ولا شك أن الشعور بالانتماء الاجتماعي نحو جماعة أو عقيدة معينة يسهم بشكل فعال في التفاعل والتأثير والتأثر، ولا يشع هذا الشعور الإنساني بالانتماء شيء غير الإسلام ورسالته العظيمة التي توحد توجهات المؤمنين نحو هدف واحد، وهو ما تلبيه مناسك الحج التي تلهب شعور الحاج بالانتماء الاجتماعي إلى مجتمع التوحيد، فالحج يقوي في المؤمن الشعور بالانتماء إلى جماعة المسلمين والغيرة على مصالحهم والإحساس بواجب المسلم وحقه على أخيه المسلم وضرورة الإسهام في تفادي المشكلات وتخطي المحن والأزمات وترسيخ جذور وحدة المسلمين، وكل هذا يدفع إلى الشعور بالأمان الجماعي، خاصة عندما يتم أداء المناسك جماعة، ما يمنح الفرد شعوراً قوياً بالاندماج مع الأمة الكبيرة المنتشرة في كل بقاع الدنيا. ولا شك أن بناء الحضارة واستئناف دورها المتجدد في كل زمان يحتاج إلى حصول الشعور الإيماني بالانتماء إلى الأمة الإسلامية وهو ما يوفره الإطار الاجتماعي لمناسك الحج الذي يدفع الناس نحو التماسك والتعاون الذي يتحول لاحقاً إلى لبنة من لبنات بناء الحضارة.

ولا يتوقف الأمر عند ذلك، بل إن الحج يولد لدى الحاج شعوراً بالوحدة الكونية التي تجمع الخلق والمخلوقات، فالنظام الكوني في الحركة والدوران والبداية والنهاية في أداء مناسك من المناسك ينعكس بشكل من الأشكال على هذه الأفعال التعبدية المنتظمة بالطواف والسعي بين الصفا والمروة والصعود إلى عرفات وغير ذلك، وهذا الانسجام في طبيعة مناسك الحج يبرز تنظيمياً اجتماعياً دينياً له أهميته في التغيير الاجتماعي الذي يعتبر حافزاً على البناء الحضاري. وهكذا فإن سلوك الحاج في جميع عباداته ومناسكه الجماعية ودوران ذكر الله على قلبه ولسانه بين جموع الحجاج، كل ذلك ينمي في نفسه حس وصدق الانتماء إلى أمة الإسلام ويجعل حياته رخيصة في سبيل كل ما يخدم الإسلام وينفع المسلمين ويبني حضارتهم.

مسافته، وهنا عذب فلان من الصحابة، وهناك استشهد فلان، وهناك كان الصحابة يجتمعون، فكل هذه المشاهد والمعانيات من شأنها أن تعمق الإحساس بقوة الرسالة الإسلامية في نفس المؤمن، فيحمله ذلك على التضحية من أجل الإسلام وبناء حضارته والصبر من أجل ذلك.

٢- إن الحج وإن كان ذهاباً ورجوعاً إلى الماضي فهو بالمقابل عودة إلى صناعة المستقبل واستشراف بناء متجدد للحضارة الإسلامية، وذلك كله على ضوء عبرة الماضي. إنه الحضور التاريخي والاستحضار للتاريخ والرؤية لآيات النبوة ابتداءً من أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام، حيث مشاهدة النبوة ومنازل الوحي والآيات البينات وغير ذلك من المواطن والأماكن الطيبة الطاهرة التي يستلهم الحاج من خلالها اللبنيات الأولى لبناء الحضارة الإسلامية.

٣- إن موسم الحج يعتبر بالنسبة للحاج فرصة للارتحال إلى منابع الأولى للنبوة، وفرصة لمراجعة الماضي والتوبة عن المعاصي، وإعادة ترميم الشخصية المسلمة لتستأنف دورها من جديد في البناء الحضاري للأمة.

٤- إن معايشة أيام الحج وموسمه في مكة المكرمة والمدينة المنورة وما حولهما تجعل المسلم يستحضر في خاطره بروحانية عالية أيام النبوة ويتذكر تضحيات الصحابة ويتحسس جهود المسلمين الأوائل الذين أرسوا قواعد هذا الدين والتزموا بتعاليمه ونشروا فضائله وضحو بكل ما لديهم من أجل إقامة دولة الإسلام الواسعة الأطراف وتشبيد حضارة إسلامية ممتدة الأرجاء.

وهكذا فإن المسلم بعدما يتأمل في كل ذلك فإن المسؤوليات والمهام الوظيفية التي تنتظره بعد رحلة العودة ستكون -بدون شك- أبعد أثراً في الإسهام في بناء الحضارة وتجديد دورها في سياق الحضارة الإنسانية، إذ من المعلوم أن نهوض أي مجتمع من المجتمعات يبقى مرهوناً - إلى حد بعيد - بالتعرف على ظروف وشروط ميلاده، واستحضار هذه الظروف والمواطن والتعرف عليها يعتبر ضرورة لاكتشاف المسار الحضاري للأمة ووضع الجهود على الطريق الصحيح.

إن أساس الارتباط بالمواطن الأولى للوحي يعتبر من أبرز الأسس الإيمانية التي يقوم عليها بناء الحضارة الإسلامية، فالارتباط بالينابيع الأولى لحركة المجتمع الإسلامي يبرز لنا الأهمية البالغة والمنافع المشهودة والمقصودة من وراء فريضة الحج كشعيرة لها دورها البارز في البناء الإسلامي والنهوض بمجتمع المسلمين.



حاجة الحجاج إلى التوعية والإرشاد قبل القدوم إلى الحج

■ أ.د. عبد الرحمان بودرع ■

جامعة عبد الملك السعدي - كلية الآداب، تطوان - المغرب

مقدمة:

التوعية مَصْدَرُ الفعل وَعَى على وزن فَعَلَ وتضعيفُ العين فيه للتَّعْدِيَةِ، والتَّوْعِيَةُ حملُ المُكَلَّفِ بالتَّوْعِيَةِ المُخَاطَبِ المَقْصُودَ بها على الفهم وسلامة الإدراك، والتَّوْعِيَةُ تَكْوِينُ الفهم الصَّحِيحِ لحقيقة ما يجري، حتَّى يُحِيطَ المُخَاطَبُ علماً بموضوع التَّوْعِيَةِ ويتصرَّفَ تصرُّفاً موافقاً لقواعد الموضوع وقوانينه. والتَّوْعِيَةُ للحجَّ عبارةٌ عَنْ صِنَاعَةِ الوَعْيِ لدى الحاجِّ حتَّى يُؤدِّي مَناسكَهُ على الوجه المطلوب.

”

أو تَحَدُّثُ نَتِيجَةَ اتِّصَالِهِم واختلاطهم بغيرهم من الأمم والأجناس، فيُعْطِي هذا الاختلاطُ مزيجاً جديداً له أثرٌ كبيرٌ في الفهم والمعاملاتِ، فيتفاوَتُ الحجاجُ فيما بينهم في تدبير الأوضاع الجديدة والتعامل معها، فمنهم المُستوعِبُ المَرْنُ

ولكن التوعية تعترضها مشكلات تمنعها أداء رسالتها وتعوق بلوغها مقاصدها، فتلك المشكلات موانعٌ وخَوَاجِزُ تحول دونَ تحقُّقِ المقصودِ من التوعية للحجِّ، وتختلف هذه الموانع باختلاف مصادرها وأسبابها التي ترافق الحجاج من بلدانهم

والثقافات والأجناس واللغات والمستويات الاجتماعية. ولا يتم جَنِي ثمار الحج وَمَنَافِعِهِ الشَّرْعِيَّةِ الْعَلِيَّةِ إِلَّا إِذَا حَصَلَ التَّعَاوُنُ الدَّوُّوبُ بَيْنَ الْحُجَّاجِ وَالْمُرْشِدِينَ وَكُلِّ الْمَسْئُولِينَ عَنِ التَّوْعِيَةِ الْعَامَّةِ، الدِّينِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ وَالصَّحِيَّةِ وَالْأَمْنِيَّةِ وَالسَّكْنِيَّةِ.

تيسير سُبُل أداء المناسك لتحقيق المقاصد

لا شك أنَّ ظروفَ استقبال ضيوف الرحمن من كلِّ بقاع الدنيا، مناسبةٌ جداً ومهيأةٌ لرعايتهم وتتبع خطواتهم في حلهم وترحالهم وتسهيل كافة شروط الإقامة المريحة لهم وتيسير التنقل وتأدية المناسك، منها الحرص على تتبع المشكلات والسلبيات والاستفادة من المقترحات والتوصيات. وكل ذلك للوصول إلى تحقيق المعاني الكبرى للحج، ومنها:

١- تحقيق التَّجَمُّعِ الْعَالَمِيِّ لِلْمُسْلِمِينَ الَّذِي لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بفريضة الحج حتى ينتظم شملهم وتتوحد كلمتهم ويتغلبوا على أسباب الفرقة وعوامل الاختلاف.

٢- ربط المسلمين ببداية تاريخ الأمة الإسلامية وبمهبط الوحي؛ فكلما زار الحجاج هذه البقاع الطاهرة استرجعوا منابع الدين الخفيف ومنازل القرآن الكريم، واستحضروا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة الكرام، واقتدوا بها.

٣- تحقيق مبدأ المساواة لقوله تعالى: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُم» [سورة الحجرات: ١٣]، وقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ، وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُزِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ». [سورة الحج: ٢٥]

٤- تحقيق التعارف والتعاون وتوثيق عُرى الأخوة والتشاور. «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ». [سورة المائدة: ٢].

ولكن الملاحظ أنه بالرغم من الإعداد الضخم والتيسير الكبير، نلاحظ أن الوعي عند الزوار والحجاج والمعتمرين لا يواكب في عمومهِ حقيقة الحج ورؤيته الصحيحة وأهدافه الكبرى.

واقع الحجاج وحاجة الأمة إلى الإرشاد

لا شك أنَّ الأمة الإسلامية اليوم في حاجة ماسة إلى إعادة تشكيل الوعي بمقاصد الحج العليا التي ارتضاها الشرع الحكيم، ولا

يملك الثقافة الكافية لفهم هذه الأوضاع، ومنهم المرتبك الذي تختلط عليه الأحوال لاختلاف العادات وتبدلها، ومن ثم فإن التوجيه الحرفي والإرشاد ذا الخطاب التعميمي المباشر الذي لا يُراعي الفروق والخلافات في الثقافات واللغات والعادات، لن يحقق الغاية المرجوة.

التوعية والإرشاد للحج

سؤال الإرشاد والتوعية للحج، سؤال كل زمان وكل سنة وكل بلد مسلم أو فيه مسلمون يتجدد في كل سنة. والتوعية للحج تقديم القائمين بأمر الحج إرشادات عامة للحجاج في جميع مراحل تحركهم، منذ انطلاقهم إلى أماكن المناسك، ثم وصولهم واستقرارهم، وعند تنقلهم من بقعة إلى بقعة، وعند السير أثناء الازدحام، وعند حصول أحداث طبيعية كالأعاصير والسيول، أو عند حصول آفات كالحرائق أو غير ذلك مما يستدعي تدخل الجهات الرسمية أو التطوعية لتقديم العون والإرشاد، بالقول والفعل، وتسخير وسائل السلامة المختلفة... بل تصل الإرشادات أحياناً إلى درجة تدريب الحجاج أنفسهم على تطبيق تعليمات الإرشاد والتوعية، وذلك في سياق تطوير وسائل التوعية وتنميتها، لكي تواكب ما يجد في ميدان الحج من مشكلات ناشئة وعوائق ناتئة، فرضتها طبيعة هذا التجمع العالمي المبارك في زمان واحد ومكان واحد، وفرضها قبل هذا وذاك اختلاف أنواع الحجيج من حيث العادات

يَنْبَغِي لِلْحَجَّاجِ أَنْ يَقْضُوا مَنَاسِكَهُمْ بِمَعَزَلٍ عَنْ إدْرَاكِ تِلْكَ الْمَقَاصِدِ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ اسْتَحْضَرُوا الْغَايَاتِ مِنَ الْعِبَادَاتِ إِزْدَادًا وَعَزِيمَةً نَحْوَ التَّقَارُبِ وَجَمْعِ الْكَلِمَةِ وَالتَّضَامُنِ، بَدَلًا مِنْ الْخِلَافِ وَالتَّنَازُعِ، فَإِذَا تَمَكَّنَ الْحَجَّاجُ مِنْ إدْرَاكِ كُنْهِ الْمَقَاصِدِ الْعُلْيَا الَّتِي تَكْمُنُ وَرَاءَ اجْتِمَاعِهِمُ الْعَظِيمِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَأْدِيَتِهِمْ مَنَاسِكَ وَاحِدَةً، فَقَدْ تَحَقَّقَ الْمَقْصُودُ، أَمَّا إِذَا أَغْفَلُوا تِلْكَ الْمَقَاصِدَ الشَّرْعِيَّةَ فَإِنَّهُمْ يُفَوِّتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بُلُوغَ الْمَرَامِ.

غَيْرَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْحَجَّاجِ فِي حَاجَةٍ إِلَى التَّذْكِيرِ بِهَذِهِ الْمَعَانِي حَتَّى يَعْرِفُوا كَيْفَ يُؤَدُّونَ مَنَاسِكَهُمْ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ. وَمِيَادِينُ التَّذْكِيرِ وَالتَّوْعِيَةِ كَثِيرَةٌ، فِي الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ وَأَحْوَالِ التَّصَرُّفِ وَالتَّنْقِلِ وَالْأُمُورِ التَّنْظِيمِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْمَعْلُومِ بِالضَّرُورَةِ فَيَنْبَغِي التَّذْكِيرُ بِهَا وَالتَّنْبِيهِ عَلَيْهَا. وَالتَّذْكِيرُ مَهْمَةٌ مِنَ الْمَهَامِ الَّتِي تَتَقَاسَمُهَا أَطْرَافٌ كَثِيرَةٌ، ابْتِدَاءً مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُؤَعِّونَ الْحَاجَّ قَبْلَ أَنْ يُغَادَرَ وَطَنَهُ مُسْتَقْبَلًا الْبَقَاعَ الطَّاهِرَةَ، ثُمَّ أَئِمَّةَ الْمَسَاجِدِ وَالْوُعَاظِ وَالْمُرْشِدِينَ وَهَيْئَاتِ التَّوْعِيَةِ وَكُلِّ الْمَسْئُولِينَ عَنْ تَنْظِيمِ شُؤُونِ الْحَجِّ، فَكُلُّ هَاتِهِ الْجِهَاتِ تَقَعُ عَلَى عَاتِقِهَا مَسْئُولِيَّةُ تَعْلِيمِ الْحَجَّاجِ أَحْكَامَ نَسِكِ الْحَجِّ وَوَجَابَاتِهِ تَعْلِيمًا يَضْمُنُ الْأَدَاءَ السَّلِيمَ لِهَذِهِ الْفَرِيضَةِ.

مشكلات في طريق الإرشاد والتوجيه

مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ طَرِيقَ التَّوْجِيهِ وَالْإِرْشَادِ لِلْحَجَّاجِ مُحْفُوفٌ بِمَصَاعِبَ كَثِيرَةٍ، وَلَكِنَّ هَذِهِ الْمَصَاعِبَ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَمْنَعَ مِنْ إِتِمَامِ مَهْمَةِ التَّوْعِيَةِ وَوَضْعِ خُطَطٍ مُحْكَمَةٍ لِرَسْمِ مَنَهِجِ الْإِرْشَادِ وَالتَّوْعِيَةِ السَّلِيمَةِ. وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَقُومَ خُطَّةٌ سَدِيدَةٌ لِلْإِرْشَادِ وَالتَّوْعِيَةِ إِلَّا إِذَا تَوَافَرَتِ الْوَسَائِلُ وَالْأَدَوَاتُ الْمُنَاسِبَةُ لِتَحْقِيقِ الْغَايَاتِ، وَالْمُسْتَفِيدَةِ مِنَ الْإِمْكَانِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ، الَّتِي تُعِينُ عَلَى اسْتِيعَابِ الْمَشْكَلَاتِ وَالتَّحْدِيَّاتِ. وَمِنْ هَذِهِ الْمَشْكَلَاتِ التَّفَاوُتُ بَيْنَ طَوَائِفِ الْحَجَّاجِ فِي اللُّغَاتِ وَالْعَادَاتِ وَالثَّقَافَاتِ وَالطَّبَائِعِ، وَهِيَ خُطَّةٌ يَنْبَغِي أَنْ تَضَعَ فِي الْإِعْتِبَارِ ضَرُورَةَ تَبْسِيطِ الْخُطَابِ وَتَبَسُّيهِ وَالتَّحَرِّيَ فِي انْتِقَائِهِ وَتَنْزِيلِهِ عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ، وَضَرُورَةَ حُسْنِ الْإِقْنَاعِ وَالتَّأَثُّرِ لِتَنْبِيْهِ الْمَفَاهِيمِ الْمُرَادِ تَبْلِيْغَهَا، وَهِيَ مَفَاهِيمُ تَأْدِيَةِ الْمَنَاسِكِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ. وَمِنْ هَذِهِ الْمَشْكَلَاتِ الْمُتَكَرِّرَةِ مِنَ الْوَافِدِينَ لِلْحَجِّ فِي كُلِّ سَنَةٍ:

١- أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْحَجَّاجِ يُفَرِّطُونَ فِي فَضِيلَةِ تَعَلُّمِ الْعِلْمِ وَالسُّؤَالِ عَنِ الْأَحْكَامِ وَالِاسْتِفْتَاءِ فِي أُمُورِ الْحَجِّ، فِي الْحَرَمَيْنِ، فَعَنَ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِبَ فِي الْغَدْوِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِلْعِبَادَةِ وَطَلَبَ الْعِلْمَ، قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَجٍّ تَامَّةٍ حَجَّتِهِ».

٢- وَمِنْ الْمَشْأَلِ الَّتِي تَعُوقُ أَعْمَالِ الْإِرْشَادِ وَالتَّوْعِيَةِ أَنَّ الْوَافِدِينَ يَفِدُونَ مِنْ بُلْدَانِهِمْ إِلَى مَكَّةَ مِنْ غَيْرِ سَابِقِ عِلْمٍ أَوْ تَدْرِيبٍ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ التَّوْجِيْهِاتِ الْعَامَّةِ الَّتِي تَبَثُّهَا الْجِهَاتُ الرَّسْمِيَّةُ الْوَصِيَّةُ، وَالْقَنَوَاتُ الْإِعْلَامِيَّةُ التَّابِعَةُ لَهَا، فَتَجِدُ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَافَدُونَ عَلَى الْبَقَاعِ وَقَدْ اسْتَبَهَتْ عَلَيْهِمُ الْمَنَاسِكُ وَغَابَتْ عَنْهُمْ الْأَحْكَامُ، فَيَنْعَكُسُ نَقْصُ الْإِسْتِعْدَادِ وَالتَّكْوِينِ، عَلَى سَلَامَةِ أَدَاءِ الْمَنَاسِكِ وَيَتَسَبَّبُ فِي فَجَوَاتٍ وَثَغَرَاتٍ.

٣- وَمِنْهَا أَنَّكَ تَرَى الْحَجَّاجَ يَتَرَدَّدُونَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ عَلَى الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ لِلصَّلَاةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ بِالرَّغْمِ مِنْ كَثْرَةِ الْإِزْدِحَامِ وَشِدَّةِ الْحَرِّ وَكَثْرَةِ السِّيَّارَاتِ، وَافْتِرَاشِ الْحَجَّاجِ الطَّرِيقَ وَالْمَمَرَاتِ، مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِالْأَبْطَحِ، فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْأَبْطَحِ، ثُمَّ هَجَعَ هَجْعَةً، ثُمَّ دَخَلَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ.

٤- وَمِنْ الْمَشْأَلِ وَالْأَخْطَاءِ الَّتِي تُرْتَكَبُ فِي الْحَجِّ كَثِيرًا، أَنَّ بَعْضَ الْحَجَّاجِ يَفَوِّتُهُمُ الْإِحْرَامُ مِنَ الْمَوَاقِيتِ، وَلَا يَهْتَمُّونَ لِذَلِكَ؛ وَيَصِلُونَ إِلَى الْمَطَارِ مِنْ غَيْرِ إِحْرَامٍ، ظَانِّينَ أَنَّ مَكَانَ النُّزُولِ هُوَ مَكَانُ الْإِحْرَامِ، وَالْأَصْلُ أَنَّ الْإِحْرَامَ يَكُونُ مِنَ الْمَوَاقِيتِ الْمَكَانِيَّةِ الَّتِي وَقَّتَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ قَالَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هُنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ».

٥- مِنَ الْمَشْأَلِ الَّتِي تَعْتَرِضُ سَبِيلَ التَّوْعِيَةِ، كَثْرَةُ انْزِعَاجِ كَثِيرٍ مِنَ الْحَجَّاجِ وَقَلْقِهِمْ وَعَدَمُ صَبْرِهِمْ وَانْطِلَاقُ أَسْنَنَتِهِمْ بِالشُّكْوَى بِلِ السَّبَابِ وَالشَّتْمِ أحيانًا.

٦- مِنَ الْمَشْأَلِ أَيْضًا مَا يُلَاحَظُ فِي أَثْنَاءِ رَمِي الْجَمَرَاتِ مِنْ جَهْلِ فِي صِفَةِ الرَّمْيِ وَشُرُوطِهِ، فَتَجِدُ بَعْضَ الْحَجَّاجِ لَا يَتَرَدَّدُ فِي رَمِي الْجَمْرَةِ بِالْأَحْجَارِ الْكَبِيرَةِ أَوْ الْأَحْذِيَةِ أَوْ يَقْذِفُ



الثقافية وارتفاع نسبة الأمية، وعدم الوعي بمقاصد الحجّ العليا، اختلاف طباع الأفراد وتفاوتهم من حيث الاستعدادات النفسية لتقبل النصح والتوجيه.

هذه، باختصار بعض مصادير المشاكل التي لا تفتأ تقف حجرة عثرة في طريق التوعية، فتحول دون تحقيق الوعي السليم والتبصرة الوافية بمناسك الحج وغاياته الشرعية، يجدر بنا وضع تصورات لحلول ومخارج يمكن اقتراحها لتصحيح الوعي وتجديد العلم بالأحكام، حتّى يصبح الحاج مقتنعاً تمام الاقتناع بضرورة الرجوع إلى مرجعية محدّدة وسليمة، يطمئن إليها.

نحو تصور عام لمواجهة موانع التوعية وعوائق الإرشاد في الحجّ

يرتكز تحقيق أهداف الحجّ على أسس متعددة أهمها توعية الحجّاج اعتماداً على خطة شاملة متكاملة مُحكّمة تُستخدم فيها كل الوسائل الإعلامية والتعليمية والإرشادية المتاحة، ويُعتمد فيها على أهمية المعلومات، وعلى الآليات التي تُعين على تحقيق المراد من التوعية السليمة والتدبير الأمثل لطرق أداء المناسك، حتّى يتمكّن من الوصول إلى وعي المخاطب وعقليته، وذلك انطلاقاً من القاعدة الفقهية التي تنصّ على أنّ ما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب، وأنّ عملية التوعية بمعناها

بالحصيات كلّها دفعة واحدة، أو يرمي بكلّ ما يجده مُلقى في طريقه فيظنّ أنّه يُجزّئه، ولا يُفكر أنّه قد يصيب غيره بالأذى في رأسه أو وجهه.

٧- من المشكلات أيضاً ما يُلاحظ في المسالك والممرات من افتراض بعض الحجّاج للطرق المحيطة بالمسجد الحرام، وفي مشعر منى على وجه الخصوص، والطرق المؤدية إلى الجمار، وما يتبع ذلك من رمي للقاذورات، وفي ذلك ما فيه من إلحاق الأذى بالحجّاج بتضييق المسالك عليهم وتلويثها.

خطورة عوائق الإرشاد، وأثرها السلبي في توعية الحجّاج

تلك الأخطاء التي استُعرضت، يقع فيها كثير من الحجّاج، في كلّ موسم حجّ، وهي وإن كانت تتناقض مع حرص المسؤولين والجهات الرّسمية على مُعالجتها، فإنّها تظهر بين حين وآخر كلّما تكرّرت الأسباب الباعثة لها. ومما تجدر الإشارة إليه أنّ المصادر التي تنبع منها المشكلات والأخطاء، هي المصادر نفسها التي تعرقل طريق الإرشاد والتوعية؛ إذ إنّ الجهود العظيمة التي تبذلها المملكة في توعية الحجّاج، تصطدم بعقبات متنوعة، فتصبح عمليات الإرشاد نفسها في حاجة إلى إعادة نظر، وفي حاجة إلى سلسلة من المراجعات المتواصلة المتجدّدة.

عقبات التوعية ومصادرها

إنّ الأخطاء التي يقع فيها الحجّاج، لم تأت من فراغ، ولكنّها صدرت من أسباب اجتماعية واقتصادية ونفسية ولغوية، تُعوّق طريق التوعية، فيتعيّن عندئذ التوجّه إليها مباشرة. فتكون جهود التبصير والإرشاد في حاجة إلى تجديد مستمرّ وإعادة نظر ومراجعة، حتّى تضمن التوصل إلى نتائج مرضية تُساعد على التغلب على تلك المُثبّطات. ومن هذه العوائق التي يتعيّن على كلّ الجهات المُكلّفة بالتوعية معرفتها والإحاطة بها ما يلي: اختلاف اللغات واللهجات والألسنة وتعدّدها، تفاوت الإمكانيات المادية وغلبة الفقر وقلة ذات اليد، اختلاف العادات والأعراف والثقافات وتنوعها، تفاوت المستويات

العريض الشامل، تدخل في باب النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

١- أهمية المعلومات لوضع حلول في سبيل توعية أفضل: تأتي أهمية المعلومات، قبل اتخاذ القرار والتدابير، من القاعدة الأصولية المشهورة «الحكم على الشيء فرع على تصوره» و«طلب الشيء يتوقف على تصوره». وتعد المعلومات في عصر المعلومات، من أهم الآليات التي يمكن الاعتماد عليها لنشر الوعي وإشاعة الثقافة وتنوير الرأي العام، وليست العبرة بسبيل المعلومات الموثقة، وإنما العبرة بمنهج انتقاء المعلومات وبنوثيقها وربطها بمصادرها، أما المعلومات التي تكفل سلامة حشود الحجاج في كل بقاع الحج، وخاصة في منطقة الجمرات، فهي أداة رئيسة للإدارة الناجحة وللتمكن من تدبير الأزمات وتطوير المخاطر، وذلك لأن جمع المعلومات ومعالجتها وتحليلها، أمور تساعد المتخصصين على اتخاذ القرار المناسب ومواجهة كل ما يحدث من الطوارئ الخطرة، الناتجة عن عدم إدراك وفهم للواقع. ثم ينبغي تأمين المعلومات الصحيحة لتدبير حركة التجمع البشري وحسن إدارتها. وكلما صحت المعلومات حسنت الإدارة والتسيير، وكلما نقصت أو لم تكن على درجة من الكفاءة المطلوبة، ازداد احتمال وقوع الحوادث.

٢- الاهتمام بآلية «إدارة الأزمات» أو «تدبير الأزمات» في الحج: يعد البحث في إدارة الأزمات أو فن إدارة الأزمات وتدبيرها أسلوباً من الأساليب العلمية لمواجهة المآزق والفتن والتعامل معها على نحو يقلل من أضرارها.

٣- أهمية الوسائل في مواجهة الكوارث: إذا اتضحت المقاصد العليا التي ينبغي للحجاج أن يبلغوها أو ينبهوها على بلوغها، فإن الطرق الموصلة إلى تحقيق المقاصد ذات أهمية بالغة؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب شرعاً وعقلاً، ومن كمال الشريعة الإسلامية اهتمامها بالمقاصد والوسائل الشرعية المحققة للمقاصد.

٤- توعية الحجاج وتدريبهم من بلادهم: أهم وسيلة من وسائل التوعية، توعية الحجاج من بلادهم قبل الوصول إلى الحج، فبالرغم من الإنجازات الكبيرة التي أنجزت بالحرمين

الشريفين في مجال الإدارة والتدبير والتنظيم، فإن الاستفادة من هذه الإنجازات واستخدامها على الوجه الأمثل متعلق بمسئولياتها وبمدي وعيهم، وهم الحجاج الذين وفدوا من كل فج عميق؛ فإن أحسنوا استخدام التجهيزات فإنهم سيُسهمون في تيسير أداء فريضة الحج، بحظ وافر. وقد أثبتت البحوث والدراسات العلمية والتجارب والتقارير المعتمدة على الدراسات الميدانية، أن توعية الحجاج من بلادهم، أحد الحلول الاستراتيجية للقضاء على مشكلات كثيرة.

٥- التركيز في الدروس التكوينية والمحاضرات التربوية والإرشادات والمواظع على المعاني الكبرى والآداب السامية عند أداء المشاعر، فإن تربية النفوس على هذه المعاني يحميها من غوائل الجهل ومهالك الفرقة، ويثبت فيها المعاني الكبرى التي ذكرها الله عز وجل مجتمعة في قوله: «ليشهدوا منافع لهم». - فمن هذه المعاني تغيير ما بالنفوس، لقوله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» [الرعد: ١١].

- ومن أبرز المعاني التي ينبغي تعميقها وتثبيتها في نفوس الحجاج سلوك طريق الوسطية والاعتدال، ولزوم الوسط ابتعاداً بالأمة عن الغلو والتطرف وعن التقصير، وتربية لها على الاعتدال والقصد والتوازن، وحالة محمودة تعصمها من زلل الإفراط والتفريط، ومن آفات التطرف والشطط، وقد حُبب القرآن هذا المنهج ورغب فيه، في الشعائر: «ولا تجهز بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً» [الإسراء: ١١٠].

- ومن المعاني التي ينبغي تربية الحجاج عليها حتى يتغلب على عوائق التوعية، تربيتهم على ما نص عليه الشرع الحكيم من لزوم الجماعة والائتلاف، والنهي عن الفرقة والشقات والاختلاف، فقد حذر الله عز وجل من الفرقة في الدين قال تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء، إنما أمرهم إلى الله، ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون» [الأنعام: ١٥٩].

- ومن معاني الحج التي ينبغي أن يربى عليها المسلمون أن الحج تجديد للدين وتقوية للإيمان وإصلاح للنفس مما اغترها من أدران الحياة وما أصابها من أدواء الفتن والأهواء،

وفي الحديث: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

- ومن معاني الحج أنه صبر واحتساب في زمن الضعف، فيأتي موسم الحج ليُعيد صياغة المسلمين على معاني الصبر، والجهاد، والمثابرة وتحمل الشدائد.

- ومن معاني الحج أنه تذكير باليوم الآخر، واستشعار بمشاهد يوم القيامة بمواقفه وزحامه ووحدة أحوال الواقفين بين يدي الله.

٦- تطوير برامج التوعية والتدريب للحج: يتعين أن تشمل برامج التوعية التي يتلقاها الحاج في بلده، قبل وصوله إلى الحج، على تدريبات عملية ميدانية مكثفة يحرص فيها على محاكاة وقائع الحج ومراحل المختلفة، وتتجاوز فيها الأساليب التقليدية في التعليم التي كانت تعتمد على الخطاب الشفوي المباشر، وعلى التعليم النظري الذي لا يؤتي أكله لدى كل فئات الحجاج.

٧- وضع خطة طويلة الأمد للتوعية ابتداء من البرامج المدرسية: يتعين على برامج التوعية أن تعتمد على خطط طويلة الأمد تجعل عملية التوعية مستمرة متطورة متجددة تترقب الاحتمالات المستقبلية التي يمكن أن تحصل، لمعالجتها والتصدّي لها قبل حصوله، وأهم هدف ينبغي أن يراعى في خطط التوعية، إعداد الأجيال القادمة في سن مبكرة على المدى البعيد، واستهدافهم بالتوعية.

٨- وضع تدابير وإجراءات جانبية تساعد على نجاح الخطط العامة: كاشتراط ما يفيد حصول الحاج من بلده على شهادة رسمية معترف بها صادرة من جهة معتمدة، تثبت خضوع المعني بالأمر لبرامج الإعداد والتوعية واستكمالها لفقراتها وموادها، وفي ذلك إسهام من قبل الحاج والبلد الذي ينتمي إليه، في عملية التوعية والإرشاد.

٩- أهمية اللغة في مخاطبة الحجاج وتوعيتهم: لا ينبغي لنا أن ننسى قيمة اللغة في الخطاب والتواصل والبيان، ولا نغفل أن اللغة لا تقف عند حدود اللسان المنطوق به، ولكنها قبل ذلك فكر وثقافة وعقلية وأنساق ذهنية، ومعرفة اللغات تعني المعرفة بأساليب التفكير والعقليات المختلفة، غير أنه بالرغم

من وجود لغة عالمية منتشرة على نطاق واسع، هي الإنجليزية، فإن هذا الانتشار الواسع لا ينفي انتشار لغات أخرى كثيرة؛ منها الفرنسية المنطوق بها في الدول الإفريقية الدائرة في فلك فرنسا لغوياً، والإسبانية ذات الانتشار الواسع في إسبانيا وأمريكا الجنوبية، واللغات الآسيوية، ومعنى ذلك أننا في الحج أمام وضع لغوي فريد، هو التعدد اللغوي التابع لتعدد الجنسيات، فلا بد من التعامل مع الشأن اللغوي بإيجاد تدبير خاص، كإيجاد مترجمين متقنين يحسنون التواصل بتلك اللغات ويحسنون تقريب مناسك الحج وإيضاح التنبيهات والتعليمات للحجاج.

خاتمة: وهكذا، فإن المشاكل التي لا تفتأ تعترض طريق التوعية في الحج، فتحول دون تحقيق التبصرة الوافية بمناسك الحج ومقاصده الشرعية العليا، هي التي ينبغي أن تحظى بالعناية الكبرى، وتستحق أن توضع لها حلول ومخارج يمكن أن تقترح اقتراحاً، لتصحيح الوعي وتجديد العلم بالمقاصد والحكم والأحكام، حتى يصبح الحاج مقتنعاً بضرورة الرجوع إلى مرجعية سليمة، يطمئن إليها في أدائه للمناسك.

ولن نتحقق أهداف الحج الكبرى إلا إذا اعتمدنا في تحقيقها على خطة شاملة متكاملة مُحكمة تُسخر فيها الوسائل الإعلامية والتعليمية والإرشادية المتاحة، ويعتمد فيها على أهمية المعلومات، وعلى الآليات والوسائل التي تُعين على تحقيق المراد، وذلك انطلاقاً من القاعدة الفقهية التي تنص على أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وانطلاقاً من وجوب النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وانطلاقاً من ضرورة الأمر بالمعروف وتغيير المنكر الذي يعوق إتمام المناسك ويخدش صحة أدائها، وانطلاقاً من ضرورة الاجتهاد السائغ الناشئ عن مقاصد جلب المصلحة للأمة ودرء المفساد عنها.

وبناء عليه تصبح هذه الخطة وتلك الأدوات والآليات وطرق المعالجة والتدبير، من الواجبات شرعاً، لأن بها يتحقق الواجب في صورته المنشودة، وبها تدفع المفساد والآفات. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الدليل الطبي في الحج

الحج بمفهومه الشرعي رحلة روحية ينتقل فيها المسلم من عالم المادة إلى عالم العبودية الخالصة، وهو بمفهومه الحضاري تجمع بشري عالمي يجمع ملايين الناس بدون فوارق طبقية وبدون انتماءات طائفية أو نزاعات قبلية. فهم جميعاً يتوحدون بقلوبهم وإيمانهم وانتمائهم الرباني، تلبية لنداء الله عز وجل وهم يرددون: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك».

■ بقلم: د. محمد محمود العطار ■

أستاذ مساعد - جامعة الباحة

وفي أغلب الأحيان لا تؤدي هذه الأمراض إلى مضاعفات، لكنها مؤذية للحاج وتصيبه بالإرهاق.

- التهابات الجهاز التنفسي السفلي: أو ما يعرف بالتهاب الرئة والتهاب الشعب الهوائية وهي الأقل شيوعاً، إلا أنها أكثر خطورة، ومن أعراضها السعال المصحوب بالبلغم وارتفاع درجة الحرارة وضيق في التنفس، وقد تسبب هذه الأمراض مضاعفات خطيرة، إذا أهمل علاجها.

ومن أهم طرق الوقاية من أمراض الجهاز التنفسي

- عدم مخالطة المصابين.
- عدم تعريض الجسم المتعرق لأجهزة التكييف مباشرة.
- تجنب استعمال أدوات الشخص المريض.
- الابتعاد عن الزحام بقدر المستطاع.
- غسل اليدين باستمرار بالماء والصابون.
- تجنب شرب الماء المثلج.

■ ويتعرض حجاج بيت الله الحرام خلال أداء مناسك الحج إلى احتمالات الإصابة ببعض الأمراض التي تنتقل بالعدوى في هذا التجمع البشري الكبير، أو نتيجة الإجهاد والتعرض المباشر للشمس، وهي ليست أمراضاً نادرة وإنما هي أمراض معروفة يمكن الوقاية منها وعلاجها.

أولاً: أمراض الجهاز التنفسي

تأتي في مقدمة الأمراض الأكثر شيوعاً في موسم الحج أمراض الجهاز التنفسي وتسببها كائنات حية دقيقة سواءً بكتيرية أو فيروسية. وتنتقل العدوى أساساً عن طريق استنشاق الرذاذ المتطاير مع السعال أو العطاس المحمل بالميكروبات المسببة للمرض.

وتنقسم أمراض الجهاز التنفسي إلى نوعين هما

- أمراض الجهاز التنفسي العلوي: مثل الزكام والتهاب الحنجرة،

الطبيب، كذلك يفضل عدم استخدام الأدوية الملينة (المسهلة للتبرز) إلا بعد استشارة الطبيب.

رابعاً: الإسهال

يظل الإسهال أحد أهم المشاكل الصحية التي قد يتعرض لها الحاج والتي يجب عدم التغاضي عنها وتركها بدون معرفة السبب خصوصاً عند كبار السن، والإسهال إما أن يكون حاداً، ذلك يعني أن يستمر لمدة أقل من أسبوعين، وأهم مضاعفاته هو حدوث الجفاف وفقدان الأملاح. أما إذا استمر الإسهال لمدة أطول من الأسبوعين فيسمى مزمنًا، ومن أهم أسبابه التهاب الأمعاء والقولون إما التهاباً مناعياً أو بعد جرعات متكررة من المضادات الحيوية.

ويعتبر الغذاء سبباً من أسباب الإصابة بالإسهال، فقد يصاب الإنسان بالإسهال على أثر تناوله للغذاء، وبخاصة إذا كان الغذاء ملوثاً بالمواد الكيميائية أو الميكروبات المسببة لحدوث الإسهال، وقد يحدث الإسهال على أثر تناول أغذية معينة بكميات وفيرة مثل زيت الزيتون والأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من نخالة الدقيق، وقد يحدث الإسهال أيضاً في عدد قليل من الأفراد على أثر تناولهم للأغذية المصنوعة من القمح أو الشعير أو الشوفان.

ومن أهم النقاط في علاج الإسهال هي تعويض الجسم عما يفقده من سوائل من خلال الإكثار من شرب الماء، تناول بعض الأطعمة مثل الأرز والبطاطس والجزر والتفاح، ويفضل الامتناع عن العنب والمانجو والبطيخ، نظراً لارتفاع نسبة الألياف فيها أو نسبة السكريات، كما يجب تناول فول الصويا، حيث بينت الدراسات أن فول الصويا يحتوي على مواد تقاوم الفيروسات المسببة للإسهال، كذلك تناول الزبادي حيث يساعد في منع وعلاج الإسهال الذي تسببه البكتيريا مثل الإسهال الناتج عن الإصابة بالدوسنتاريا، وذلك لاحتواء الزبادي على ميكروبات نافعة تقاوم الميكروبات الضارة، فضلاً على أن تناول الزبادي يساعد على رفع مستوى مناعة الجسم ضد الميكروبات، وأيضاً تناول عسل النحل لما له من فوائد عديدة، حيث دلت الدراسات على أن عسل النحل يحتوي على مواد مضادة لميكروبات الدوسنتاريا والكليريا والميكروبات الأخرى التي تسبب الإسهال، وفي حال ازدياد شدة الإسهال وظهور علامات الجفاف لدى الحاج يجب مراجعة الطبيب فوراً لإعطائه سوائل عن طريق الوريد.

وينصح الحاج المريض بالأنفلونزا أو الزكام بالراحة وعدم الإجهاد، وألا يتعرض للشمس قدر المستطاع وعليه أن يؤدي المناسك في الليل إذا كان هذا ممكناً، كما يجب الإكثار من شرب السوائل الدافئة مثل شراب النعناع الدافئ، وكذلك شراب الزعتر الدافئ مع الاهتمام بمحاولة استنشاق البخار المتصاعد من الكأس الدافئ، مع شرب عصير الليمون والبرتقال المتوفر فيهما فيتامين (ج)، ويمكن استخدام المسكنات وخافض الحرارة.

ثانياً: النزلة المعوية

ومن الأمراض الشائعة أيضاً في الحج النزلة المعوية، والنزلة المعوية مرض معدٍ، يصيب الجهاز الهضمي ومن أعراضه القيء والإسهال، وتسببها فيروسات أو جراثيم أو فطريات تنتقل عبر الشراب والطعام الملوثين. وأشهر أنواعها: النزلات المعوية الفيروسية، ونزلة السالمونيلا، ونزلة الأميبا وغيرها.

ومن أهم طرق الوقاية من النزلات المعوية

- نظافة الطعام والشراب الذي يتناوله الحاج.
- يجب الاهتمام بالنظافة الشخصية خوفاً من انتقال الجراثيم من المريض لغيره.

ثالثاً: الإمساك

يأتي في مقدمة الأمراض الأكثر شيوعاً في موسم الحج الإمساك، فالإمساك هو قلة عدد التبرز عن المعدل المعتاد عليه بالنسبة للشخص نفسه أو حدوث صلابة ظاهرة ومتكررة بالنسبة للتبرز. وقد يتعرض الحاج للإمساك المؤقت وذلك نتيجة للاختلاف المفاجئ في أسلوب الطعام مثل أكل كمية من الطعام الممسك ومنها اللحوم أو قلة شرب السوائل، وهذه تحدث لفترة بسيطة وسرعان ما تختفي.

ومن الحلول الغذائية المفيدة لتجنب الإمساك الحرص من الحاج على تناول الألياف من مصادرها الطبيعية كالحبوب، والخبز، البر، والشوفان، والخضار، والفاكهة كالبطيخ والتفاح والخوخ، ومن الضروري شرب كمية جيدة من الماء تتراوح ما بين (٢ لتر إلى ٣ لترات)، وتجنب الأغذية الدهنية والمقلية، وتلك التي تزيد من الإمساك مثل الجزر والموز.

وإذا تكررت حالات الإمساك أو زادت مدتها يفضل استشارة



خامساً: الأمراض الجلدية

ومن الأمراض التي قد يتعرض لها الحاج الأمراض الجلدية، فمن المعروف أن جلد الإنسان هو خط الدفاع الأول عن الجسم، ويتركب الجلد من طبقتين الأولى البشرة: وهي الطبقة الخارجية التي توجد فيها المساحات ويخرج منها الشعر، والثانية الأدمة وهي الجلد الحقيقي. الطبقة الأعمق والأسمك وتحتوي على جذور الشعر والأوعية الدموية وغدد العرق.

ومن أبرز الأمراض الجلدية التي قد يتعرض لها الحاج

- التهاب الثنايا (التسلخ): وهي تكثر عند الأشخاص المصابين بالبدانة، حيث يحمر الجلد ويلتهب في ثنايا الفخذين، وأحياناً في منطقة الإبط وتحت الثديين، ولتجنب ذلك يكون من خلال التهوية الجيدة للثنايا والاهتمام بالنظافة الشخصية، واستخدام المراهم مثل الفازلين، كما يمكن استخدام مجموعة من المراهم سواء أكانت تحتوي على مضادات للفطريات والجراثيم أو تحتوي على الكورتيزون فقط، أو على خليط من هذا كله مع مراعاة غسل المنطقة المصابة بالماء والصابون قبل وضع الدواء، كذلك يمكن استخدام بودرة لتجفيف العرق في هذه المناطق.

- الحروق الجلدية: وهي تحدث عند تعرض الجلد لأشعة الشمس الحارقة لمدة طويلة، فيلتهب الجلد ويصبح لونه أحمر، والوقاية من هذه الحروق الشمسية يكون باستخدام المظلة الشمسية بصفة مستمرة، كما يمكن للحاج أن يستخدم الكريمات أو المراهم الواقية من الشمس واستخدامها بشكل صحيح، وذلك بوضع كمية وافرة من الكريمات الواقية على الوجه واليدين قبل التعرض للشمس بحوالي (٢٠) دقيقة، وتكرار ذلك كل (٣) ساعات لمن يضطرون للبقاء في المناطق المكشوفة طوال ساعات النهار، أما علاج الحروق الجلدية فيكون باستخدام الكمادات الباردة والكريمات اللطيفة وبعض المسكنات المخففة للألام الناجمة عن هذه الحروق. ومن المفيد أيضاً شرب كميات كبيرة من السوائل، ومن الفيتامينات التي تساعد على حماية الجلد والبشرة فيتامين (ج) وهو موجود في مستحضرات تؤخذ عن طريق الفم.

- كذلك قد يتعرض الحاج للإصابة بضربة الشمس ويعني بها الارتفاع الشديد في درجة حرارة الجسم نتيجة لتعرضه لدرجة حرارة عالية.

سادساً: الحمى الشوكية

كذلك من الأمراض المعدية الخطيرة التي قد يتعرض لها الحاج الحمى الشوكية وإذا لم يعالج المريض على وجه السرعة فقد يؤدي إلى الوفاة.

وينتج المرض عن الإصابة بكتيريا الحمى الشوكية وهي بكتيريا كروية ثنائية، وتنتقل العدوى عن طريق الرذاذ بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. حيث تستقر ميكروبات المرض في الأنف والحلق وقد يحدث فيها نوع من الالتهابات ثم بعد ذلك تهاجم الدم وعن طريق الدم تصل ميكروبات المرض للأغشية السحائية.

ومن أعراض الإصابة بمرض الحمى الشوكية ارتفاع مفاجئ في درجة الحرارة، صداع شديد مؤلم، القيء، التشنج، عدم القدرة على تحمل الضوء.

وطرق الوقاية تبدأ بالتطعيم ضد الحمى الشوكية، حيث يوجد حالياً طعم يقي من المرض يمكن استخدامه في تطعيم الحاج قبل السفر لأداء فريضة الحج، كما ينصح لتجنب احتمالات الإصابة بهذا المرض تجنب الزحام والحرص على التهوية الجيدة لمكان السكن.

سابعاً: الفشل الكلوي

يعد الأشخاص الذين يعانون الفشل الكلوي من أكثر



للجفاف بشرط ألا يفرط في تناولها، حتى لا يحدث احتقان في الرئة يؤدي إلى ضيق التنفس ومضاعفات صحية أخرى، وكذلك يجب شرب المياه للتخلص من الأملاح الزائدة، كما يجب قياس ضغط الدم باستمرار خلال فترة الحج، وكذلك ينبغي تناول الأدوية بصورة منتظمة وبالجرعات التي حددها الطبيب المعالج.

وأخيراً وليس آخراً .. نوصي بما يلي

- الابتعاد عن تناول الأطعمة غير المطهورة، والامتناع عن السلطات المحضرة مسبقاً من المايونيز وغيرها.
- تناول الفواكه والخضراوات الطازجة بعد غسلها جيداً، حيث توفر مصدراً جيداً للفيتامينات والأملاح المعدنية والطاقة التي تجنب الفرد الإصابة بالإمساك.
- تناول التمور مع منتجات الألبان، حيث تمد الفرد بوجبة غذائية عالية القيمة الغذائية سهلة الهضم.
- تناول المياه والعصائر والسوائل بصفة مستمرة لتعويض ما يفقده الجسم من سوائل.
- التأكد من تغطية الأطعمة الطازجة المطهورة لحمايتها من الأتربة والحشرات.
- ينصح بأخذ جرعات الدواء في المواعيد المحددة، وعند نسيان الجرعة خذها في أقرب وقت ممكن، ثم عدل مواعيد الجرعات بناءً على ذلك.

الأشخاص عرضة للمشاكل الصحية خلال موسم الحج، وذلك نظراً لاحتياجاتهم الغذائية الخاصة، ومعاناتهم من ارتفاع ضغط الدم غالباً، وكذلك لعدم قدرتهم على شرب كميات كبيرة من المياه لتفادي الجفاف الذي يصابون به، لذلك يجب عليهم أن يتبعوا إرشادات التغذية بطريقة دقيقة ومن أهمها:

- تجنب الأغذية الغنية بالبوتاسيوم كالبرتقال، والموز، والبطاطس، والسبانخ، والملوخية وغيرها.
- تجنب الأطعمة الغنية بالفسفور كالحليب، واللحوم، والمكسرات وغيرها.
- تناول الأغذية قليلة الملح وذلك تفادياً للمزيد من احتباس السوائل والتورم.
- تناول الخضار كالجزر والخس والخيار.
- تناول الفاكهة كالأناناس والتفاح.
- تناول المياه بكميات تناسب كل حالة وفقاً لكمية البول يضاف إليها ٥٠٠ مل إلى ١٠٠٠ مل .

ثامناً: ارتفاع ضغط الدم

لارتفاع ضغط الدم خلال موسم الحج حلول غذائية، حيث يجب على الحاج تجنب الأغذية المالحة كالأجبان، والمكسرات المملحة، والفشار المملح، والبسكويت المملح، والمخللات، والزيتون، والأطعمة الجاهزة على أنواعها، وكذلك يجب تناول السوائل تجنباً



أعمال تفضل على حج النافلة

د. عبدالله بصفر

الأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة

■ الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه، وبعد:

فلا شك أن الحرص على الطاعات والقربات مما يمدح به المرء، ويثاب عليه إذا اخلص له فيه واقتدى بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. وهناك من النوافل ما يكون غيرها أفضل منها وأولى، ومن ذلك: تقديم نوافل الطاعات المختلفة على نافلة الحج، لما يترتب على نافلة الحج من مزاحمة المفترضين؛ فقد بين العلماء أن أماكن المناسك والمشاعر سواء كانت منى أو مزدلفة أو عرفات لمن يؤدي الفريضة أولى ممن يحج متطوعاً. ذكر ذلك الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى؛ قال: إذا ازدحمت هذه المشاعر بحجاج يؤدون الفرض، وحجاج يؤدون النافلة، فالأولى حجاج الفرض. وهنا نرى أن كثيراً من حجاج الداخل هم من المتنفلين، وبالتالي فالأولى لهم عدم مزاحمة الحجاج المفترضين، وأن يتروكوا الفرصة لهم ويأخذوا بالرخص الشرعية، ولا يزاحموهم.

وقد أجاب فضيلته لسؤال لشخص حج أكثر من مرة، فهل الأفضل أن يحج بنفسه، أم يتبرع لمسلم لم يؤد الفريضة؟ فأجابه: أن الأفضل أن تعطيه من يستعين به على أداء الفريضة - هذا الذي يحج كل عام هناك في مقابلة فقراء سقط عنهم الحج؛ نعم، ولكن الأولى أن يعينهم على أداء هذه الفريضة، أولى من أن يحج حج النافلة بنفسه - ؛ فقال: الأفضل أن تعطيه من يستعين به على أداء الفريضة، ولعله يكتب لك الأجر إن شاء الله، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من جهَّز غازياً فقد غزى» ونقول نحن - والقول للشيخ - إن شاء الله دون تأل على الله، من جهَّز حاجاً فقد حجَّ لأن الحج في سبيل الله تبارك وتعالى.

وقال أيضاً رحمه الله تبارك وتعالى: ولو فرض أن هناك مصلحة أنفع من الحج، مثل أن بعض المسلمين محتاجين للأموال، أو كان هناك مسغبة - يعني جوع شديد - على المسلمين فهنا صرف الأموال

في إزالة هذه المسغبة أفضل من حج النافلة. كما أكد الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله أن الحج فيه فضل عظيم للرجال والنساء، ولكن بالنظر إلى الزحام الكثير في هذه السنين الأخيرة بسبب تيسير المواصلات، واتساع الدنيا على الناس، وتوفير الأمن، فإن ترك الاستكثار من الحج لقصد التوسعة على الحجاج وتخفيف الزحام عنهم، نرجو أن يكون أجره في الترك أعظم من أجره في الحج إذا كان تركه له بسبب هذا القصد الطيب، ولا سيما إذا كان حجه يترتب عليه حج أتباع له قد يحصل بحجهم ضرر كثير على بعض الحجاج؛ لجهلهم أو عدم رفقهم وقت الطواف والرمي وغيرهما من العبادات التي يكون فيها ازدحام، والشرعية الإسلامية الكاملة مبنية على أصلين عظيمين أحدهما: العناية بتحصيل المصالح الإسلامية وتكميلها ورعايتها حسب الإمكان. والثاني: العناية بدرء المفاصد كلها أو تقليلها. وأعمال المصلحين والدعاة إلى الحق وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام تدور بين هذين الأصلين وعلى حسب علم العبد بشريعة الله سبحانه وأسرارها ومقاصدها وتحريه لما يرضي الله ويقرب لديه، واجتهاده في ذلك يكون توفيق الله له سبحانه وتسديده إياه في أقواله وأعماله. وأسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم وسائر المسلمين لكل ما فيه رضاه وصلاح أمر الدين والدنيا إنه سميع قريب.

وحال المسلمين لا يخفى على أحد في هذه الأيام، فكم من إخواننا في فلسطين من الشهداء، وكم من أسرهم ومن أيتامهم، وكم هناك من المقعدين، وكم من أهل الحاجة والضرورة، فضلاً عن المسببات والمجاعات والنكبات العظيمة، مثلما حل بإخواننا في سوريا واليمن وغيرها من البلاد التي أصاب المسلمين في شدة وبلاء، فلا شك أن أبواب الحاجة الضرورية أمام المسلمين كثيرة، فإن الإنفاق في هذه المجاعة ولو بالمبلغ اليسير أفضل من أداء حج نافلة.

